



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY



الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْقَصَارِ

مَصَادِرُ

نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

وَأَسَانِيدُهُ

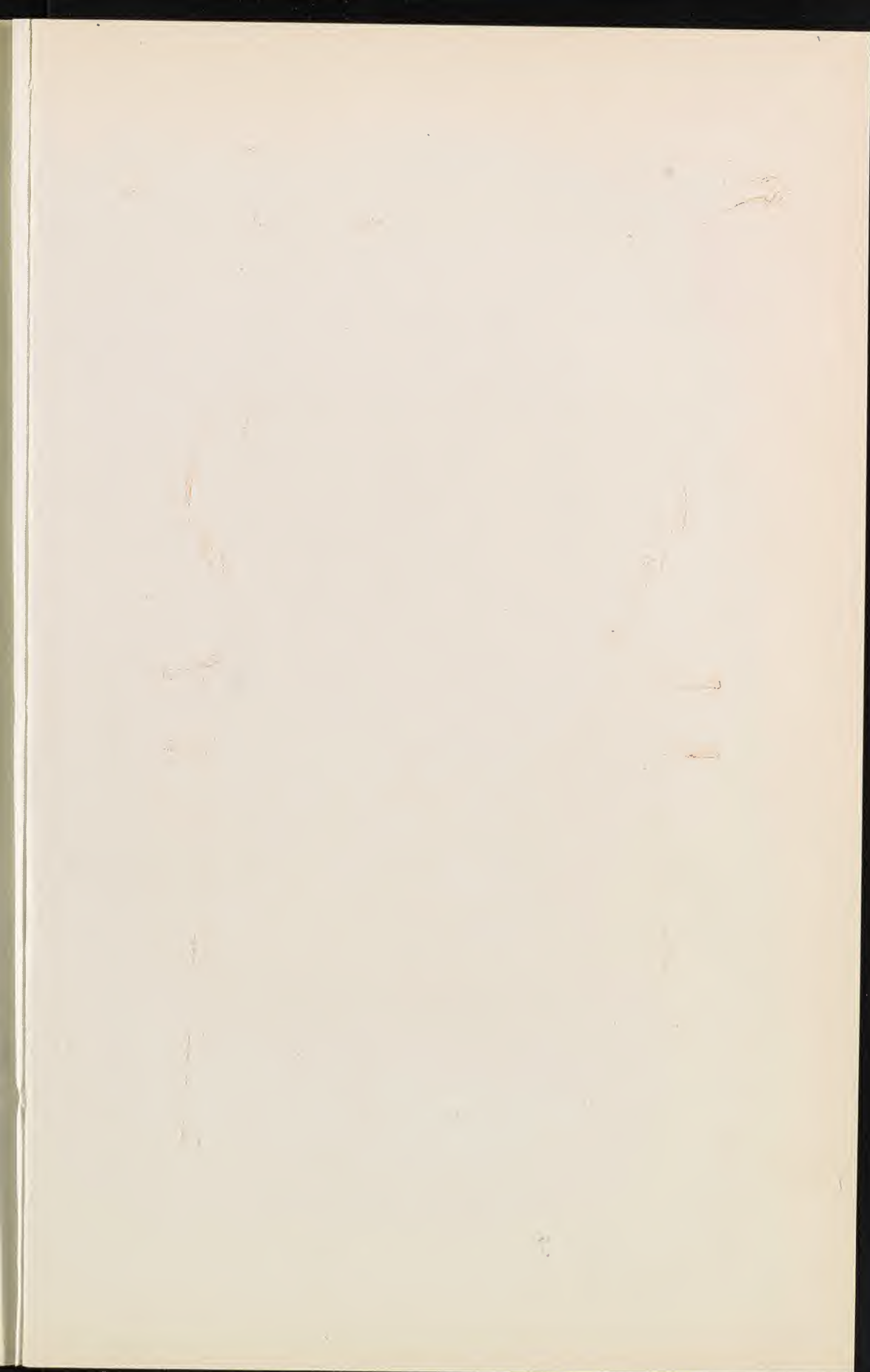
يَتَضَمَّنُ تَارِيخَ «نَهْجِ الْبَلَاغَةِ» وَالْبَحْثَ
عَنْ مَصَادِرِهِ، وَالتَّحْقِيقَ عَنْ أَصُولِهِ
وَقِيَمَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ
وَوَثَاقَةِ جَامِعِهِ «الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ»
وَمَكَانَتِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالذِّرَايَةِ.

تَأْلِيفُ

عَبْدِ الزَّهْرَاءِ الْحُسَيْنِيِّ

الْمُخَطِّيبِ

حَقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ



مصائد

نوح الباع

واسانيده

الكلمات القصار

V.4

مَصَادِرُ

نَهجُ الْبَلَاغَةِ
وَأَسَانِيدُهُ

القسم الاول

من الكلمات القصار

تأليف

عبد الزهراء الحسيني الخطيب

PN
6307
A1
SE
R6
v. 4

الطبعة الاولى

١٩٦٩ م — ١٣٨٩ هـ

حقوق الطبع
محفوظة

أشرف على الطبع والتصحيح

محمد حسن عليوي

كتاب وتاريخ

(١)

تفضل الاستاذ الكبير ، والكاتب البليغ
الدكتور باقر عبد الغني عميد كلية اللغات
في جامعة بغداد ، فأتحفنا بهذا الكتاب
تنشره في مطلع هذا الجزء اعتزازاً به
وله جزيل الشكر ، وجميل الثناء .

بغداد : ٥ / ١١ / ١٩٦٨ .

سماحة العلامة الجليل السيد عبدالزهراء المحترم .

السلام عليك . وبعد :

كان أول عهدي بـ (نهج البلاغة) يوم كنت تلميذاً في الصف الاول المتوسط
كان بين يدي أقرأه ولا أفقه منه شيئاً ، وشببت وشب شغفي به دليل عقيدة لم
ينحت الدهر منها ذرة - إن شاء الله - ورائد فكرة تتكسر الأفكار من كل مهب
على حدها ، وريع هوى شيعي يحيي الخواطر ، ويشرح الصدر ، وينعش الوجدان .
فلئن أطلت الوقوف عند كتابك أيها السيد الجليل ، ذلك أنه شعب ندي
من شعاب (النهج) ورافد من روافد الثرة ، يلا صدري بالرواء ، وعواطفي
بالصفاء ، ويشد ما لا يحل ولا يفل من عقد الولاء للامام بديع النهج .
كان أول ما وفقت إليه - زاد الله توفيقك - أن تصديت لبحث أصيل ،

جزيل النفع ، جليل الاثر فرسمت له خطة علمية تتجلى معالمها في تنسيق الفصول والأبواب ، وتنضيد المادة ، ودقة الانسجام بين ما تنتهي منه ، وما تمهد له ، بشكل يحقق وحدة الموضوع ، وتكامل أجزائه ، فكان أن تراصت نتائج البحث ، وتلاءمت خلاصاته بما يضمن له الرجحان في موازين البحوث الرصينة .

ثم سمت بك همتك - شدا الله أزرك ، وأجزل أجرك - فوفرت مادته الغزيرة من (مصادر) زكيتها بأمانة الباحث ، و (أسانيد) دعمتها بحجة الناقد وأخبار وروايات نفضت عنها الشك بقوة المثبت ، ولا شك أن المعنيين بحقل البحوث والدراسات سيقفون على ما بذلته من جهد وصبر وأنت تجمع مادة الكتاب وسيعرف ذوو الاصابة منهم ما انتهيت اليه من أصيل الرأي ، وواضح الحجة ، وسليم الخلاصة ، وسيقر لك اهل الانصاف والذمة العلمية بعدالة الميزان ، وسلامة المقياس ، وبراعة العرض ، وألمعية الاستنتاج ، ونزاهة الحكم ، وصراحة الفصل ، ودقة الاحكام .

ولن تكدر صفو إعجابي وتقديري ملاحظات ما هي من صميم الجانب العلمي من الكتاب . ولكنك قد تراها مفيدة من حيث العرض المادي له ، منها :
كنت أوثر أن تطبع نصوص (النهج) بحرف اوضح (١) وأن تأخذ الصفحة كلها الى ان تنتهي . ثم يفرد عنوان لرواتها ويرتبون بأرقام ، وأرى أن يشار الى المصدر مع تفصيلاته في الحاشية دون أن يتخلل ذكره الحديث ، وأن يلتزم بنهج واحد من هذا الباب فقد ذكرت المصادر وتفصيلاتها ثم اقتصرت على ذكرها

(١) ليس الدكتور الباقر بأول من آخذني بذلك فقد سبقه الى ذلك جماعة من العلماء والأدباء وفي مقدمتهم سيدنا المفدى الامام السيد المحسن الحكيم دامت بركاته ولذا تلافيت ذلك في (قسم الرسائل والوصايا والعهود) كما لا يخفى ذلك عند الملاحظة .

مع الاحالة على الحاشية في وقت واحد وفي صفحة واحدة (ج ٢ / ٦٨) كما أمل
أن لا يغفل ذكر ارقام الصفحات من المراجع كما وقع مثلاً ص ١٨٤ من (قسم
الرسائل) عند الاشارة الى (المقدم الفريد) وكما حصل في مواطن اخرى .
ومادام الكتاب ينصب في فكرته الاساسية على أسانيد (النهج) فاعل الاخ
الكريم يشار كني الرأي في افراد فهرس خاص برجال السند .
وختاماً وددت لو أن حديثي كان كله تهنئة لك على الجهد الضخم ، والحصيلة
رائعة فلا أملك ما أعبر به عن تقديري وتهنئتي غير دعاء حار الى الله تعالى أن يزيد
في توفيقك ، وأن يحزبك عالماً ينفع الناس بعلمه ، ومعلماً لا يمل درسه ،
ولا يطوى له كتاب .

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

المخلص

باقر عبدالغني

(٢)

وافانا بهذا التاريخ الشاعر الفاضل صاحب
القصائد الذهبية المنقوشة على الأبواب الذهبية
في مشهد الكاظمين عليهما السلام والحرم
الزيني في دمشق السيد علي رضا الهندي
نشره على هذه الصفحة شاكرين لطفه .

وقد سددت فواعه	في العلم كان فواع
مصادرا وصياغه	بجهر سفر جليل
(ونور نهج البلاغة)	نور الهدى فيه أرخ

١٣٨٩

مَصَادِرُ

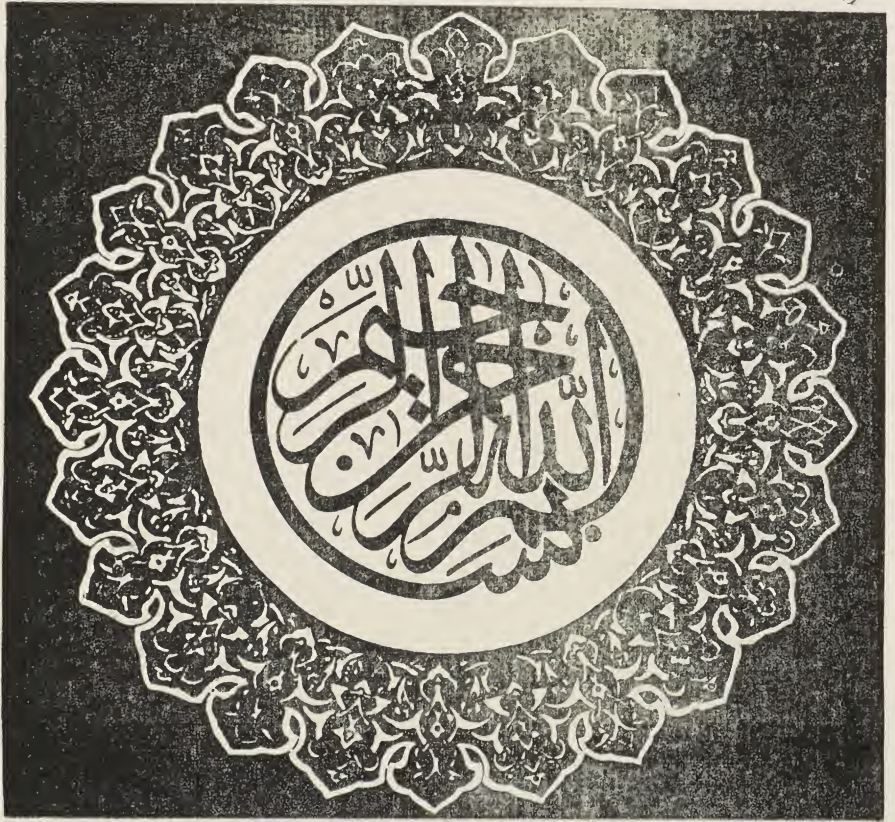
نَهْجُ الْبَلَاءِ الْاَخِيرِ

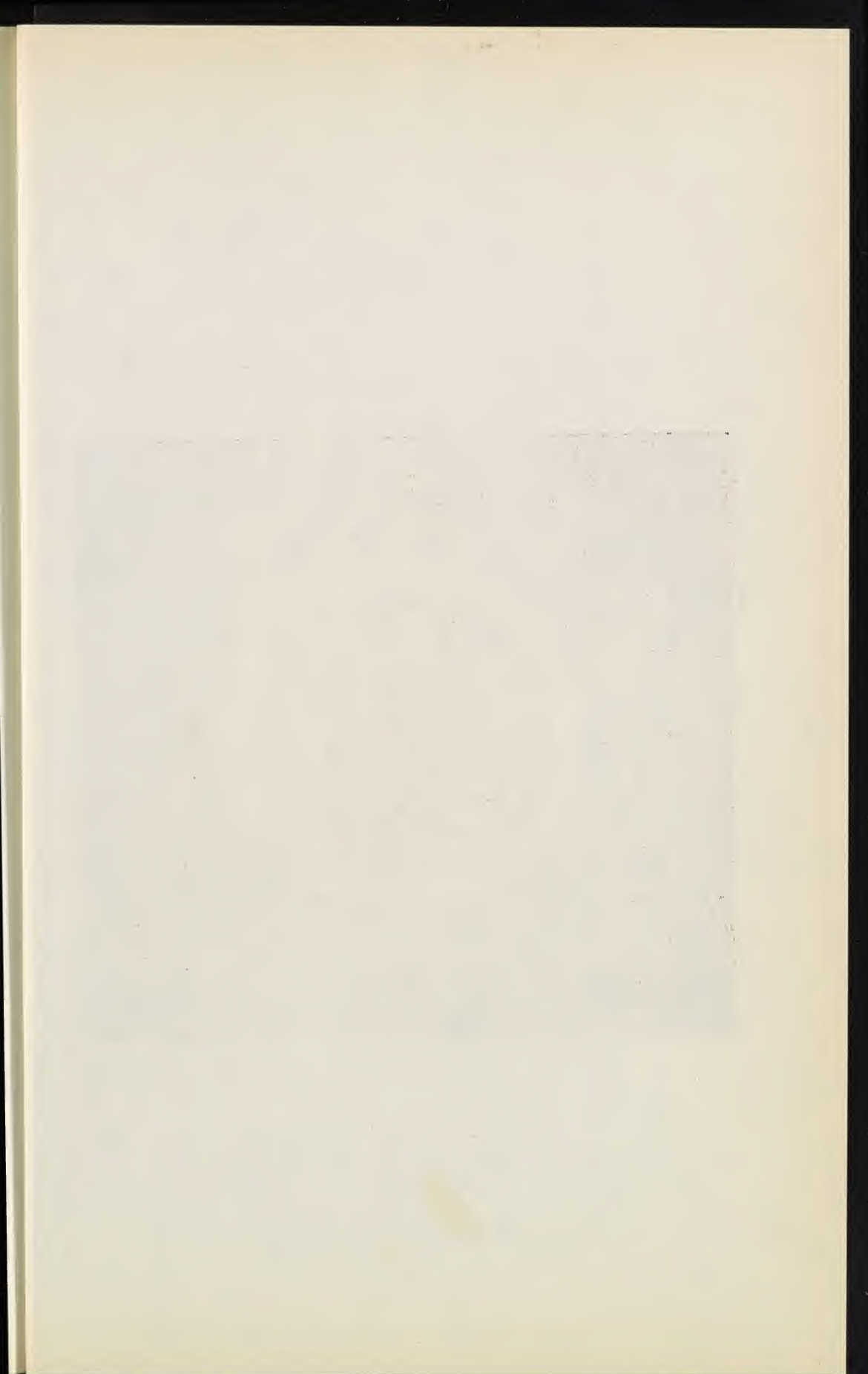
وَأَسَانِيدُهُ

Handwritten text, possibly a signature or date, located in the upper center of the page.



Handwritten text, possibly a signature or date, located in the lower center of the page.





* باب *

« المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظ »

و يدخل في ذلك المختار اجوبة مسائله ، والكلام القصير

الخارج في مسائله اغراضه »

« اعلم ان هذا الباب من كتابنا كالروح من البند »

والسوار من العبد »

ابن أبي الهيثم المقتزلي -

١ - قال عليه السلام : كن في الفتنة كابن اللبون (١) ، لا ظهر فيركب ، ولا ضرع فيحلب .

* * *

هذه الكلمة من مشهورات كلمه عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وقد يزداد عليها : « ولا وبر فيسلب » (٢) رواها قبله الشريف الرضي أبو حيان التوحيدي (٣) المتوفي في حدود سنة (٣٨٠) في (الامتناع والمؤانسة) : ج ٢ ص ٣١ .

ورواها بعد الرضي الآمدي (٤) في (غرر الحنك ودرر الكلام) : ص ٢٤٦ تحت عنوان : من كلامه عَلَيْهِ السَّلَامُ في حرف الكاف بلفظ كن .

ويظهر مما رواه الشيخ رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر (أخو العلامة الحلبي) في (العدد القوية) (٥) أن هذه الكلمة من وصية له عَلَيْهِ السَّلَامُ وصى بها ولده

(١) ابن اللبون - بضم اللام وفتح الباء - ابن الناقة إذا استكمل سنتين .

(٢) انظر (مدارك نهج البلاغة) للامام الهادي من آل كاشف الغطاء : ص ١٠٥

(٣) هو علي بن محمد بن عباس النيسابوري البغدادي المتفني في كثير من العلوم

له كتب منها : (البصائر) و (الصديق والصدّاقة) و (مثاب الوزيرين) يعني

أبا الفضل بن العميد والصاحب بن عباد : قال ابن خلسكان : بالغ في التعصب عليهما وما

أنصفهما - قال - : وهذا الكتاب من الكتب المحذورة ما ملكه أحد إلا وانعكست

أحواله ولقد جربت ذلك وجربه غيري . ١ هـ . وقد كان الصاحب قد عزم على قتله لما

بلغه من زندقته فاستتر منه إلى أن توفي بشيراز .

(٤) انظر الجزء الأول من كتابنا هذا : ص ٧٦ .

(٥) العدد القوية لدفع المخاوف اليومية : كتاب لطيف في أيام الشهور وسعدها -

الحسن عليه السلام ، وأنا أقتطف لك منها ما ينطبق على أهل هذا الزمن :

« كيف بك يا بني إذا صرت من قوم صبيهم عاد (١) وشابهم فأتك ، وشيوخهم لا يأمر بمعروف ، ولا ينهى عن منكر ، خوفهم آجل ، ورجام عاجل ، لا يهابون إلا من يخافون لسانه ، ولا يكرمون إلا من يرجون نواله ، إن تركتهم لم يتركوك وإن قابعتهم اغتالوك ، إخوان الظاهر وأعداء السرائر ، يتصاحبون على غير تقوى ، وإذا افترقوا ذم بعضهم بعضاً ، تموت فيهم السنن ، ونحى فيهم البدع فكن يا بني عند ذلك كابن اللبون لا ظهر فيركب ، ولا ضرع فيحلب ، ولا وبر فيسلب ، فما طلابك لقوم إن كنت علماً عابوك ، وإن كنت جاهلاً لم يرشدوك ، إن طلبت العلم ، قالوا : متكلف متعمق ، وإن تركت طلب العلم ، قالوا : عاجز غبي ، وإن تحققت لعبادة ربك قالوا : متصنع مراني ، وإن لزمك الصمت ، قالوا : ألسكن ، وإن نطقت ، قالوا : مهذار ، وإن أتقت ، قالوا : مسرف ، وإن اقتصدت ، قالوا : بخيل (٢) »

— ونحسها ، وما يستحب من أعمالها ، عثر الشيخ المجلسي على الجزء الثاني منه فنثره في مواضعه من (بحار الأنوار) .

(١) من هنا بمعنى في ، وفي رواية (المستدرک) : « كيف بك إذا صرت في قوم صبيهم غاو ... » وعاد : أي معتدي .

(٢) أخذ بعضهم هذا فقال :

ولو أنه ذاك النبي المطهر	وما أحد من ألسن الناس سالماً
وإن كان مفضلاً لقالوا : مبذر	فإن كان مقداماً يقولون : أهوج
وإن كان منطيقاً يقولون مهذر	وإن كان سكيناً يقولون : أبكم
يقولون : زواق يراني ويمكر	وإن كان صواماً وبالليل قائماً
ولا تحش غير الله والله أكبر	فلا تكثرث بالناس في المدح والشنا

.. الوصية « وفي آخرها ما ذكره الرضي رحمه الله في الحكمة (٣٤٩) وهي قوله عليه السلام :
 « من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره (١) . الخ » كما سيأتي الكلام عليهما
 إن شاء الله تعالى .

☆

٢ - وقال عليه السلام : أزرى بنفسه من استشعر الطمع ، ورضي بالذل من
 كشف عن ضره ، وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه (٢) .

* * *

هذه الحكمة وما بعدها إلى الكامة رقم : (٦) من جملة كلام له عليه السلام أوصى به
 مالك الأشتر رضي الله عنه رواه قبل الرضي ابن شعبة في كتاب (تحف العقول) :
 ص ٢٠١ في باب ما روى عنه صلوات الله عليه من قصار كلمه ، وأوله :
 « يا مالك احفظ عني هذا الكلام وعه (٣) ، يا مالك بخس مروءته من ضعف يقينه
 وأزرى بنفسه من استشعر الطمع ، ورضي بالذل من كشف عن ضره ، وهانت عليه
 نفسه من أطلع على سره ، وأهلكها من أمر عليه لسانه ، الشره جزار الخطر ، من

(١) انظر (نهج البلاغة) : ٣ / ٢٣٥ .

(٢) أزرى بها : حقرها ، واستشعره : تبطنه وتحقق به ، ومن كشف
 ضره للناس ودعاهم للتماؤن به فقد رضي بالذل ، وأمر لسانه جعله أميراً عليه .
 (٣) فعلن أمر من وعى : أي حفظ .

أهوى الى متفاوت خذلته الرغبة (١)، البخل عار، والجبن منقصة. والورع جنة (٢) والشكر ثروة، والصبر شجاعة، والمقل غريب في بلده (٣)، والفقر يخرس العطن عن حجة (٤)، ونعم القربى الرضى، والأدب حلل جدد (٥)، ومرتبة الرجل عقله، وصدره خزانة سره، والثبت حزم، والفكر مرآة صافية، والحلم سجية فاضلة، والصدقة دواء منجج، وأعمال القوم في عاجهم نصب أعينهم في آجالهم، والاعتبار تدبر صالح (٦)، والبشاشة فسخ المودة (٧).

وهكذا ترى أن هذه الوصية اشتملت على ما رواه الشريف الرضي، ولا يضر التقديم والتأخير بعد إثبات أن ما رواه الشريف مروي في كتاب سابق لمنهج البلاغة.

-
- (١) المتفاوت المتباعد وفي رواية الكراجكي في (كنز الفوائد) : « الى متفاوت الامور » : أي من طلب تحصيل المتفاوتات وضم بعضها الى بعض لم ينبجج .
- (٢) الجنة - بضم الجيم وتشديد النون - : الستر ، الوقاء .
- (٣) المقل : قليل المال والمراد به الفقير .
- (٤) الفطن - بفتح فسكسر - : أي صاحب الفطنة والحداقة .
- (٥) الحلل - جمع الحلة - بضم الحاء - الثوب الأنيق ، والجدد جمع جديد .
- (٦) كذا في (التعريف) وهو تصحيح والصحيح « والاعتبار منذر صالح » كما في (النهج) .

(٧) الفسخ : المصيدة : أي : آلة الصيد وقد عثرنا لهذه الكلمة بالخصوص عدة مصادر قبل (النهج) وبعدها أضربنا عن ذكرها مخافة التطويل خصوصاً وقد أثبتنا مصدرها قبل (النهج) كما ترى في المتن .

٧ - وقال عليه السلام : إعجبوا لهذا الانسان ينظر بشعم ، ويتكلم بلحم
ويسمع بعظم ، ويتنفس من خرم (١) !!

* * *

أخذ ابن سمعون (٢) هذا فقال : سبحان من أنطق باللحم ، وبصر بالشعم ،
وأسمع بالعظم .

والفاية من نقل هذا أن ابن سمعون توفي قبل صدور (نهج البلاغة) بنحو
ثلاثة عشر عاماً .

وليس ابن سمعون الأول في تخرجه بخطب امير المؤمنين عليه السلام فقد سبقه الى
ذلك الحسن البصري وعبد الحميد الكاتب ، وعبد الله بن المقفع وغيرهم فمن معنى كلامه
عليه السلام ارتوى كل مصقع خطيب ، وعلى منواله نسج كل واعظ بليغ (٣) .
كما أن هذه الكلمة رويت عنه عليه السلام في غير (نهج البلاغة) (٤) .

☆

(١) الشعم : شعم الحذقة ، واللحم اللسان ، والعظم عظام في الأذن يضرب
بها الهواء فتقرع عصب الدماغ فيكون السماع .

(٢) هو محمد بن احمد بن اسماعيل الواعظ البغدادي ، كان وحيد دهره في
الكلام ، وحسن الوعظ ، وعدوبة اللفظ ، وحلاوة الاشارة ، ولطف العبارة ،
وكان لأهل العراق فيه اعتقاد كبير ، ولهم به غرام شديد ، توفي ببغداد سنة ٣٨٧ .

(٣) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ص ٤٠ فما بعدها .

(٤) انظر (غرر الحكم) : ص ٧٠ .

٨ - وقال عليه السلام : إذا أقبلت الدنيا على قوم أعارتهم محاسن غيرهم ،
وإذا أدبرت عنهم سلبتهم محاسن أنفسهم .

* * *

في (مروج الذهب) للمصمودي : ج ٣ / ص ٤٣٤ : أن ضرار بن ضمرة
- وكان من خواص علي - لما دخل على معاوية وافداً ، فطلب إليه أن يصف علياً
فوصفه - كما سيأتي في الكلام على مصادر الحكمة (٧٧) - قال له معاوية بعد
ذلك زدني كلمة وعيته من كلامه ، قال : هيهات أن آتي على جميع ما سمعته منه ،
ثم قال : سمعته يوصي كميل بن زياد ذات يوم فقال له : « يا كميل ذب عن المؤمن
فإن ظهره حمى الله ، ونفسه كريمة على الله ، وظالمه خصم الله ، وأحذركم من
ليس له ناصر إلا الله » .

وسمعه يقول ذات يوم « إن هذه الدنيا إذا أقبلت على قوم أعارتهم محاسن
غيرهم ، وإذا أدبرت سلبتهم محاسن أنفسهم » ... الخ .
ومن رواها بحد الرازي القاضي القضاة في (دستور معالم الحكم) ص ٢٥
بهذا اللفظ : « إذا أقبلت الدنيا على رجل أعارته محاسن غيره ، وإذا أدبرت عنه
سلبته محاسن نفسه » .

والآمدي في (الفرر) ص ١٤٢ بهذا اللفظ : « إذا أقبلت الدنيا على عبد
كسته محاسن غيره ، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه » فلاحظ .

☆

٩ - وقال عليه السلام : خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم ،
وإن عشم حنوا اليكم (١) .

* * *

رواها سبط ابن الجوزي في (التذكرة) ص ١٤٢ باسناد متصل بأبي حمزة
الجمالي (٢) ، قال : حدثنا ابراهيم بن سعيد (٣) عن ضرار بن ضمرة قال : أوصى
أمير المؤمنين بنيه فقال : يا بني عاشروا الناس معاشرة إن عشم حنوا اليكم ، وإن متم
بكوا عليكم .

قال : وأنشد

أريد بذاكم أن يهشوا لطاقي وأن يكثروا بعدي الدعاء على قبري
وأن يمنحوني بالمجالس ودهم وإن كنت عنهم غائباً أحسنوا ذكري
وأوردها الشيخ الطوسي في (الأمالي) : ٢٠٩ ، بسنده عن أبي جعفر محمد
ابن علي عليه السلام ، قال : لما احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسناً وحسيناً وابن
الحنفية والأصغر من ولده فوصاهم فكان في آخر وصيته : يا بني عاشروا الناس عشرة
(١) تروى : خنوا بالحاء المعجمة من الحنين ، وهو صوت يخرج من الأنف
بين البكاء .

(٢) هو ثابت بن دينار الثمالي الأزدي من زهاد أهل الكوفة ومشائخها خديم
أربعة من الأئمة علي بن الحسين ، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر ، عليهم
السلام . ومات سنة (١٥٠) وفيه يقول الامام الرضا عليه السلام : أبو حمزة في زمانه
كسلمان الفارسي .

(٣) ابراهيم بن سعيد المدني من روى عن الامام الصادق عليه السلام .

إن غيتم حنوا اليكم ، وإن فقدتم بكوا عليكم .

يا بني إن القلوب جنود مجنّدة تتلاحظ بالمودّة ، تتناجى لها وكذلك في البغض ،
فالذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فأرجوه ، وإن أبغضتم الرجل من غير
سوء سبق منه اليكم فأحذروه .

وبلاحظ أنه ليس في (النهج) ذكر لأبي حمزة وسعيد وضرار ، كما في رواية
السبط ، وكذلك السند المتصل بأبي جعفر الباقر عليه السلام والزيادة في رواية الطوسي .
ويضاف الى هـ —ذا أن الشيخ ورام رواها في مجموعته : ص ٣٧٩ بصورة
رواية الطوسي .



١٠ — إذا قدرت على عدوك فأجعل العفو عنه شكراً للقدرّة عليه .

* * *

هذه من الكلمات (المائة) التي اختارها أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ من
كلمات أمير المؤمنين عليه السلام .

وجاءت في رواية الراغب الاصفهاني في (المحاضرات) ج ١ / ١١١ هكذا :
« إذا قدرت على العدو فأجعل العفو شكر قدرتك » .

ورواها من المتأخرين عن الرضي أسامة بن منقذ (١) في (لباب الآداب)

(١) هو الأمير أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنتاني الشيزري
نسبة الى شيزر واقعة في شمال حماه من اعمال الشام وكانت مقر حكم أسرته وفيها كانت —

ص ٣٣٥ عنه ^{عليه السلام} كما في (نهج البلاغة) حرفياً . وكذلك الحصري في (زم
الآداب) : ١ / ٤٤ ، والابشيهي في (المستطرف) ج ١ / ١٨٧ .



١١ - وقال عليه السلام : أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخو
وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .



قال ابو علي القالي في (ذيل الأمالي) ص ١١٠ وهو من المتقدمين على الشريف
الرضي : حدثنا ابو بكر بن أبي الازهر ، قال : حدثنا ابو العباس ، قال : حدثني

— ولادته) ولد عام ٤٤٨ ، وكان من الفرسان المعدودين اشترك في صد غارات الصليبي
وهو في الخامسة عشرة من عمره واستمر على ذلك مراراً عديدة ، وانتقل الى المو
بعد وفاة ابيه ، وبعد ست سنوات انتقل الى القاهرة ، وعاد منها الى دمشق بع
عشر سنين ، وفي عودته هذه فقد مكتبته في الطريق ، وكانت تربو على أربعة آلاف
مجلد ، ومكث بدمشق ثلاثة أعوام ، ثم استوطن حصن كيفى وتفرغ هناك للتأليف
ورجع الى دمشق بعد عشرة اعوام واشترك مع جيش صلاح الدين في حرب الصليبي
وبقي في دمشق الى أن توفي في شهر رمضان سنة ٥٨٤ ودفن في جبل قاسيون . له
الكتب (الاعتبار) طبع في اوربا وترجم الى عدة لغات ، و (لباب الآداب) طب
في القاهرة وقد نقل في هذا الكتاب كثيراً من كلام أمير المؤمنين عليه السلام بص
تدل على أنه لم ينقلها عن (نهج البلاغة) ومن مؤلفاته كتاب (البديع في البديع
و (العض) و (المنازل والديار) وموضوع هذا الأخير ترجمة لنفسه .

ابن عائشة (١) في إسناد ذكره ، قال : قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : « أعجز الناس ... الخ » كما في النهج بالحرف الواحد .

ورواها ابن أبي الحديد في (الحكم المشورة) هكذا : « أعجز الناس من قصر في طلب الصديق ، وأعجز منه من وجده فضيعه » .
ونسب إليه عليه السلام :

وأكثر من الإخوان ما أسطعت إنهم عماد إذا استجدتهم وظهور
وليس كثيراً الف خذل وصاحب وإن عدواً واحداً لكثير (٢)



١٢ - وقال عليه السلام : إذا وصات اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر .



من الكلمات التي اختارها أبو عثمان الجاحظ من كلامه سلام الله عليه ولعل الرضي نقلا عنه ، لأن الروایتين في المصدرين قد جاءتا بحرف واحد .
ورواها من المتأخرين عن الرضي جماعة نذكر منهم القضاعي في (الاستور)

(١) هو عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي كان من اهل البصرة فقدم بغداد وحدث بها ثم عاد الى البصرة ، وكان أدبياً عارفاً بأيام الناس توفي بالبصرة سنة ٢٨٢ .

(٢) الموشى للوشاء : ج ١ / ١٩ .

ص ٢٣ ، والآمدي في (الفرر) ص ١٤١ . الابشيهي في (المستطرف) : ج
ص ٢٣٧ بلفظ « فلا تنفروا اتصالها ... الخ » .



١٣ - وقال عليه السلام : من ضيعه الأقرب أتبع له الأبعد (١) .

* * *

في (نهاية الأرب) للنويري : ج ٣ ص ٦ قال : ومن كلام علي كرم الله وجهه
« من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه ، ومن ضيعه الأقرب أتبع له الأبعد
ومن بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصر عنها ظلم » .

ورواها الميبداني في (مجمع الامثال) : ج ٢ / ٤٥٣ والنويري والميبداني
تأخرا عن الشريف الرضي إلا أن الاول رواها بصورة نعلم منها أن الرضي اتهم
هذه الكلمة من عدة كلمات ، والثاني ذكر في مقدمة كتابه أسماء القدامى الذين
نقل عنهم . فتأمل .



١٤ - وقال عليه السلام : ما كل مفتون يعاتب (٢) .

* * *

قال ابن أبي الحديد : هذه الكلمة قالها علي عليه السلام لسعد بن أبي وقاص

(١) أتبع له : أي قدر له .

(٢) أي لا يتوجه العتاب واللوم على كل داخل في فتنة .

ومحمد بن مسلمة ، وعبد الله بن عمر لما امتنعوا من الخروج معه لحرب اصحاب الجمل (١)
وروى المنفرد في كتابه (الجمل) عن كتاب (الجمل) لأبي مخنف المتوفي (١٧٥)
قال : لما هم (علي عليه السلام) بالمسير الى البصرة بلغه عن سعد بن ابي وقاص ، وابن
مسلمة (٢) ، وأسامة بن زيد ، وابن عمر تشاورهم عنه ، فبعث اليهم فلما حضروا
قال لهم : بلغني عنكم هنات كرهتها ، وأنا لا أكرهكم على المسير معي ، أستم
على بيعتي ؟ .

قالوا : بلى .

قال : فما الذي يقعدكم عن صحبتي ؟ .

قال سعد : إني أكره الخروج في هذه الحرب فأصيب مؤمناً ، فإن أعطيتني
سيفاً يعرف المؤمن من الكافر قاتلت معك .

(١) شرح النهج : م ٤ ص ٢٤٩ .

(٢) محمد بن مسلمة الأنصاري الأوسي شهد مع رسول الله بعض مشاهدته ،
واستعمله على المدينة في بعض غزواته ، واستعمله عمر على صدقات جهينة ، وهو
صاحب العمال أيام عمر ، يبعثه لكشف أحوالهم ، وأرسله الى عماله ليأخذ شطر
أموالهم لثقتهم به ، واعتماده عليه وقعد عن نصرته أمير المؤمنين عليه السلام زاعماً أن النبي
صلى الله عليه وآله أعطاه سيفاً يقاتل به المشركين فإذا وقعت الفتنة بين المسلمين يكسره
على صخرة ويكون حليماً من أحلاس بيته ، ولا أدري كيف يأمر رسول الله صلى الله
عليه وآله علماً بالقتال - كإثبات ذلك في صحاح الأخبار - ثم يأمر بالقعود عن نصرته ؟ !
توفي محمد بالمدينة سنة ٤٦ .

وقال له أسامة : أنت أعز الخلق عليّ ولاكني عاهدت الله أن لا أقاتل أحداً
لا إله إلا الله .

وكان أسامة قد أهوى برمحه في عهد رسول الله ﷺ إلى رجل في الحرب
من المشركين فخافه الرجل فقال : لا إله إلا الله ، فشجّره بالرمح فقتله ، فبأخ النبي
ﷺ خبره فقال : يا أسامة أقتلت رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله ؟ فقال : يا رسول الله
إنما ظلتها تعوداً ، فقال : ألا أشفقت عن قتله ؟ فزعم أسامة أن النبي ﷺ أمره
أن يقاتل بسيفه المشركين فإذا قاتل المسلمون ضرب بسيفه الحجر فكسره .
وقال عبدالله بن عمر : لست أعرف في هذه الحرب شيئاً ، أسألك أن لا تحمليني
على ما لا أعرف (١) .

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام ليس كل مفتون يعاتب ، ألسنتم على بيعتي ؟
قالوا : بلى .

قال : انصرفوا فسيغني الله عنكم .

وروى هذه الكلمة أيضاً أبو الحسين المعتزلي في (غرر الأدلة) (٢) والقضاعي
في (دستور معالم الحكم) ص ٢٠ ، والآمدي في (الغرر) ص ٣٠٧ كرواية الشريف
الرضي بنصها .

(١) روي أن عبدالله بن عمر قال لما حضرته الوفاة : ما أجد في نفسي من أمر
الدنيا شيئاً إلا أنني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب ذكر ذلك ابن عبد البر في
(الاستيعاب) في ترجمته .

(٢) انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : م ١ ص ٣٤١ .

١٥ - وقال عليه السلام : تذلل الأمور للمقادير حتى يكون الختف (١) في التدبير .

* * *

رواها الجاحظ في (المائة) المخارة من حكمه عليه السلام هكذا : « إذا حلت التقادير ضلت التدابير » .

وابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢٢٣ هكذا : « تذلل الأمور للمقدور حتى يصير الآفة في التدبير » .

والمعنى واحد ويحتمل انه عليه السلام قالها في غير موطن ، ورواية الرضي رواها شيخه المفيد في (الارشاد) : ص ١٧٣ ، قال : ومن كلامه عليه السلام وقد سأل شاه زنان بنت كسرى (٢) حين أسرت : ما حفظت عن أبيك ، قالت : حفظنا عنه أنه كان

(١) الختف - بفتح فسكون : الهلاك .

(٢) شاه زنان : هي أم الامام زين العابدين عليه السلام والأقوال ثلاثة في

تاريخ تشرفها بالاتصال بالحسين عليه السلام :

(الأول) أنه لما جيء بسبي فارس الى المدينة في خلافة عمر كان منهن ثلاث بنات

ليزدجر اشتراهن علي بن أبي طالب ودفع واحدة لعبدالله بن عمر والثانية لولده الحسين

عليه السلام والثالثة لمحمد بن أبي بكر ، فأولد عبدالله سالماً ، وأولد الحسين زين العابدين

وأولد محمد القاسم (وفيات الأعيان لابن خلكان : ١ / ٤٤٥) ط بولاق .

(الثاني) إن عبدالله بن عامر بن كريز لما فتح خراسان أيام عثمان أصاب ابنتين

ليزدجر بن شهر بار فبعث بهما الى عثمان فوهب إحداهما الحسن والأخرى الحسين عليهما

السلام فماتتا عندهما نفساوين (عيون أخبار الرضا ص ٢٧٠) ٢

يقول : إذا غلب الله على أمر ذات المطامع دونه ، وإذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة ، فقال **عليه السلام** : ما أحسن ما قال أبوك تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير .

هذا وأراني في غنى عن ذكر مصادر هذه الحكمة بعهد الشريف الرضي رحمه الله تعالى .



— (الثالث) إن علياً عليه السلام لما استخلف أرسل حريث بن جابر والياً على جانب من المشرق فبعث إليه ابنتي يزدرج فنحل شاه زنان ولده الحسين عليه السلام فولدت زين العابدين ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولدت القاسم (إرشاد المفيد ص ٢٨٦) .

والاعتبار لا يساعد على الرواية الأولى لأن فتح المدائن سنة ١٦ هجرية ويبعد أن تبقى المرأة حائلاً اثنتين وعشرين سنة والتاريخ لم يذكر أنها ولدت للحسين قبل زين العابدين ولذا احتمل الشيخ المجلسي التصحيف في عمر عن عثمان ، والرواية الثانية أقرب منها إلى الصحة لكون فتح خراسان سنة ٣٠ وهي السنة السادسة من خلافة عثمان وفيها قتل يزدرج بن شهریار ، وليس بالبعيد أن تبقى حائلاً ست سنوات ، غير أن الرواية الثالثة أقرب للحقيقة باعتبار ولادة الامام زين العابدين عليه السلام في خلافة جده أمير المؤمنين عليه السلام ولذا رجح هذا القول شيخنا المجلسي رحمه الله تعالى .

١٦ - وسئل عليه السلام عن قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :
 « غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » فقال عليه السلام : إنما قال صلى الله عليه
 وآله وسلم ذلك والدين قل (١) ، فاما الآن وقد اتسع نطاقه ، وضرب بجوانه
 فامرؤ وما اختار .

* * *

روى هذه الكلمة أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المتوفى سنة ٣٧٢ في كتابه
 (إعجاز القرآن) : ص ٤ ، قال : وقوله رضي الله عنه (يعني علياً عليه السلام) حين
 سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : « غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » :
 إن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال ذلك والدين في قل ، فأما وقد اتسع نطاق
 الاسلام فكل امرئ وما اختار . ٥١ .

ورواه عبد الله بن المعتز المقتول قبل أن يولد الشريف الرضي بثلاث وستين سنة
 وقبل أن يصدر (نهج البلاغة) بمائة وأربع سنين في كتاب (البديع) : ص ٢٠ .
 أما الحديث النبوي المذكور فقد ذكره كثير من أرباب المسانيد ، ولاشتهاره
 أعرضنا عن ذكر مصادره .

(١) قل : أي قليل ، والنطاق : ثوب تلبسه المرأة لبسة مخصوصة واستعار
 هذه اللفظة لسعة رقعة الاسلام ، وجران البعير مقدم عنقه ، وضرب بجرانة :
 استنخ وبرك ، واستعار عليه السلام هذه اللفظة لثبوت الاسلام ، وامرؤ مبتدأ
 وإن كان نكرة لحصول الفائدة والواو بمعنى مع وهي وما بعدها الخبر ، وما مصدرية :
 أي امرؤ مع اختياره ، وقد أعربت هذه الجملة بأعراب آخر وهو : امرؤ مبتدأ
 وما اختار عطف عليه والخبر محذوف تقديره مقرونان كقولهم : كل امرئ وضعته .

١٧ - وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه : خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل (١) .

* * *

روى الشيخ الطوسي في أماليه : ص ٨٣ بسنده عن أبي بكر الهذلي ، قال : دخل الحارث بن حوط الليثي على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال : يا امير المؤمنين ما أرى طلحة والزبير وعائشة أضحوا إلا على الحق ؟ .

فقال : يا حارث إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك ، إن الحق والباطل لا يعرفان بالناس ولكن اعرف الحق باتباع من اتبعه ، والباطل باجتناّب من اجتنبه . قال : فهلا اكون كعبدالله بن عمر وسعد بن مالك .

فقال امير المؤمنين عليه السلام : إن عبدالله بن عمر وسعداً خذلا الحق ولم ينصرا الباطل ، متى كانا إمامين فيتبعان ؟ .

وقد أورد بعض ما دار بين الحارث وامير المؤمنين عليه السلام ابو عثمان الجاحظ في (البيان والتبيين) : ١١٢ / ٢ واليعقوبي في (التاريخ) ١٥٢ / ٢ ، وأبو الفرج بن الجوزي في كتاب (تلبيس إبليس) ص ٧٩ . وسيأتي مثل هذا في الحكمة : (٢٦٢) إن شاء الله تعالى .

☆

(١) يعني بالحق نفسه ، وبالباطل من نكث بيعته ، أو بغى عليه ، أو خرج عن طاعته وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار » .

١٨ - وقال عليه السلام : من جرى في عنان أمه عشر بأجله .

* * *

مروية بحروفها في (المائة) التي جمعها ابو عثمان الجاحظ .
ويظهر من رواية القتال النيسابوري في (روضة الواعظين) ص ٤٩٠ أن هذه
الكلمة والكلمتين الآيتين تحت رقم (٢٨) و (٢٩) منتزعات من الخطبة التي ذكر
الرضي بعضها تحت رقم (٣٨) ، فانه قال : وقال (يعني امير المؤمنين عليه السلام) فما
ينجوا من الموت من خافه ، ولا يعطى البقاء من أحبه ، ومن جرى في عنان أمه
عشر بأجله ، اذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملقى ؟ الحذر الحذر
فوالله لقد ستر حتى كأنه غفر (١) .

☆

١٩ - وقال عليه السلام : أقبلوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر
إلا ويد الله بيده يرفعه .

* * *

قد رويت هذه الكلمة مرفوعة ، ذكر ذلك ابن قتيبة في (عيون الأخبار) (٢)
ورواها صاحب (الكافي) عن ابي عبد الله عليه السلام بهذا اللفظ : « أقبلوا لأهل المعروف
عثراتهم واغفروها لهم فان كف الله عليهم هكذا » وأوماً بيده كأنه يظل بها شيئاً (٣)

(١) انظر (نهج البلاغة) ٨٥/١ ، وراجع الجزء الثاني من هذا الكتاب : ص ١٣٩

(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد م ٤ ص ٢٥١ .

(٣) الكافي (الفروع) ٤ ص ٢٨

على أن الآمدي رواها في (الغرر) ص ٧٠ عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وكذلك صاحب
(المستطرف) : ج ١ / ١٨٧ بحروف ما في (نهج البلاغة) فتأمل .



٢٠ - وقال عليه السلام : قونت الهيمة بالخيبة ، والحياة بالخومات
والفرصة تمر من السحاب ، فانتبهوا فوص الخير .

* * *

سبق الرضي في رواية هذا الكلام جماعة كابن قتيبة في (عيون الأخبار) : م
ص ١٢٣ ، فإنه روى صدر هذا الكلام ، وأتمه من كلام آخر لأمير المؤمنين عليه السلام
قد ذكره الرضي في (نهج البلاغة) : ج ٣ / ١٦٨ وهو قوله عليه السلام : « الحكمة
ضالة المؤمن فليطلبها ولو في أيدي أهل الشرك » ورواية (النهج) : « ولو
أهل النفاق » .

وتنفق رواية ابن قتيبة مع رواية ابن شعبة إلا أن ابن شعبة رواها بأبدان
الشرك بالشر ولا يبعد سقوط الكاف من روايته .

ويؤيد رواية الرضي ما رواه أبو الفرج الإصمهاني في (الأغاني) : ج ١٢ ص
قال : أخبرني الحسن ، قال : حدثنا ابن مهيويه ، قال : حدثني محمد بن الأشعث
قال : قال دعبل : ما حسدت أحداً قط على شعر كما حسدت العتابي (١) على قوله

(١) العتابي - بفتح العين وتشديد التاء المثناة من فوقها نسبة الى عتاب بن سفيان
ابن زهير بن جشم - : هو أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب الشامي كاتب شاعر

هيمية الأخوان قاطعة لأخي الحاجات عن طلبه

فإذا ما هبت ذا سبب مات ما أملت من سببه

قال ابن مهيويه : هذا سرقة من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه :
« الهيمية مقرونة بالخيمية ، والحياة مقرون بالحرمات ، والفرصة تمر مر السحاب » .
وقال أبو علي القالي : حدثنا أبو محمد الذهوي ، قال : سمعت أبا العباس
محمد بن يزيد يقول : بلغني عن علي رضوان الله عليه : « قرنت الهيمية بالخيمية ،
والحياة بالحرمات ، والفرصة تمر مر السحاب ، والحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك حينما
وجدتها » (١) .



٢١ - وقال عليه السلام : لنا حق فان أعطيناه وإلا ركبنا أعجاز الابل
وان طال السرى .

قال الرضي : وهذا من لطيف الكلام وفصيحه ، ومعناه إنا إن لم نعط
حقنا كنا أذلاء (٢) وذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير ومن
يجري مجراهما .



— بليغ مترسل مطبوع من شعراء الدولة العباسية وكان يختص بالبرامكة وكان
منصور النمري تلميذه وراويته عاش الى زمن المأمون .

(١) الأمالي : ٩١ / ٢ .

(٢) قال الشيخ محمد عبده : وقد يكون المعنى إن لم نعط حقنا تحملنا المشقة

في طلبه وإن طالت الشقة ، وركوب مؤخرات الابل مما يشق احتماله والصبر عليه .

روى الطبري ذلك عن امير المؤمنين في خطبة له عليه السلام (١) .

وقال ابن ابي الحديد : هذا الفصل ذكره ابو عبيدة الهروي (٢) في (الجمع بين الغريبين) ، قال : وهذا الكلام تزعم الامامية أنه قاله يوم السقيفة او في تلك الأيام ، ويذهب اصحابنا أنه قاله يوم الشورى بعد وفاة عمر واجتماع الجماعة لاختيار احد الستة ، واكثر ارباب السير ينقلونه على هذا الوجه (٣) .

ونقله الشيخ ورام في (تذبيح الخواطر) عن (الجمع بين الغريبين) ايضاً وذكر وجوهاً ذكرها الهروي في معناه .

وكيف ما كان سواء قال هذا الكلام يوم السقيفة او في فروع ذلك اليوم فإنه من كلامه الذي لا يختلف فيه .

ويبدو من رواية الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٢٣ أن هذه الكلمة وما رواه الرضي في الخطبة (٧١) كلام واحد (١) وأنه ^{في} قاله يوم الشورى .



(١) التاريخ : حوادث سنة ٢٣ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن محمد بن ابي غنيد العبدي الهروي كان من اكبر العلماء صاحب الأزهري وبه انتفع وعليه تخرج توفي سنة (٤٠١) وقد تقدم منا الكلام على كتابه في اوائل الجزء الاول من هذا الكتاب فراجع .

(٣) شرح النهج : م ٤ / ٢٥٢ .

(٤) انظر الجزء الثاني من كتابنا هذا : ص ٢٢٨ . وراجع (نهج البلاغة)

ج ١ / ١٢٠ .

٢٢ - وقال عليه السلام : من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه (١) .

* * *

هذه الكلمة نقلها الرازي في تفسيره : ٨٧ / ٤ عن رسول الله ﷺ ،
والآمدي في (غرر الحكم) ص ٢٧٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وروى بعدها : « من
وضعتة دناء ، أدبه لم يرفعه شرف نسبه » فان كان الامر كما نقل الآمدي فذلك ، وان
صححت رواية الفخر الرازي فعلي عليه السلام (باب مدينة علمه ولسان ميزان حكمته (٢)
والمبين لأتمته) ونحن لا نشك بعلم الله - أن الرضي روى ما رأى ، وأورد ما وجد .



٢٣ - وقال عليه السلام : من كفارات الذنوب إغاثة الملهوف والتنفيس
عن المكروب (٣) .

* * *

رواها قبل الشريف الرضي أبو حيان التوحيدي في (البصائر والذخائر) :

(١) في نهاية ابن الأثير : « من بطأ به عمله لم ينفعه نسبه » قال : أي من
أخوه عمله السيئ ، وتقريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب ، يقال :
بطأ به وأبطأ به .

(٢) ما بين القوسين مضمون ثلاثة أحاديث نبوية ، وقد جمع شيخنا الأمين
دامت بركاته طرق حديث « أنا مدينة العلم وعلي بابها » في غديره الضافي : ج ٦ من ٦١
الى ص ٨١ من ١٤٣ مصدر آكلها لعلماء اخواننا اهل السنة .

(٣) الملهوف : المظلوم الذي يستغيث ، والتنفيس : التفريج من الغم .

ص ١١١ ، قال : وقال علي رضي الله عنه : « من كثرات الذنوب العظام إغاثة الملهوف ، والتنفيس عن المكروب » .
ورواها بعد الرضي القضاعي في (دستور معالم الحكم) : ص ٢٥ وسبط ابن الجوزي في (التذكرة) : ص ١٣٢ وقد تقدم منا مراراً : أن سبط ابن الجوزي صرح بأنه حذف أسانيد كلامه عليه السلام طلباً للاختصار ، وأنه لم يرو من كلامه سلام الله عليه إلا ما اتصل إليه إسناداه (١) .



٢٤ - وقال عليه السلام : إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه ، فاحذره .



رواها الآمدي في (الغرر) : ص ١٣٩ هكذا : « إذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك النعم مع المعاصي فهو استدراج لك » والاختلاف مع (النهج) يدل على أنه نقلها عن غيره .



(١) انظر (تذكرة الخواص) : ص ١٢٠ وص ١٣٢ .

٢٥ - وقال عليه السلام : ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه ،
وصفحات وجهه .

* * *

رواها ابو عثمان في (المائة المختارة) من كلامه عليه السلام .
ونقلها بعد الرضي القضاعي في (الدستور) : ص ٢٣ بهذا اللفظ : « ما أضمر
أحد شيئاً إلا ظهر من فلتات لسانه وصفحات وجهه » . ولا اكتفائنا بهذا أضربنا
عن ذكر بقية المصادر التي روت هذه الحكمة بعد (النهج) .
وقد أخذ معنى هذه الكلمة ابو جعفر المنصور فقال في خطبة له : معشر الناس
لا تضمروا غش الأئمة فإنه من أضمر ذلك أظهره الله على سقطات لسانه ، وفلتات
أقواله ، وسحنة وجهه (١) .

☆

٢٦ - وقال عليه السلام : إمش بدائك ما مشى بك (٢) .

* * *

رواها بعد الرضي صاحب (غرر الحكم) : ص ٦٢ ولم يذكر أنه نقلها عن
(نهج البلاغة) .

(١) نهاية الأرب : ج ٦ ص ١١ .

(١) أي : ما دام الداء سهل الاحتمال يمكنك معه العمل فاعمل ، فان أعياك
فاسترح له ، فان الانسان اذا عرض له عارض طفيف يحتمله وترك العمل في شؤونه -

* * *

في رواية سبط ابن الجوزي : « أفضل الزهد أخفاؤه » وفي هذا الاختلاف البسيط دلالة على أنه لم ينقلها عن (نهج البلاغة) ، ورواها القضاءي في (دمنه) معالم الحكم) بحروف ما في (نهج البلاغة) فتدبر .
هذا وقد رواها قبل الرضي ثقة الاسلام الكليني في (روضة الكافي) في حكم له عليه السلام .

☆

— وأخذ الى الفراش ليعالج ذلك العارض الخفيف بالأدوية ربما أحدث الدواء مر في أصعب من المرض الذي قصد إزالته ، وربما أودي به فانه « ما من دواء إلا وهو داء » وقد ورد عنهم عليهم السلام : « تجنب الدواء ما احتمل بدئك الداء » كما ورد عنهم عليهم السلام : « ادفعوا معالجة الأطباء عنكم ما اندفع الداء عنكم فانه بمنزلة الداء قليله يجر الى كثيره » وليس معنى هذا أن الشريعة المقدسة تنهى عن التداوي ومراعاة الأطباء كيف وقد ورد « أن تارك التداوي كمن أعان على نفسه » ولكن المبادأة في استعمال الدواء والاسراع في المداواة مع كون العارض خفيفاً كثيراً من الناس يتناولون بعض الأدوية تشمياً ، أما اذا أدت الضرورة فتلزم المبادأة الى استعمال الدواء ولذا حثت الشريعة على الاسراع في مداواة الجراحات حتى الصادق عليه السلام : « كان المسيح عليه السلام يقول : إن تارك شفاء المجرع جرحه شريك جراحه لا محالة » ومثل الجراحات سائر الأمراض المخوفة التي يخشى أن يمرض منها إذا لم يسرع في المعالجة .

٢٨ - وقال عليه السلام : إذا كنت في إِدْبَارِ الموت في إقبال فما أسرع الملتقى .

* * *

رواها القاضي القضاي في (الدستور) ص ٢١ بالنص .
كما رواها بنصها ايضاً الآمدي في (الغرر) ص ١٤٢ ، ولم يذكر أنها أخذها
عن (النهج) .

وما تجدر الإشارة إليه أن القضاي والآمدي ذكرا في مقدمة كتابيهما أنهما
حذفا الأسانيد روماً للاختصار .

ويظهر من رواية القتال في (روضة الواعظين) أن هذه الكلمة والكلمة الآتية
قابلة للحكمة رقم (١٨) وأن الجميع منتزعات من الخطبة (٣٨) كما أشرنا إلى ذلك
في الكلام على الحكمة المذكورة (١) .

☆

٢٩ - وقال عليه السلام : الحذر الحذر ، فوالله لقد ستر حتى كأنه غفر (٢) .

* * *

رواها الجاحظ في (المائة المختارة) من كلامه صلوات الله عليه .
ولنا ملاحظة على هذه الكلمة في الكلمتين (١٨) و (٢٨) فلاحظهما .

☆

(١) انظر ص ٢٣ من هذا الجزء .

(٢) الضمير لله تعالى ، ستر مخاوي عباده حتى ظن أنه قد غفرها لهم ويوشك
أن يأخذهم بكره .

٣٠ - وَسُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ : الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعٍ دَعَائِمٍ : عَلَى

الصَّبْرِ ، وَالْيَقِينِ ، وَالْعَدْلِ ، وَالْجِهَادِ . وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى الشُّوقِ

وَالشَّفَقِ (١) ، وَالزُّهْدِ ، وَالتَّرَقُّبِ : فَمَنْ أَشْتَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنْ الشَّهَوَاتِ ،

وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَبَانَ بِالْمُصِيبَاتِ

وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ . وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى

تَبَصُّرِ الْفِطْنَةِ ، وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ (٢) ، وَمَوْعِظَةِ الْعِبَرَةِ ، وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ : فَمَنْ

تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَيَسَّنَّ لَهُ الْحِكْمَةُ ، وَمَنْ تَيَسَّنَّ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبَرَةَ ، وَمَنْ

عَرَفَ الْعِبَرَةَ فَكَانَ كَأَنَّكَ كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ . وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى

غَاثِصِ الْفَهْمِ ، وَغَوْرِ الْعِلْمِ ، وَزَهْرَةِ الْحُكْمِ (٣) وَرَسَاخَةِ الْحِلْمِ : فَمَنْ فَهِمَ عِلْمَ

غَوْرِ الْعِلْمِ ، وَمَنْ عِلْمَ غَوْرِ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ (٤) وَمَنْ حَلِمَ لَمْ يُفْرِطْ

(١) الدعائم : أعمدة البيت ، والشعب جمع شعبة : وهي الفصن .

(٢) الشفق - بالتجريك - : الخوف .

(٣) تأول الحكمة : الوصول الى دقائقها ، والعبرة : الاعتبار والاعتناء

بأحوال الأولين ، وما رزوا به عند الغفلة ، وما حظوا به عند الانتباه .

(٤) غور العلم : سره وباطنه ، وزهرة الحكم - بضم الزاي - أي حسنه .

(٥) الشرائع جمع شريعة وهو الظاهر المستقيم من المذاهب ، ومورد الشار

و(صدر عنها) أي رجع عنها بعدما اغترف ليفيض على الناس بما اغترف فيحسن حكمه

فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا . وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى الْأَمْرِ
بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالصَّدَقِ فِي الْمَوَاطِنِ ^(١) وَشَتَانِ الْفَاسِقِينَ
فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْوَفَ
الْكَافِرِينَ ، وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا سَأَلَهُ ، وَمَنْ شَتَّى الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ
لَهُ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَارْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٣١ — [وقال عليه السلام] : الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ : عَلَى التَّعَمُّقِ ،
وَالْتَنَازُعِ ، وَالزَّيْغِ ^(٢) وَالشَّقَاقِ : فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ ^(٣) ، وَمَنْ كَثُرَ
نَزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ ، وَمَنْ زَاغَ سَامَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ ، وَحَسُنَتْ
عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ ، وَسَكَرَ سُكْرُ الضَّلَالَةِ : وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ ، وَأَعْضَلَ
عَلَيْهِ أَمْرُهُ ^(٤) ، وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ . وَالشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى التَّمَارِي

- (١) أي مواطن القتال في سبيل الحق ، والشتان - بالتحريك - : البغض .
(٢) التعمق : الذهاب خلف الأوهام على زعم طلب الأسرار ، والزيف :
الحيدان عن مذاهب الحق ، والميل مع الهوى ، والشقاق : العناد .
(٣) لم ينب : لم يرجع .
(٤) وعر الطريق : خشن ولم يحسن السير فيه ، وأعضل : اشتد وأعجزت
صعوبته ، والتماري : التجادل لاظهار قوة الجدل لا لاحقاق الحق .

وَالْهَوْلُ، وَالتَّرَدُّدُ، وَالْإِسْتِسْلَامُ^(١) : قَدْ جَعَلَ الْمَرَاءَ دِينًا لَمْ يَصْبِحْ لَيْلَهُ، وَمَنْ
هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ، وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ
الشَّيَاطِينِ^(٢)، وَمَنْ اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا

قال الرضى : وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن
الغرض المقصود في هذا البلب

* * *

هذه الكلمة وما قبلها وما يأتي تحت رقم (٢٢٦) قطعة واحدة، وسيأتي الكلام
على مصادرها هناك إن شاء الله تعالى .

وعلق ابن ابى الحديد على ما رواه الشريف هناك بقوله : من هذا الفصل
أخذت الصوفية ، واصحاب الطريقة والحقيقة كثيراً من فنونهم وعلومهم . ومن تأمل
كلام سهل بن عبد الله التستري ، وكلام الجنيد ، والسري ، وغيرهم ، رأى هذه الكلمات
في فرش كلامهم تلوح كالـكواكب الزاهرة .

(١) الهول بفتح فسكون : مخافتك من الأمر لا تدري ما هجم عليك منه
فتدهش ، والترداد : انتقاض العزيمة وفسخها ثم عودها ثم انفساخها ، والاستسلام :
إلقاء النفس في تيار الحادثات والمراء - بكسر الميم - الجدل .
(٢) السنابك - جمع سنبك - وهو طرف الحافر : أي تستزله شياطين الهوى
فتطرحه في الهلكة .

٣٢ - وقال عليه السلام : فاعل الخير خير منه ، وفاعل الشر شر منه .

* * *

أول ما ذكر الآمدي من حكمه عليه السلام في حرف الفاء باللفظ المطلق ، ولم أوفق للعثور على مصدر لها قبل (النهج) وعسى أن تكون لي عودة عليها اذا وفق الله سبحانه.

☆

٣٣ - وقال عليه السلام : كن سمحاً ولا تكن مبذراً ، وكن مقدراً ولا تكن مقتراً (١) .

* * *

رواها الآمدي فيما رواه من كلامه عليه السلام في حرف الكاف بلفظ كن بحروف ما في (نهج البلاغة) . ويظهر من رواية القتال لهذا الكلام أنه تابع للحكمة التي مرت تحت رقم (٢) فانه رواها هكذا : « البخل عار والجبن منقصة كن سمحاً ولا تكن مبذراً وكن مقدراً ولا تكن مقتراً ولا تستحي من إعطاء القليل فان الحرمان أقل منه (٢) » .

☆

(١) المقدر : المقتصد ، كأنه يقدر كل شيء بقيمته فينفق على قدره ، والمقتري المضيق في النفقة ، كأنه لا يعطي إلا القتر : أي الرمقة من العيش .
(٢) روضة الواعظين : ٣٨٤ .

٣٤ - وقال عليه السلام : أشرف الغنى ترك المني (١) .

* * *

هذه الجوهرة من خطبته عليه السلام المعروفة بالوسيلة وقد رواها كثير من العلماء قبل الرضي نذكر منهم ابن شعبة في (تحف العقول) فقد روى الخطبة المشار اليها وهذه الحكمة بعينها في ص ٩٧ من (التحفة) . ومن رواة الخطبة قبل الشريف الكليني في (روضة الكافي) .

وأراني لست بحاجة لذكر من رواها قبل الرضي رحمه الله غير أن مما يجدر التنبيه عليه أن القاضي القضاي روى هذه الكلمة هكذا : « أغنى الغنى ترك المني » (٢) وبهذا نعرف أن مصدره غير النهج .

☆

٣٥ - وقال عليه السلام : من أسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون .

* * *

عُثِرَ على ما هو في معنى هذه الكلمة عن الامام زين العابدين عليه السلام رواها المجلسي رحمه الله في (الروضة) من (بحار الأنوار) (٣) عن كتاب (أعلام الدين) .

(١) المني : جمع منية وهي ما يتمناه الانسان لنفسه وفي تركها غنى كامل لأن من زهد شيئاً استغنى عنه .

(٢) دستور معالم الحكم : ص ٢١ .

(٣) البحار : ج ٧٨ ص ١٦٠ من طبعة المكتبة الاسلامية بطهران .

قال عليه السلام : « من رى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه » أما ما رواه الشريف
فعمسى أن يقع بي البحث عليه فأشير اليه فيما يأتي من بحوث هذا الكتاب
بمعونه وتحميده .



٣٦ - وقال عليه السلام : من أطال الأمل أساء العمل (١) .

* * *

مصادر هذه الحكمة قبل (نهج البلاغة) كثيرة نذكر منها :

١ - كتاب (الزهد) للحسين بن سعيد الأهوازي (٢) .

٢ - فروع الكافي : ج ١ ص ٧١ بهذا اللفظ : « ما أطال عهد الأمل إلا
أساء العمل » .

٣ - تحف العقول : ص ٢١١ .

٤ - الخصال للشيخ الصدوق : ج ١ ص ١١ بسنده عن السكوني (٣) عن جعفر

بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال : « من أطال أمله أساء عمله » .

(١) طول الأمل : الثقة بحصول الأمانى بدون عمل لها ، أو استطالة العمر

التسويق بأعمال الخير .

(٢) انظر (مستدرك الوسائل) : ج ١ ص ١٣ .

(٣) السكوني : اسماعيل بن أبي زياد قاضي الموصل وثقه علماء الرجال من الشيعة

فم شك بعضهم في تشيعه ونقلوا الكثير من رواياته .

٥ - المائة كلمة التي جمعها الجاحظ .

ومن مصادره بعد (نهج البلاغة) : -

٦ - مجمع الأمثال للميداني : ج ٢ / ٤٥٥ .

٧ - تذكرة الخواص : ص ١٣٢ رويت فيه مع الكلمة التي تأتي تحت رقم (٤٦) .

٨ - تنبيه الخاطر : ص ٧٨ بلفظ « ما أطال أحد الأمل إلا وأساء العمل » .



٣٧ - وقال [عليه السلام] وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين

الأنبار^(١) ، فترجلوا له واشتدوا بين يديه ، فقال : مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمُوهُ ؟

فقالوا : خلق منا نعظم به أمرانا ، فقال : وَاللَّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أَمْرًاؤُكُمْ ، وَإِنَّكُمْ

لَتَشْقُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ^(٢) ، وَتَشْقُونَ فِي آخِرَتِكُمْ ، وَمَا أَخْسَرَ

الْمَشَقَّةَ وَرَأَاهَا الْعَقَابُ ، وَارْحَ الدَّعَةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ .

* * *

روي هذه القصة قبل الرضي نصر بن مزاحم في كتاب (صفين) : ص ١٤٤

(١) الدهاقين : جمع دهقان وهو زعيم الفلاحين في العجم ، والأنبار : مدينة عراقية قديمة على الفرات كانت مقراً للخلافة العباسية إلى أن تأسست بغداد . وترجلوا : نزلوا عن خيولهم مشاة ، واشتدوا : أسرعوا في المشي .

(٢) تشقون - بضم الشين وتشديد القاف - : من المشقة ، وتشقون الثانية - يسكون الشين - من الشقاوة ، والدعة - بفتح الأول والثاني - : الراحة .

ونحن نورد لك ما رواه نصر ولا تضر المغايرة بعد اثبات وقوعها .

قال نصر : وجاء علي حتى مر بالأنبار فاستقبله بنو خشنوشك (١) دهاقنتها ، فلما استقبلوه نزلوا ، ثم جاءوا يشهدون معه ، قال : ما هذه الدواب التي معكم ؟ وما أردتم بهذا الذي صنعتكم ؟ .

قالوا : أما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الأمراء ، وأما هذه البراذين فهديّة لك ، وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاماً ، وهيئنا لدوابكم علفاً كثيراً . قال : أما هذا الذي زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الأمراء ، فوالله ما ينفع هذا الأمراء ، وانكم لتشقون به على انفسكم وأبدانكم فلا تعودوا له ، وأما دوابكم هذه فإن أحببتكم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم ، وأما طعامكم الذي صنعتكم فانا نكره أن نأكل من اموالكم شيئاً إلا بشمن .

قالوا : يا امير المؤمنين ، نحن نقومه ثم نقبل ثمنه .

قال : إذا لا تقومونه قيمته نحن نكتفي بما دونه .

قالوا : يا امير المؤمنين فان لنا من العرب موالي ومعارف فتمنعنا أن نهدي لهم ونمنعهم أن يقبلوا منا ؟ .

قال : كل العرب لكم موال ، وليس ينبغي لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم وإن غصبتكم أحد فاعلمونا .

(١) قال سليمان بن الربيع النهدي أحد رواة كتاب (صفين) : خوش : طيب نوشك : راض ، يعني بني الطيب الراضي : بالفارسية ، وفي شرح النهج لابن ابي الحديد ما يدل أن هذا التفسير لنصر لا لسليمان .

قالوا : يا امير المؤمنين إنا نحب أن تقبل هديتنا وكرامتنا .
قال لهم : ويحكم نحن اغنى منكم فتركهم ثم سار (*) .

☆

٣٨ — وقال عليه السلام لابنه الحسن :

يَا بُنَيَّ ! أَحْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا ، وَأَرْبَعًا ، لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ : [إِنَّ] أَغْنَى
الْغَنَى الْعَقْلُ ، وَأَكْبَرُ الْفَقْرِ الْحَقُّ ، وَأَوْحَشُ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ (١) ، وَأَكْرَمُ

الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ .

يَا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةُ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ ، وَإِيَّاكَ
وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَبْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ (٢) ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ
الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالثَّانَةِ (٣) ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ :
يَقْرَبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ ، وَيَبْعُدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ .

* * *

(*) ونقل القصة ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) عن كتاب (صفين
في المجلد الأول : ص ٢٨٨

(١) العجب — بضم فسكون — : الزهو أو الكبر ، ومن أعجب بنفسه ما
الناس فلا يوجد له أنيس فهو في وحشة دائماً .

أفتطف الجاحظ بعض هذه الوصية فضمنه (المائة المختارة) من حكاية عليه السلام ،
ورواها القاضي الفضاوي تحت عنوان (وصيته كرم الله وجهه للحسن لما ضربه ابن ملجم)
بهذه الصورة :

ولما ضربه عليه السلام ابن ملجم دخل عليه الحسن وهو باك فقال له : ما يبكيك يا بني ؟
فقال له : مالي لا ابكي وانت في اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من
ايام الدنيا .

فقال : يا بني احفظ غني اربعاً واربعاً لا يضرك ما عملت بهن شيء .

قال : وما هن يا أبة ؟

قال : إن اغني الغني العقل ، واكبر الفقر الحق ، واوحش الوحشة العجب ،
واكرم الحسب حسن الخلق .

قال : يا أبة هذه اربع فاعطني الأربع .

قال : يا بني إياك ومصادقة الأحمق ... الى آخر ما نقله الرضي رحمه الله .

ورواها اسامة بن منقذ في (الباب) : ص ١١ عن عقبة بن ابي الصهباء كرواية
الفضاوي مع اختلاف يسير جداً .

فباقتطاف الجاحظ منها قبل الرضي ، وبتمهيد الفضاوي وابن منقذ لها بما لم يمهّد

به الرضي لرواية (نهج البلاغة) ، وبالتفاوت اليسير بين روايتيهما وبين رواية الشريف

والاختلاف البسيط بين روايتي الأخيرين ايضاً دلالة على ان لكل واحد منهما مصدراً

— (٢) يروى : « يقعد عنك أحوج ... الخ » .

(٣) التفاهة : القليل .

غير (النهج) كما ان مصدر الرضي عن غير أبي عثمان ، وفي كل هذا برهان قاطع على ان الرضي لم يأت به من عنده ، وان الكلام مشهور عن جده صلوات الله عليهما .
ويضاف الى ما ذكر ان ابن عساكر اخرجها في تاريخه عن عقبه ابن أبي الصهباء
قال : لما ضرب ابن ملجم علياً دخل عليه الحسن وهو باك ، فقال له علي : يا بني احفظ عني اربعاً واربعاً ... الخ (١) .



٣٩ - وقال عليه السلام : لا قربة بالنوافل إذا ضرت بالفرائض .



رواه الآمدي في (الغرر) هكذا : « إذا أضرت النوافل بالفرائض فافرضوها »
وفي التفاوت إشعار بأن له مصدراً آخر ، كما رواها في موضع آخر من (الغرر) :
ص ٣٤٥ بحروف رواية الرضي فتأمل .



(١) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي : ص ١٨٤ .

٤٠ — وقال عليه السلام : لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ، وَقَلْبُ الْآخِمْ

وَرَاءَ لِسَانِهِ

قال الرضى : وهذان المعاني العجيبة الشريفة ، والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة ، والآخى تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره (١) وبماخضة رأيه ؛ فكأن لسان العاقل تابع لقلبه ، وكان قلب الآخى تابع للسانه

٤١ — وقد روى عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر ، وهو قوله : —

قَلْبُ الْآخِمْ فِيهِ ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ . وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ

* * *

كلمتا هاتين الكلمتين رواهما ابو عثمان الجاحظ بالنص في (المائة) التي اختارها من كلامه سلام الله عليه ، وفي بعض نسخ (المائة) (٢) رواية الكلمة الأولى هكذا : « لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب العاقل وراء لسانه » .

والرواية الاولى اكل في معناها للمقابلة ، والثانية أجل في مبنائها للمشاكلة . ويلاحظ ان الكلمة الأولى مرت في الخطبة التي اول ما ذكر الرضى منها قوله

ﷺ : « انتفعوا ببيان الله ... الخ » (٣) .

(١) (مراجعة) وما بعدها مفعول تسبق و (حذفات) فاعله . وبماخضة

الرأى : تحريكه حتى يظهر زبده ، وهو الصواب .

(٢) انظر الجزء الأول من كتابنا هذا : ص ٥٩ لتطلع على نسخ (مائة كلمة)

للجاحظ ، على ان اخوارزمي رواها مسندة في المناقب : ص ٢٧٠ .

(٣) انظر نهج البلاغة ج ٢ / ١١٣ .

٤٢ — وقال لبعض أصحابه في علة اعتلها: جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ

حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ ، وَلَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ وَيَحْتَمُّ حَتَّ

الْأَوْرَاقِ (١) . وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ ، وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ ،

وإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصَدَقِ النِّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ

قال الرضي : وأقول صدق عليه السلام ، إن المرض لا أجر فيه ؛ لأنه من

قبيل ما يستحق عليه العوض (٢) لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة

فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجرى مجرى ذلك ، والأجر

والتواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد ، فبينهما فرق قد بينه عليه

السلام كما يقتضيه عليه الثاقب ورأيه الصائب .

* * *

هذا الكلام رواه جماعة قبل الرضي منهم نصر بن مزاحم في (كتاب صفين) :

ص ٥٢٨ ، والطبري في (التاريخ) : ج ٦ ص ٣٣٤٧ بسنديهما عن عبد الرحمن بن

جندب قال : لما أقبل علي من صفين أقبلنا معه - إلى أن قال : - حتى جزنا النخيلة

ورأينا بيوت الكوفة ، فإذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت على وجهه أثر المرض ،

فأقبل علي ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا عليه . قال : فرد رداً حسناً ظنننا أنه

قد عرفه ، فقال له علي : مالي أرى وجهك منكفئاً (٣) أمن المرض ؟ قال : نعم .

(١) حط الورق عن الشجرة : قشره .

(٢) الضمير في (لأنه) للمرض .

(٣) في الطبري منكفئاً ، وهما بمعنى واحد : أي متغيراً .

قال : فلملك كرهته . فقال : ما أحب أنه بغيري ، قال : أليس احتساباً للخير فيما أصابك منه ؟ قال : بلى . قال : ابشر برحمة ربك وغفران ذنبك ، من أنت يا عبد الله ؟ قال : أنا صالح بن سليم . قال : ممن أنت ؟ قال : أما الأصل فمن سلامان بن طي ، وأما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور . قال : سبحان الله ما أحسن اسمك ؟ واسم أبيك ، واسم أديائك (١) ، واسم من اعتزيت إليه ، هل شهدت معنا غزائنا هذه ؟ قال : لا والله ما شهدتها ولقد أردتها ، ولكن ما ترى بي من لحب الحمي (٢) خذلني عنها ، قال علي : « ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا الله ورسوله ، ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم » إخبارني ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين أهل الشام ؟ قال : منهم المسرور فيما كان بينك وبينهم وأولئك اغشاه الناس ، ومنهم المكبوت الآسف لما كان من ذلك وأولئك نصحاء الناس لك . فذهب لينصرف فقال : « صدقت جعل الله ما كان من شكواك خطأ لسيئاتك » فان المرض لا أجر فيه ، ولكن لا يدع للعبد ذنباً إلا حطه ، إنما الأجر في القول باللسان ، والعمل باليد والرجل ، وإن الله عز وجل يدخل بصدق النية ، والسريرة الصالحة عالماً جماً من عباده الجنة » ١ هـ .

ورواه العياشي في تفسيره : ج ٢ / ١٠٣ باختلاف يسير عما في (النهج) .

(١) أراد عليه السلام بالأدياء هنا الأحلاف ، من الدعوة وهي الحلف ، يقال

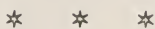
دعوة فلان في بني فلان . وفي (صفين) أعدادك .

(٢) لحب الحمي : أثرها .

وروى الطوسي في (الأمالي) : ج ٢ / ٢٥٠ : آخر هذا الكلام بسنده عن
ابي جعفر الجواد عن آباءه عن امير المؤمنين عليهم السلام .



٤٣ - وقال عليه السلام في ذكر خباب بن الارت : يرحم الله خباب بن
الارت فلقد أسلم راغباً ، وهاجر طائعاً ، وقنع بالكفاف ، ورضي عن الله
وعاش مجاهداً .



٤٤ - وقال عليه السلام : طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب ، وقنع
بالكفاف ، ورضي عن الله .



هاتان الكلمتان قلتهما عليه السلام في مناسبة واحدة ، قال زيد بن وهب (١)
سرنا مع علي حين رجع من صفين ، حتى اذا كان عند باب الكوفة ، اذا نحن بقبور
سبعة عن أيافنا ، فقال : ما هذه القبور ؟

فقالوا : يا أمير المؤمنين إن خباب بن الارت (٢) توفي بعد مخرجك الى صفين

(١) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ص ٤٨ لتري أن زيد بن وهب
من السابقين الى جمع خطب أمير المؤمنين عليه السلام وهو من معاصريه .

(٢) خباب بن الارت : من خيار الصحابة ، قديم الاسلام قيل : إنه سادس
سنة ، وشهد بدرآ وما بعدها من المشاهد ، وهو من المعذبين في الله ، تنزل الكوفة

فأوصى أن يدفن في ظاهر الكوفة (١) - وكان الناس إنما يدفنون في أفنديتهم وعلى أبواب دورهم - .

فقال علي رضي الله عنه : « رحم الله خباباً ، أسلم راغباً ، وهاجر طائعاً ، وعاش مجاهداً ، وابتلي في جسمه ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً » ثم دنا من قبورهم ، فقال : « السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، أنتم لنا سلف فارط ، ونحن لكم تبع عما قليل لاحق (٢) ، طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب وقنع بالكفاف ، ورضي عن الله عز وجل » .

روى ذلك ابن الأثير في (أسد الغابة) : ج ٢ / ١٠٠ .

ورواه كذلك قبل الشريف كل من :

١ - نصر بن مزاحم في كتاب (صفين) ص ٥٣١ .

- ومات بها . واختلفوا هل شهد صفين مع الامام ؟ فابن الاثير في (أسد الغابة) يروي أن المرقص منعه عن الخروج وتوفي وأمير المؤمنين عليه السلام بصفين ؛ والأكثر على أنه توفي بعد أن شهد صفين والنهروان ومات سنة ٣٩ وله ٧٣ سنة ، وصلى عليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال هذه الكلمات في تأبينه . وابنه عبدالله بن خباب هو الذي قتله الخوارج ، وبقروا بطن زوجته ، واستخرجوا جثتها ، وذبحوه على صدرها فطالبهم أمير المؤمنين عليه السلام بدمه ، واحتج عليهم بقتله .

(١) أي بالنجف الأشرف .

(٢) وزاد نصر بن مزاحم بعد قوله عليه السلام : « إنا بكم لاحقون ، اللهم

اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم » ثم قال : « الحمد لله الذي جعل الأرض كفاتاً لأحياء وأمواتاً ، الحمد لله الذي جعل منها خلقنا وفيها يعبدا ، وعليها يحشرونا... الخ »

- ٢ - الطبري في (التاريخ) ج ٦ ص ٣٣٤٧ في حوادث سنة ٣٧ .
 ٣ - الجاحظ في (البيان والتبيين) : ج ٢ ص ٩٤ نقل الفقرات الأخيرة
 ٤ - ابن منده على ما حكاه ابن الأثير في (أسد الغابة) .
 ٥ - أبو نعيم في (حلية الأولياء) : ١ / ١٢٧ .
 وفيما أوردنا كفاية والحمد لله .



٤٥ - وقال عليه السلام : لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ
 يَبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي ^(١) ، وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَانِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي
 مَا أَحَبَّنِي ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَأَنْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ ! لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ

* * *

هذا الفصل من خطبة له عليه السلام رواها عمرو بن شمر الجمعي عن جابر عن ربيعة
 ابن فرقد البجلي ، قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : يا أهل الكوفة ضربتكم بالدر
 التي أعطى بها السفهاء فما أراكم تفتنون ، ولقد ضربتكم بالسياط التي أقيم بها الحدود
 (١) الخيشوم : أصل الأنف ، والجأت : جمع جمّة - بفتح الجيم - وه
 من السفينة تجتمع الماء المترشح من ألواحها : أي لو كفأت عليهم الدنيا بجليلها وحقيرها

فما أراكم ترعون ، فلم يبق إلا أن أضربكم بسيفي وإني لأعلم ما يقومكم ، ولكن لا أحب أن ألي ذلك منكم ، وا عجباً لكم ولأهل الشام ، أميرهم يعصي الله وهم يطيعونه وأميركم يطيع الله وأنتم تعصونه ، والله لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ، ولو سقت الدنيا بحذافيرها الى الكافر لما أحببني وذلك أنه قضي ما قضي على لسان النبي الأنبي : أنه لا يبغضني مؤمن ، ولا يحبني كافر » وقد خاب من حمل ظاماً .

والله لتصبرن - يا اهل الكوفة - على قتال عدوكم او ليسلطن الله عليكم قوماً أنتم أولى بالحق منهم فليعذبكم ، أفمن قتله السيف تحيدون الى موة على الفراش ؟ والله لموة على الفراش أشد من ضربة الف سيف (١) .

وروى ابو القاسم البلخي - وهو إمام البغداديين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي عدة طويلة (٢) - عن علي عليه السلام أنه قال : إن الله عز وجل أخذ ميثاق كل مؤمن على حي ، وميثاق كل منافق على بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني ، ولو صبيت الدنيا على المنافق ما أحببني .

وروى أيضاً بسنده عن ابي الطفيل ، قال : سمعت علياً عليه السلام وهو يقول : « لو ضربت خياشيم المؤمنين بالسيف ما أبغضني ولو نثرت على المنافق ذهباً وفضة ما أحببني ، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي ، وميثاق المنافقين ببغضي فلا يبغضني مؤمن ولا يحبني منافق أبداً » (٣) .

(١) انظر شرح النهج لابن ابي الحديد : م ١ / ١٨٠ .

(٢) المرجع المذكور : م ١ / ٦٩ .

(٣) المرجع السابق : م ١ / ٣٦٤ .

وروى أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري في كتاب (بشارة المصطفى) :
 ص ١٣٠ بسنده عن سويد بن غفلة ، قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : « والله
 لو صببت الدنيا على المنافق صباً ما أحبني ولو ضربت بسفي هذا خيشوم المؤمن
 لأحبني وذلك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا
 يبغضك إلا منافق » .

ومن رواية هذه الكلمة الطوسي في (الأمالي) : ج ١ ص ٢٠٩ بسنده عن
 سويد بن غفلة .

وبالجملة فهذا الكلام من مشهورات كلامه ، مروى عنه عليه السلام بعدة طرق قبل
 الرضي وبعده ، ويظهر مما نقلنا أنه قاله أكثر من مرة .

* * *

أما الحديث الشريف الذي تضمنه هذا الكلام فقد روي في غير واحد من
 المسانيد . فمن رواه مسلم في صحيحه في باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي من
 الايمان بسنده عن عدي بن ثابت عن زر ، قال : قال علي عليه السلام : والذي فلق الحبة
 وبرأ النسمة (١) إنه لمهد إلي النبي الأنبي أن لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني
 إلا منافق (٢) .

والامام أحمد في (المسند) ٨٤ / ١ .

والذهبي في سننه ٨ / ١١٧ بطريقين ، وفي خصائصه ص ٢٧ بثلاثة طرق .

وابن ماجة في سننه ٥٥ / ١ .

(١) فلق الحبة : أي شقها بالنبات ، ومعنى برأ : خلق ، والنسمة
 - بالتحريك - النفس .

(٢) صحيح مسلم ٤٦ / ١ .

وابن عبد البر في الاستيعاب ٣٧٣ .

والخطيب البغدادي في عدة مواضع من (تاريخ بغداد) في الجزء الثاني ص ٢٥٥
والجزء الثامن ص ٤١٧ ، والجزء الرابع عشر ص ٤٢٦ .

وابن كثير في (البداية والنهاية) : ٧ / ٣٥٤ .

وأبو نعيم في (الحلية) : ٤ / ١٨٥ بثلاثة طرق عن عدي بن ثابت عن زر .
وقال : هذا حديث صحيح متفق عليه .

والمتقي في (كنز العمال) : ٦ / ٣٩٤ وقال : أخرجه الحميدي ، وابن
أبي شيبه ، وأحمد بن حنبل ، والعمدي ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن حبان ،
وأبو نعيم ، وابن أبي عاصم ، وغير هؤلاء من أعلام اصحاب السنن .

وروى الحاكم في (المستدرک) : ج ٣ ص ١٢٩ عن أبي ذر ، قال : ما كنا
نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم لله ورسوله ، والتخلف عن الصلاة ، والبغض لعلي
ابن أبي طالب .

ورواه الخطيب في (التاريخ) ١٣ / ١٥٣ .

وروى السيوطي في (الدر المنثور) في تفسير قوله تعالى : « إن الذين ارتدوا
على أديبارهم » (١) عن ابن مسعود أنه قال : ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض علي
بن أبي طالب .

وروى أيضاً في (تاريخ الخلفاء) : ص ١٧ قال : أخرج مسلم عن أبي سعيد
الخدري ، قال : « كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً » .

(١) سورة محمد .

وروي مثل ذلك عن أبي ذر (كما في الرياض للمحب الطبري : ٢ / ٢١٥)
 وجابر بن عبدالله (كما في الاستيعاب : ٣ / ٤٦) .
 وقد جمع ابن الجعابي (١) كتاباً في طرق من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام
 حديث : « إنه لعهد إلي النبي الأبي : لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق » (٢) .



٤٦ - وقال عليه السلام : سبعة تسوؤك خير عند الله من حسنة تعجبك (٣) .



روى هذه الكلمة عن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب (العقد الفريد) : ج ١ ص ١٤٧
 من الطبعة ذات الأربعة أجزاء .

(١) هو أبو بكر محمد بن عمر التميمي الحافظ البغدادي ، قاضي الموصل ،
 كان من حفاظ الحديث ، وأجلاء أهل العلم ، مشهوراً بالحفظ ، إماماً في نقد الحديث ،
 وأحوال الرجال ، وقد ذكر الخطيب البغدادي عن ابن المعدل عن أبيه ، قال :
 ما شهدنا أحفظ من أبي بكر بن الجعابي - إلى أن قال : - كان يفضل الحفاظ ، فإنه كان
 يسوق المتون بألفاظها ، وأكثر الحفاظ يتساحون في ذلك . توفي سنة (٣٥٥) وحمل
 إلى مقابر قریش (مشهد الكاظمين اليوم) ودفن بها .

(٢) انظر فهرست النجاشي : ص ٢٨١ .

(٣) لأن الاعجاب في الحسنة من السيئات والاساءة من السيئة من الحسنات
 « ولا تستوي الحسنة والسيئة » .

والظاهر من رواية سبط ابن الجوزي أن هذه الحكمة تابعة لقوله عليه السلام :
 « من أظال الأمل أساء العمل » الذي مر تحت رقم : (٣٦) .
 وقد رواها ابن أبي الحديد في (الحكم المنشورة) بهذه الصورة : « سيئة تسوؤك
 خير من حسنة تعجبك » .
 كما رواها ابن فهد في كتاب (عدة الداعي) (١) .



٤٧ - وقال عليه السلام : قدر الرجل على قدر همته ، وصدقه على قدر
 مروءته ، وشجاعته على قدر أنفته ، وعفته على قدر غيرته .



الفقرة الاولى من هذا الكلام رواها صاحب (مجمع الأمثال) ٢ / ٤٥٠ ، وابن
 طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) : ج ١ ص ١٦٤ بحروف ما في (النهج) .
 ورواها صاحب (الفرر) : ص ٢٣٥ هكذا : « قدر المرء على قدر فضله »
 واملأها كلمة اخرى من كلمه الطيب صلوات الله عليه ، كما أن هذا الأخير روى الفقرة
 الثانية في ص ٢٠٢ هكذا : « صدق الرجل على قدر مروءته » ، كما أنه روى
 الفقرتين الثالثة والرابعة ص ١٩٩ بهذا اللفظ : « شجاعة الرجل على قدر همته »
 وغيرته على قدر حميته » .

ورواها الطرطوشي في (سراج الملوك) : ص ٣٧٧ بهذه الصورة : « قدر

(١) مستدرك الوسائل : ١ / ١٦ .

الرجل على قدر همته ، وصدقته على قدر مهووته ، وشجاعته على قدر أنفته ، وعفته على قدر غيرته .

وفي التفاوت دليل على أن لكل واحد من هؤلاء المذكورين مصدر غير (النهج) .



٤٨ - وقال عليه السلام : الظفر بالحزم ، والحزم باجالة الرأي ، والرأي بتحسين الأسرار .

* * *

في (نهاية الارب) : ٦ / ٦٢ ، قال علي رضي الله عنه : « الظفر بالحزم والحزم بأصالة الرأي ، والرأي بتحسين السر » .
لاحظ أنه روى (أصالة) بدل (إجلة) و (السر) مكان (الاسرار) لتعرف أنه لم يلتقطها من (النهج) .



٤٩ - وقال عليه السلام : احذروا صولة الكريم إذا جاع والشم إذا شبع .

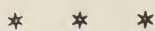
* * *

نسبها الجاحظ الى أردشير (١) ، ونسبها ابن عبدربه الى كسرى (٢) ، ولعله (١) البيان والتبيين : ١٠٠ / ٢ . (٢) العقد الفريد : ١ / ٣٣٢ .

يقصد من ذكر الجاحظ ، فان كسرى لقب لكل من ملك فارس ، كما أن خاقان لكل من ملك الترك ، وهرقل لكل من ملك الروم ، والنجاشي لكل من ملك الحبشة (١) .
 بينما الآمدي رواها تحت عنوان ما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام بلفظ : احذروا وروايته بهذا اللفظ : « احذروا صولة الكريم اذا جاع ، وأشر اللئيم اذا شبع » وزيادة لفظة أشر دلالة على ان الآمدي لم ينقلها عن (نهج البلاغة) .
 ورواها ابن ابي الحديد في (الحكم المشهورة) بهذه الصورة : « احذروا صولة الكريم اذا جاع ، وصولة اللئيم اذا شبع » .
 وعلى كل حال فالرضي اعرف بلحن جده ، واثق في الرواية عنه .



٥٠ - وقال عليه السلام : قلوب الرجال وحشية ، فمن تألفها أقبلت عليه .



هذا مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « جبلت القلوب على حب من احسن اليها » ، والكلمة رواها بمد الرضي عن امير المؤمنين عليه السلام الطرشوشي في (سراج الملوك) : ص ٣٨٢ بحروف ما في (نهج البلاغة) فتأمل .



(١) علق هذا ببالي من زمن بعيد وأظن قوياً أني أخذت ذلك عن كشكول البهائي .

٥١ - وقال عليه السلام : عيبك مستور ما أسعدك جدك (١) .

* * *

انتظر القول في مصدر هذه الحكمة في نهاية هذا الجزء ان شاء الله .

☆

٥٢ - وقال عليه السلام : أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة .

* * *

رواها بنصها في (نهاية الارب) ٢٥٨ / ٣ ولا يدري هل أخذها من (الذهبي)
أم من غيره علماً بأنه روى الكلمة (١٠) بمدها بهذا اللفظ : « إذا قدرت
عدوك فأجعل عفوك عنه شكر القدرة عليه » .

☆

٥٣ - وقال عليه السلام : السخاء ما كان ابتداء ، فأما ما كان عن مسأ
فحياء وتذمم .

* * *

يراجع في مصدر هذه الحكمة آخر باب الكلمات القصار .

☆

(١) الجذ : الحظ .

٥٤ - وقال عليه السلام : لا غنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل ، ولا ميراث كالآدب ، ولا ظهير كالمشاورة .

* * *

هذه الفقرات منشورة في (تحف العقول) ، فالفقرتان الأولىتان تجدهما في ص ٢٠١ ، والفقرة الثالثة في ص ٨٩ بلفظ : « والادب خير ميراث » ، والرابعة ص ٩٤ بلفظ : « ولا مظاهرة أوثق من المشاورة » والمعنى واحد ، إذ المظاهرة هي المعاونة ، والظهير هو المعين .

على أن هذا الكلام سيأتي قريباً تحت رقم (١١٣) عند قوله ﷺ : « لا مال أعود من العقل » وستجد تحقيقه هناك بحول الله تعالى .

☆

٥٥ - وقال عليه السلام : الصبر صبران : صبر على ما تكره ، وصبر عما تحب (١) .

* * *

رويت هذه الكلمة بحروفها في (غرر الحكم) ولا يدري هل اخذها عن (الهج) أم لا ؟ .

وجاء عنه ﷺ - كما في اصول الكافي : ٩٠ / ٢ - الصبر صبران ، صبر عند

(١) قال الشيخ ميثم البحراني : التعدد في الصبر هنا تعدد وصفي ، لأن حقيقته في الموضوعين واحدة .

المصيبة - وهذا من النوع الأول - وأحسن منه الصبر عما حرم الله عز وجل عليك
- وهذا من النوع الثاني - وروى مثل ذلك ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢١٦
كما رواه صاحب (الغرر) ع ٥١ .



٥٦ - وقال عليه السلام : الغنى في الغربية وطن ، والفقر في الوطن غربة .



في (غرر الحكم) : ص ٣٣ : « الفقير في الوطن ممتن ، الغنى في الغربية وطن »
ثم ذكر بعد ذلك : « المرأة عقرب حلوة اللسبة (١) ، الفقر في الوطن غربة » والمغايرة
تدل على أن له مصدراً آخر .



٥٧ - وقال عليه السلام : القناعة مال لا ينفد (٢) .
قال الرضي : وقد روي هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .



(١) اللسبة : اللدغة وستأتي هذه الحكمة تحت رقم : (٦١) ولكن بتقديم
الباء على السين وسيأتي معناها هناك .
(٢) القناعة : هي ضبط النفس عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار الكفاية
ومبلغ الحاجة .

أنظر الى الرضي رحمه الله كيف يحنط في نقل المختلف فيه من كلام امير المؤمنين عليه السلام ، والكلمة مروية عن امير المؤمنين في اكثر من موضع قبل صدور (نهج البلاغة) فاذا صحت عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيحتمل أن امير المؤمنين عليه السلام رصع بها كلامه .
وليعلم ان هذه الحكمة من المكررات في (نهج البلاغة) فانها مستجيبة تحت رقم : (٤٧٥) وقد ارجأنا القول في مصادرها الى هناك .



٥٨ - وقال عليه السلام : المال مادة الشهوات (١) .

* * *

رواها بحروفها في (غرر الحليم) .
وابن طلحة الشافعي في (مطالب المؤول) : ج ١ ص ١٦٤ وها من المتأخرين
عن الرضي ولا علم لي هل اخذها عنه ام لا ؟ ولعل اعثر عليها في مصدر آخر
فأشير اليه بعونه وتسديده .



(١) أي منه يكون استمدادها وزيادتها ، والمادة هي الزيادة ، وفي الكلمة
تنقيح عن الاستكثار من المال لما يلزمه من إمداد الشهوة وتقويتها على المعصية .

٥٩ - وقال عليه السلام : من حذر ك كمن بشرك (١) .

* * *

رواها بنصها الطرطوشي في (سراج الملوك) : ص ٣٨٣ في جملة حكم له ﷺ كما رواها الآمدي في (الغرر) : ص ٢٦٩ وزاد في روايته : « من ذكر ك فقد حذر ك » ، وكلاهما بعد الرضي كما لا يخفى . إلا ان الزيادة في رواية الآمدي دلالة على انه لم يقتبسها من (النهج) وعسى ان تقع إلي فإشير اليها مرة أخرى .

☆

٦٠ - وقال عليه السلام : اللسان سبع إن خلى عنه عقر .

* * *

هذه الكلمة من وصيته ﷺ لولده محمد بن الحنفية . والوصية رواها قبل الشريف الرضي الشيخ الصدوق في نوادر (العتيقه) وفيها : « واعلم ان الكلام في وثاقتك ما لم تنكلم به ، فان تكلمت به صرت في وثاقتك ، فاحزن لسانك كما تحزن ذهابك وورقك (٢) ، فان اللسان كلب عقور (٣) ، فان انت خليت عقر ، ورب كلمة

(١) التحذير : تعريف الانسان ما فيه صلاحه ودفع المضرة عنه ومعنى قوله عليه السلام : « كمن بشرك » : أي ينبغي لك أن تسر بتحذيره لك كما تسر لو بشرك بأمر تحبه وأن تشكره على التحذير كما تشكره على التبشير ، لأنه لو لم يرد بك الخير لما حذر ك من الوقوع في الشر .

(٢) الورق : الدراهم .

(٣) في رواية (غرر الحكم) : ص ٢٧ : « اللسان سبع إن أطلقته عقر » .

صلبت نعمة ... الخ » .

ورواها ايضاً الشيخ المقيد في (الاختصاص) : ص ٢٢٩ ، عن ابي عبدالله
عليه السلام ، قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : في وصيته لمحمد بن الحنفية : « واعلم ان
اللسان كلب عقور ان خليته عقر ، قرب كلمة صلبت نعمة (١) » .
وسياتي ان الحكمة : (٣٨٢) منتزعة من هذه الوصية .



٦١ - وقال عليه السلام : المرأة عقرب حلوة اللبسة (١) .

* * *

هكذا في النسخة التي عليها شرح الامام الشيخ محمد عبده بتقديم الباء على السين
وقال في معناها : اللبسة - بالكسر - حالة من حالات اللبس - بالضم - ، يقال :
لبست فلانة ، أي : عاشرتها زمناً طويلاً ، والعقرب لا تحل لبستها ، أما المرأة
فهي هي بالايذاء - لكنها حلوة اللبسة . اهـ .

وفي نسخة ابن أبي الحديد بتقديم السين على الباء ، وقال : اللبسة : اللسعة ،
لسعته العقرب - بالفتح - ، ولسبت العسل - بالكسر - لسعته .

-
- (١) وفي رواية أخرى : « رب كلمة صلبت نعمة ، وجلبت نقمة » .
(٢) قال ابن ميثم : استعار للمرأة لفظ العقرب بالوصف المذكور باعتبار أن
من شأنها الأذى لكن اذاها مشوب بما فيها من اللذة بها فلا يحس به وهو كأذى الجرب
المشوب بلذته بزيادة حكته .

وقد تقدمت هذه الكلمة في مصادر الحكمة (٥٦) .



٦٢ - وقال عليه السلام : إذا حيت بتحية فحي بأحسن منها ، وإذا أسديت اليك يد فكافئها بما يربي عليها والفضل مع ذلك للبادي .

* * *

هذا الكلام من زيادات نسخة ابن أبي الحديد (١) لأنها اكمل نسخ (نهج البلاغة) كما أشار هو الى ذلك في غير موضع من شرحه على (النهج) .
هذا ومنوافيك بالكلام على مصدر هذا الكلام في آخر هذا الباب إن شاء الله .



٦٣ - وقال عليه السلام : الشفييع جناح الطالب .

* * *

من اختيارات أبي عثمان الجاحظ في (مائة كلمة من كلام علي عليه السلام) كما رويت بعد الرضي في مصادر أخرى .



(١) انظر مقدمة الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد لشرح الشيخ محمد عبده على (نهج البلاغة) .

٦٤ - وقال عليه السلام : أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام .

* * *

من الكلمات التي سطا عليها ابن المعتز فضمنها كلماته (١) وهي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام الذي لا يشك فيه كما سنذكر ذلك في آخر باب الحكم إن شاء الله .

☆

٦٥ - وقال عليه السلام : فقد الأحبة غوبة .

* * *

هذا مثل قوله عليه السلام : « الغريب من ليس له حبيب (١) » ، وقد رويت هذه الكلمة في (مجمع الأمثال) . ج ٢ ص ٨٣ وذكرنا في غير موضع من هذا الكتاب أن جميع نقول الميّداني في مجمعه من كتب سابقة لنهج البلاغة .

☆

٦٦ - وقال عليه السلام : فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها .

* * *

في (تحف العقول) : ص ٣٥٩ وهو أقدم من (نهج البلاغة) رواها عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام بلفظ : « خير من طلبها » ، وزاد عليها : « وأشد

(١) انظر (زهر الآداب) : ج ٢ / ٧٧١ .

(٢) قوت القلوب : ١ / ٤٧٣ .

من المصيبة سوء الخلق بها » .

بينارواها في (الفرر) ص ٢٢٨ عن امير المؤمنين عليه السلام ولا تكن بابدال (الى غير اهلها) بلفظ من (غير اهلها) .

كما رواها الابشيهي في (المستطرف) ١ / ١١٤ بحروف رواية الرضي وعلى حال فهي من ذلك المعدن .



٦٧ - وقال عليه السلام : لا تستح من إعطاء القليل فان الحرمان أقل منه

* * *

نسبها النويري (١) للامام جعفر بن محمد عليه السلام بابدال (بذل) من (عطاء بينارواها الآمدي عن امير المؤمنين عليه السلام (٢) . كما رواها الابشيهي عنه عليه السلام بهذه الصورة : « لا تستح من إعطاء القليل فالحرمان أقل منه (٣) » .

وقد أخذ معنى هذه الكلمة عمرو بن كلثوم فقال :

إذا تكرهت أن تعطي القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود
بث النوال ولا تمنعك قلته فكل ما سد فقراً فهو محمود (٤)



(١) نهاية الأرب : ج ٣ / ٢٠٤ .

(٢) غرر الحكم : ص ٢٣٤ .

(٣) المستطرف : ١ / ١٦٣ .

(٤) نفس المصدر .

٦٨ - وقال عليه السلام : العفاف زينة الفقور ، والشكر زينة الغنى ،

* * *

والجملة الثانية من زيادات نسخة ابن أبي الحديد ، والجملة الأولى مرويتان ^{قُل} (نهج البلاغة) في (تحف العقول) : ص ٩٠ في وصيته عليه السلام لولده الحسين سلام الله عليه .

وفي (الارشاد) للمفيد : بعد قوله ^{عليه السلام} : « والشكر زينة الغنى » هذه الجملة « والصبر زينة لبلوى » .

☆

٦٩ - وقال عليه السلام : إذا لم يكن ما تريد فلا تبذل ما كنت (١) .

* * *

في نسخة ابن أبي الحديد : فلا تبذل كيف كنت ، قال : قد اعجم تفسير هذه اللفظة على جماعة من الناس ، وقالوا : المشهور في كلام الحكماء : إذا لم يكن (١) قال الشيخ محمد عبده : إذا كان لك مرام لم تنله فاذهب في طلبه كل مذهب ، ولا تبذل ان حقروك أو عظموك ، فان محط السير الغاية ، وما دونها فداء لها ، وقد يكون المعنى : إذا عجزت عن مرادك فارض بأي حال على رأي القائل :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
أقول : وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام : « إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون » .

ما تريد فأرد ما يكون ، ولأ معنى لقوله : فلا تبلى كيف ما كنت ، وجهلوا مراده عليه السلام ، ومراده : إذا لم يكن ما تريد فلا تبلى بذلك ، أي : لا تكثر بفوت مرادك ، ولا تبتئس بالحرمان ، ولو وقف على هذا الكلام ، وكمل المعنى ، وصار هذا مثل قوله : فلا تكثر على ما فاتك أسفاً . ومثل قوله تعالى : « لا كيلاً تأسوا على ما فاتكم » . لكنه تم وأكد فقال : كيف كنت ، أي لا تبلى بفوت ما كنت أملتة ، ولا تحمل لذلك همّاً كيف كنت ، وعلى أي حال كنت من حبس أو مرض أو فقر أو فقد حبيب ، وعلى الجملة لا تبلى الدهر ، ولا تكثر بما يعكس عليك من غرضك ، ويحرمك من أملك ، وليكن هذا إلا هوان به ، والاحتقار له ، مما تعتمد دائماً على أي حال أفنى بك الدهر عليها وهذا واضح . اهـ . والفرض من نقل كلام ابن أبي الحديد : أن هذا الكلام مشهور عنه عليه السلام ، ولذا تراهم أمعنوا في تفسيره هذا الامعان ، كما أعجم تفسيره على جماعة منهم ، ولولم يكن هذا الكلام من الشهرة بمكان لرفضوه جملة واحدة واستراحوا من تأويله والامعان في بيان معناه .

على أنه قد روي بعد الرضي عليه الرحمة في (غرر الحكم) : ص ١٤٠ بلفظ نسخة ابن أبي الحديد .



٧٠ - وقال عليه السلام : لا ترى الجاهل إلا مفروطاً أو مفروطاً (١) .

* * *

(١) المفروط (بضم فسكون) المقصر في الأمر المضيق له ، المفراط (بضم ففتح) المقصر في الأمر والمظهر العجز فيه .

وردت في (غرر الحكم) : ص ٤٠ بهذه الصورة : « الجاهل ان يافى أبداً
إلا مفراطاً او مفراطاً » .



٧١ - وقال عليه السلام : إذا تم العقل نقص الكلام .



من الحكم (المائة) التي جمعها الجاحظ من كلامه عليه السلام . ورواها بعد الرضي
جماعة منهم ابن طلحة الشافعي في (مطاب السؤل) : ص ١٦٤ .



٧٢ - وقال عليه السلام : الدهر يخلق الأبدان ، ويجدد الآمال ، ويقرب
المنية ، ويباعد الأمنية ، من ظفر به نصب ، ومن فاته تعب (١) .



رواها الآمدي بهذه الصورة : إن الدنيا تخلق الأبدان ، وتجدد الآمال ،
وتقرب المنية ، وتباعد الأمنية ، كلما اطمأن صاحبها منها الى سرور ، أشخصته
الى محذر (٢) .

وتفاوت اللفظ يدل على تفاوت المصدر .

(١) يخلق : يبلى ، النصب والتعب في معنى واحد .

(٢) غرر الحكم : ص ٤٢ .

ورواها سبط ابن الجوزي في (التذكرة) ص ١٣٣ كرواية الرضي إلا أن
(نصب) و (تعب) كل واحد منهما مكان الآخرة .



٧٣ - وقال عليه السلام : من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه
قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ، ومعلم نفسه ومؤدبها
أحق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم .



صورة هذا الكلام في (المستطرف) ج ١ / ٢٠ هكذا :

قال علي كرم الله وجهه : « من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم
نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه » .
ثم اتبعها بالشيء بقوله : وقيل : « مؤدب نفسه ومعلمها أحق بالاجلال
من مؤدب الناس ومعلمهم » .
لاحظ هذا التفاوت لتعلم أن مصدره غير (النهج) .



٧٤ - وقال عليه السلام : نفس المرأ خطاه إلى أجله .



قال ابن أبي الحديد : وجدت هذه الكلمة منسوبة الى عبدالله بن المعتز في فصل

أوله : « الناس وفد البلى ، وسكان الثرى ، وأنفاس الحي خطاه إلى أجله ، وأمله خادع له عن عمله » .

قال : فلا أدري هل هي لابن المعتز ؟ أم أخذها من أمير المؤمنين عليه السلام ؟ .
والظاهر أنها لأمر المؤمنين عليهم السلام ، فأنها بكلامه أشبه ، ولأن الرضي قد رواها عنه ،
وخبّر الواحد معمول به . ٥١ .

والكلمة لأمر المؤمنين عليهم السلام فقد نقلها الرضي بما يغاير لفظ ما نقله ابن أبي الحديد
عن ابن المعتز . ورواها بعد الرضي صاحب (الفرر) : ص ٣٢٢ ، وقد قال في
مقدمة كتابه : ص ١٠ قد جعلت أسانيد - يعني كلام علي عليه السلام - محذوفة ، فيظهر
من هذا أن جميع ما رواه في (الفرر) كان مسنداً فحذف الاسناد روماً للاختصار
أولاً ، وثانياً لأنه نثر كلام أمير المؤمنين عليهم السلام حسب ترتيب حروف المعجم ، ولو ذكر
الأسانيد لاحتاج الى ما يزيد على حجم كتابه أضعافاً ، فاعتراف الآمدي بحذف
الأسانيد دليل على أنه لم يأخذ شيئاً عن (نهج البلاغة) إذ أن جميع مرويات
(النهج) بلا إسناد .

وليس ابن المعتز هو الأول في الاقتباس من كلام أمير المؤمنين عليهم السلام فقد سبقه
ولحقه في ذلك جماعة من البلغاء كعبد الحميد ، وابن المقفع ، وابن نباتة ، واضراب
هؤلاء من فرسان البلاغة ، وأبطال البيان ، وقد مر في الحبكة (٦٤) شاهد على
أن ابن المعتز يسطو على حكم أمير المؤمنين عليهم السلام ويرصع بها كلامه ويغفل ذلك .

ويدل على أن هذه الكلمة لأمر المؤمنين عليهم السلام ما رواه المالكي في (تنبيه الخاطر) :
ص ٤٢٣ قال : قال أمير المؤمنين عليهم السلام : « أنفاس المرأ خطاه الى أجله ، وأمله خادع له

عن عمله ، تركه الميت عزاء لورثته » . ورواية (أنفاس) مع أن رواية الرضي (نفس) والزيادة على ما نقله حجة على أنها لم تؤخذ عنه . ويضاف إلى ما ذكر أن ابن طلحة الشافعي رواها في (مطالب السؤول) بلفظ (أنفاس) .



٧٥ - وقال عليه السلام : كل معدود منقوص ، وكل متوقع آت .



في (غرر الحكم) : ص ٢٣٧ « كل معدود منقوص ، كل سرور منتقص ، كل جمع إلى شتات ، كل متوقع آت » . والرواية بهذه الصورة تفيد أن الرضي انتزع هذه الكلمة من جملة كلام له عليه السلام .



٧٦ - وقال عليه السلام : إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها (١) .



منعود - إن شاء الله - إلى ذكر هذه الحكمة عند الفراغ من مصادر الحكمة (٤٨٠) .



(١) اشتبهت : التبت أي يقاس آخرها على أولها فعلى حسب البدايات تكون النهايات .

٧٧ — ومن جبر ضرار بن حمزة الضَّبَّائِي عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مَعَاوِيَةَ
وَمَسْأَلَتِهِ لَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَالَ: فَأَشْهَدُ لِقَدَرِ أَيْتِهِ فِي بَعْضِ
مَوَاقِفِهِ وَقَدْ أَرَخَى اللَّيْلَ سُدُولَهُ وَهُوَ قَائِمٌ فِي مَحْرَابِهِ (١) قَابِضٌ
عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلَّلُ تَمَلُّلَ السَّلِيمِ (٢) وَيَبْكِي بَكَاءَ الْحَزِينِ، وَيَقُولُ:
يَا دُنْيَا دُنْيَا، إِلَيْكَ عَنِّي؛ أَيْ تَعَرَّضْتُ؟ أَمْ إِلَى تَشَوَّفْتُ؟ لَا حَانَ حِينُكَ (٣)
هَيَّاتِ اغْرِي غَيْرِي، لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ، قَدْ طَلَقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا؛
فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ، وَخَطَرُكَ يَسِيرٌ، وَأَمْلُكَ حَقِيرٌ. آه مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ، وَطُولِ
الطَّرِيقِ، وَبُعْدِ السَّفَرِ، وَعَظِيمِ الْمَوَرِدِ (٤)

* * *

ضرار هذا مولى أم هانئ بنت أبي طالب (٥) وهو من اصحاب أمير المؤمنين

(١) سدوله : حجب ظلامه .

(٢) السليم : الممدوح من حية ونحوها سمي بذلك تفاقولاً له بالسلامة .

(٣) تعرض به : كتعرض له : تهدى له وطلبه ، و « لا حان حينك » لاجاء
وقت وصولك لقلبي وتمكن حبك منه .

(٤) المورد : موقف الورود على الله في الحساب .

(٥) أم هانئ بنت أبي طالب اسمها هند - على الاصح - ، اخت أمير المؤمنين
لأمه وأبيه . تزوجها أبو وهب هبيرة بن عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم فولدت له عمرآ
وبه كان يكنى ، وهانئا ويوسف وجعدة ، وقد تقدمت ترجمة جمعة عند كلامنا على -

عليه السلام ، وقد مر ذكر دخوله على معاوية في القول في مصادر الحكمة : (٨٨) عن (مروج الذهب) للمسعودي : ج ٢ / ٤٣٣ ، ووعدنا أن نعود إليه في هذا الموضع .
قال المسعودي : دخل ضرار بن ضمرة (١) - وكان من خواص علي - على معاوية وافداً ، فقال له : صف لي عالياً ، قال : اعفني يا أمير المؤمنين ، قال معاوية : لا بد من ذلك ، فقال : أما إذا كان لا بد من ذلك فإنه كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يعجبه من الطعام ما خشن (٢) ، ومن اللباس ما قصر ، وكان والله يجيبنا إذا دعونا ، ويعطينا إذا سألناه (٣) ، وكنا والله - على تربيته لما ، وقربه

- مصادر الخطبة : (١٧٨) . أسلمت أم هاني قديماً إلا أنها لم تهجر ، وكانت النبي صلى الله عليه وآله يحبها ، وكان يزورها في بيتها . ولما جاء نصر الله والفتح هرب زوجها هبيرة إلى نجران ، وأبى أن يدخل في دين الله . واختلفوا في سنة وفاة أم هاني ، فبعضهم يرى أنها ماتت قبل واقعة الطف ، وبعضهم يرى أنها عاشت بعد ذلك وهي التي تمثلت بقول الشاعر :

وإن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت

(١) في بعض نسخ (مروج الذهب) ضرار بن حمزة - بالحاء المهملة - كما في (النهج) .

(٢) وتروى « يعجبه من الطعام ما جشِب ، ومن اللباس ما خشن » .

(٣) وتروى « كان والله بيننا كأحدنا يجيبنا إذا دعونا ، ويقربنا إذا أتيناه وينبئنا إذا استفتيناه ، وكنا مع قربه منا ، وتقريبه لنا ، لا نكاد نكلمه لهيبته ولا نبتدئه لعظمته » .

لهذه - لا نكلمه هيبة له ؛ ولا نبتدئه لمظنه في تقوسنا ، يبسم عن ثمر كأنه الوائل
المنظوم ، يعظم أهل الدين ، ويرحم المساكين ، ويطعم في المسغبة « يتيا ذا مقربة
أو مسكيناً ذا متربة » يكسو العريان ، وينصر اللفهان ، ويستوحش من الدنيا
وزهرتها ويأنس بالليل وظلمته ، وكأنني به (١) وقد أرخى الليل سدوله ، وغازت
نجومه ، وهو في محرابه قابض على لحيته يتململ تلمل السائم ، ويبكي بكاء الحزين ويقول :
يا دنيا غري غري ألي تعرضت ؟ أم إلي تشوقت ؟ هيها هيها !! لا حان
حينك ، وقد أبذنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك ، عمرك قصير ، وعيدك حقير ، وخطرك
يسير ، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق . ١٥ .

وخبر دخول ضرار على معاوية ، ووصفه لأمر المؤمنين في مجلسه وما نقله من
كلماته ، من المشهورات التي لا يختلف فيها اثنان ، روي قبل الرضي وبعده ، مسنداً
مرة ، ومرسلاً أخرى فمن رواته :

- ١ - الصدوق في (الأمالي) : ص ٣٧١ رواه مسنداً .
 - ٢ - القالي في (الأمالي) ج ٢ / ١٤٣ رواه مسنداً .
 - ٣ - المسعودي في (مروج الذهب) : ٤٣٣ / ٣ .
 - ٤ - أبو نعيم في (حلية الأولياء) : ج ١ / ٨٤ رواه بإسناد ذكره هناك .
 - ٥ - ابن عبد البر في (الاستيعاب) ذكره مسنداً في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام :
- ج ٣ / ٤٢ ، بهامش (الاصابة) .
- ٦ - الحصري في (زهر الآداب) : ٤٠ / ١ .

(١) وتروى : فاشهد يا معاوية لقد رأيته ليلة من الليالي وقد أرخى الليل ... الخ

٧ - ابن أبي الحديد في (شرح النهج) : م ٤ / ٢٧٦ رواه عن كتاب
(تذييل نهج البلاغة) لقبدا لله بن احمد بن اسماعيل .

٨ - سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) : ص ١١٨ .

٩ - الاربلي في (كشف الغمة) : ١ / ٧٦ .

١٠ - المالكي في (تنبيه الخاطر) : ص ٧٠ .

١١ - الابشيهي في (المستطرف) : ج ١ / ١٣٧ .

ولا يتسع المجال لذكر اكثر من هؤلاء .

وأشار الى طلاق أمير المؤمنين الدنيا - كما في خبر ضرار - السيد المرتضى علم
الهدى علي بن الحسين الموسوي قدس سره بقوله :

عتبت علي الدنيا فقلت الى متى أكابد داراً همها ليس ينجلي ؟

فقلت : نعم يا بن الكرام لأنني غضبت عليكم يوم طلقني علي

وقد وهم بعضهم فذهب هذا الشعر الى علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام .



٧٨ - ومن كلام له عليه السلام للسائل الشامي (١) لما سأله : أكان مسيرنا

الى الشام بقضاء من الله وقدر ؟ بعد كلام طويل هذا مختاره :

ويحك ! لعلك ظننت قضاء لازماً ، وقدراً حاتماً ولو كان ذلك كذلك لبطل

الثواب والعقاب ، والوعد والوعيد (٢) . إن الله سبحانه أمر عباده تخييراً ، ونهاهم

تحذيراً ، وكلف يسيراً ، ولم يكلف عسيراً ، وأعطى على القليل كثيراً ، ولم يعص

مغلوباً ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يرسل الأنبياء لعباً ، ولم ينزل الكتاب للعباد

عبثاً ، ولا خلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً و « ذلك ظن الذين كفروا ،

فويل للذين كفروا من النار » .

* * *

السائل من أهل العراق لا من أهل الشام كما تدل عليه رواية الصدوق في

(التوحيد) ص ٢٧٤ ، والسكراجي في (كنز الفوائد) : ص ١٦٩ .

(١) هذه اللفظة من زيادات نسخة ابن أبي الحديد وأظن قوياً أنها من النسخ ،

وأنها وقعت اشتباهاً بأن هذا السؤال من جملة أسئلة الشيخ الشامي التي سأله

أمير المؤمنين عليه السلام عنها ، وأسئلة الشيخ الشامي مروية في (أمالي الصدوق)

وغيره فليراجعها من أحب .

(٢) علق الامام الشيخ محمد عبده على ذلك بقوله :

القضاء : علم الله السابق بمحصل الأشياء على أحوالها في أوضاعها ، والقدر :

إيجادها عند وجود أسبابها ، ولا شيء منهما يضطر العبد لفعل من أفعاله ، فالعبد

وما يجد لنفسه من باعث على الخير والشر ، ولا يجد شخص إلا أن اختياره دافعه لما

يعمل ، والله يعلمه فاعلاً باختياره إما شقيماً به وإما سعيداً والدليل ما ذكره الامام . اهـ

وكانه عليه الرحمة بهذا التفسير يذهب مذهب أهل العدل .

وهذا الكلام رواه جماعة من العلماء من الشيعة وغيرهم مرسلًا ومُسندًا . ومن رواته الكليني في (اصول الكافي) : ١ / ١٩٥ ، والصدوق في (التوحيد) ص ٢٧٣ و (عيون أخبار الرضا) : ١ / ١٣٨ بثلاثة أسانيد ، والحراني في (تحف العقول) : ص ٤٦٨ ، في باب ما روي عن الامام أبي الحسن علي بن محمد الهادي صلوات الله عليه في رسالته عليه السلام « في الرد على أهل الجبر والتفويض ، وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين » (١) وهي الرسالة التي كتبها عليه السلام إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض (٢) .

ومن رواه صاحب (العيون والمحاسن) : ص ٤٠ ، والكراچي (٣) في (كنز الفوائد) : ص ١٦٩ ، والطبرسي في (الاحتجاج) : ١ / ٣١٠ ونقله الشيخ ابوالحسن محمد بن الحسين بن الطيب المعتزلي في (غرر الأدلة) : عن الاصبغ بن نباتة ، قال : قام شيخ الى علي عليه السلام فقال : اخبرنا عن مسيرنا الى الشام أكل بقضاء الله وقدره ؟ فقال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطأنا موطئاً ولا هبطنا وادياً إلا

(١) انظر (تحف العقول) : ص ٤٥٨ .

(٢) الاحتجاج : الجزء الأول ص ٣١٠ وقد نقل هذه الرسالة باختصار .

(٣) الكراچي - بالكاف المفتوحة والراء المهملة والألف والجميم المضمومة - نسبة الى كراچك قرية على باب واسط كما في (مرصد الاطلاع) : هو أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان عالم فاضل ، متكلم فقيه ، محدث ثقة ، حضر على المفيد والمرتضى وابن شاذان وغيرهم ، وأسند اليه جميع أرباب الاجازات من علماء الامامية له ، كتب أشهرها (كنز الفوائد) وقد روى في هذا الكتاب جملة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام بالاسناد مرة والارسال أخرى توفي سنة ٤٤٩ هـ .

بقضاء الله وقدره :

فقال الشيخ : فعند الله أحتسب عناي (١) ما أرى أن لي من الأجر شيئاً .
فقال : مه أيها الشيخ ، لقد عظم الله أجر كم في مسيركم وأنتم سائرون ،
وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ، ولم تكونوا في شيء من حالانكم مكرهين ، ولا
إيها مضطرين ..

فقال الشيخ : وكيف القضاء والقدر ساقانا ؟

فقال : ويحك لعلك ظننت قضاء لازماً ، وقدرأ حتماً ، لو كان ذلك كذلك
لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد ، والأمر والنهي ، ولم تأت لأئمة الله لمذنب ،
ولا محمداً لمحسن ، ولم يكن المحسن أولى بالمدح من المسيء ، ولا المسيء أولى بالذم
من المحسن (٢) ، تلك مقالة عبدة الأوثان ، وجنود الشيطان ، وشهود الزور ،
وأهل العمى عن الصواب ، وهم قدرية هذه الأمة ومجوسها .

(١) الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدد ، وانما قيل لمن ينوي بعمله
وجه الله : احتسبه ، لأن له حينئذ أن يعتد عمله ، ومعنى قوله : عند الله أحتسب
عناي أي أحتسب أجر مشقتي عند الله تعالى لعله يثيبني بلطفه ، وانما قال ذلك حيث
ظن أنه لا يؤجر على جهاده لكونه مجبوراً على فعله .

(٢) في (الاحتجاج) : « ولا كان المحسن أولى بثواب الاحسان من المذنب
ولا المذنب أولى بعقوبة الذنب من المحسن » ومعنى هذا أن العبد إذا كان مجبوراً على
الفعل مسلوباً عنه الاختيار كان المحسن والمسيء كلاهما متساويين في عدم صحة إسناد
الاحسان والاساءة إليهما فلا يكون أحدهما أولى بالمدح أو الذم من الآخر ، وقد
ذكروا في معنى ما ذكر في المتن توجيهات يطول المجال بنقلها .

إن الله سبحانه أمر تخييراً ، ونهى تحذيراً ، وكلف يسيراً ، ولم يعص مغلوباً
 ولم يطع مكرهاً ، ولم يرسل الرسل الى خلقه عبثاً ، ولم يخلق السماوات والأرض
 وما بينهما باطلا « ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار » .
 فقال الشيخ : فما القضاء والقدر اللذان ما سرنا إلا بهما ؟ .
 فقال : هو الأمر من الله والحكم . ثم تلا قوله سبحانه : « وقضى ربك أن لا
 تعبدوا إلا إياه » .

فنهض الشيخ مسروراً وهو يقول :
 أنت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا
 أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً جزاك ربك عنا فيه إحسانا (١)



٧٩ - وقال عليه السلام : خذ الحكمة أنى كانت فان الحكمة تكون في
 صدر المنافق فتلجج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبه .

* * *

في النسخة التي عليها شرح ابن أبي الحديد تعقيب لهذه الكلمة وهو :
 قال الرضي : وقد قال علي في مثل ذلك ، وذكر الكلمة الآتية :

(١) شرح نهج البلاغة م ٤ ص ٢٧٧ وقال ابن أبي الحديد - بعد أن نقل هذا -
 ذكر ذلك أبو الحسين في بيان أن القضاء والقدر قد يكون بمعنى الحكم والأمر وأنه
 من الألفاظ المشتركة .

٨٠ - الحكمة خالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق .

* * *

أما الحكمة (٧٩) فقد رواها قبل الشريف جماعة منهم أبو عثمان الجاحظ في (البيان والتبيين) : ٢ / ٢٤ ، والبرقي في كتاب (مصباح الظلم) من كتب (المحاسن) : ١ / ٢٣٠ .

وفي كتاب جعفر بن محمد بن شريح عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجامل في صدره حتى يخرجها فيوعىها المؤمن ، وتكون كلمة المنافق في صدر المؤمن فتجامل في صدره حتى يخرجها فيوعىها المنافق . وكانت هذه الحكمة مشهورة عنه عليه السلام في صدر الاسلام ، فقد روى أبو جعفر الاسكافي المعتزلي قال : كان سعيد بن المسيب (١) منصرفاً عنه عليه السلام ، وجبهه عمر

(١) المسيب - بفتح الياء المثناة من تحتها المشددة - وروي عن سعيد أنه كان يكسر الياء ويقول : صيب الله من سيب أبي - .

ولد سعيد لسنتين من خلافة عمر ، ورباه علي عليه السلام لأن جده أوصى به اليه ، وكان سعيد من كبار التابعين ، جمع بين الحديث والفقه ، واشتهر بين الناس بالورع والعبادة ، لقي جماعة من الصحابة وسمع منهم واكثر روايته المسندة عن أبي هريرة وكان زوج ابنته ، واتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل واضطربت كلمات علماء الرجال من الامامية فيه فبعضهم يرى أنه مخالف لأهل البيت عليهم السلام شديد الانحراف عنهم ، وبعضهم يرى أنه من حواري الامام زين العابدين وثقة أصحابه ، وكل ما صدر عنه مما يؤهم الخلاف من قول أو فعل إنما صدر تقية على نفسه وإبعاداً لها عن التهمة بالتشيع راجع (تنقيح المقال) للامام المامقاني : ج ٢ ص ٣٦ لتطلع على -

ابن علي عليه السلام (١) في وجهه بكلام شديد ، روى عبد الرحمن بن الأسود عن أبي داود

- ذلك . توفي سعيد بالمدينة واختلفوا في سنة وفاته على أقوال هي بين سنة ٩٢ الى سنة ١٥٠ تجدها في (وفیات الأعيان) ج ٢ ص ١٢٠ .

(١) عمر هذا هو الذي يقال له عمر الأطراف ، كما يقال لعمر بن علي بن الحسين عليهم السلام الأشرف ، وأمه الصهباء التغلبية ويقال لها أم حبيب بنت عباد بن ربيعة من سبي اليمامة ، وقيل من سبي عين التمر ، اشتراها امير المؤمنين عليه السلام فولدت له عمر توأمًا لأخته رقية التي تزوجها مسلم بن عقيل فولدت له ، وكان عمر كريماً ذا لسان وفصاحة . يرى أنه اجتاز في سفر له في بيوت من بني عدي فنزل عليهم - وكانت سنة قحط - ففرق أكثر زاده وكسوته ونفقته عليهم . وبلغه أن رجلاً منهم يقال له سالم ابن رقية منحرفاً عن بني هاشم وكان له أخ يقال له سليمان وكان شيعه فاستدعى عمر سالماً فلما حضر سأل عن سليمان فخبّره انه غائب فلم يزل عمر يلطف له في القول ويشرح له من الأدلة حتى رجع عن انحرافه عن بني هاشم ، فلم يرحل عنهم عمر بعد يوم وليلة حتى غشيوا واخصبوا فقالوا : هذا ابرك الناس حلاً ومرتحلاً ثم كانت هداياه تصل الى سالم بن رقية فلما مات عمر قال سالم يرثيه :

صلى الاله على قبر تضمن من نسل الوصي علي خير من سئلا
قد كنت اكرمهم كفاً واكثرهم علماً وابركهم حلاً ومرتحلاً
ولم يخرج عمر مع اخيه الحسين عليه السلام الى العراق ، وكان مسلماً لولاية الجور
من بني امية وآل الزبير وتوفي بينبع في ايام الوليد بن عبد الملك وله من العمر ٧٥ او ٨٥
عاماً . وكان قد تزوج اسماء بنت عقيل فولدت له محمداً . ومحمد هو الذي زوجه الامام
زين العابدين عليه السلام ابنته خديجة فولدت له بنيه عبدالله وعبيدالله وعمر ، ولمحمد
هذا ولد آخر اسمه جعفر وامه ام ولد ويلقب بالأبله والمراد به العكس لأنه كان غاية
في الذكاء .

الهمداني قال : شهدت سعيد بن المسيب وأقبل عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال له سعيد : يا بن أخي ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله ﷺ كما يفعل اخوتك وبنو اعمامك .

فقال عمر : يا بن المسيب أكلما دخلت المسجد أجيء فأشهدك ؟ .
فقال سعيد : ما أحب أن تغضب سمعت أباك يقول : إن لي مقاماً هو خير لبني عبدالمطلب مما على الارض من شيء .

فقال عمر : وأنا سمعت أبي يقول : « ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا إلا يتكلم بها » .

فقال سعيد : يا بن أخي جعلتني منافقاً !
قال : هو ما أقول لك ، ثم انصرف .

* * *

وأما الكلمة رقم (٨٠) فقد تقدم الكلام عليها في الحكمة رقم (٢٠) ونضيف هنا ان من جملة روايتها قبل الشريف :

١ - ابن قتيبة في (عيون الأخبار) : ١٢٣ / ٢ .

٢ - القالي في (الأمالي) : ٩١ / ٢ .

٣ - المسعودي في (مروج الذهب) : ٧٤ / ٤ وذكر المسعودي قصة خلاصتهما :

ان ابراهيم بن المدبر (١) كان له محل في العلم والأدب والمعرفة وكان سيء الرأي في

(١) هو ابراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر احد بني المدبر الثلاثة احمد ومحمد وابراهيم وجميعهم شاعر متوسل بليغ ، وكان ابراهيم من وجوه كتاب اهل العراق -

أبي تمام الشاعر فأثبته محمد بن الأزهري في انشودة لأبي تمام ولم ينسبها إليه ، وهي :
وعاذل عذلته من عذله فظن أني جاهل من جهله
ما غبن المغبون مثل عقله (من لك - يوماً - باخيك كله)

الارجوزة ...

فقال لابنه : اكتبها ، فكتبها على ظهر كتاب من كتبه ، فقال له محمد بن الأزهري : جعلت فداك ، إنها لأبي تمام ، فقال : خرق خرق .
قال المسمودي - بعد نقل هذه القصة - وهذا من ابن المدبر قبيح من عمله ، لأن الواجب ان لا يدفع احسان محسن عدواً كان او صديقاً ، وأن يأخذ الفائدة من الوضيع والرفيع ، فقد روي عن امير المؤمنين علي أنه قال : « الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك ولو من اهل الشرك » .

قال : وقد ذكر عن بزرجمهر - وكان من حكماء الفرس أنه قال : أخذت من

- ومتقدميهم وذوي الجاه ، والمتصرفين في الأعمال ، ومذكور في الولايات ، وكان المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله ، وكان اخوه احمد ولي لعبيد الله بن يحيى بن خاقان عملاً فلم يحمده اثره فيه ، وعمل على ان ينصبه ، وبلغ احمد ذلك فهرب ، وكان عبيد الله منصرفاً عن ابراهيم ، شديد النفاسة عليه للرأي المتوكل فيه ، فأغراه به ، وعرفه خبر اخيه ، وادعى عليه مبالغاً جليلاً ، وذكر انه عند ابراهيم اخيه ، واوغر صدره عليه حتى أذن له في حبسه فحبسه - ولابراهيم في حبسه أشعار كثيرة حسان اورد ابو الفرج في (الأغاني) ١٩ ص ١١٤ جملة منها - وطال حبسه ثم خلاصه محمد بن عبد الله ابن طاهر بعد أن تحمل في ماله كل ما يطالب به ، فأعفاه المتوكل من ذلك ووهبه له ، ثم وزير ابراهيم للمعتد ، وولي للمعتضد ديوان الضياع . وتوفي سنة ٣٧٩ .

كل شيء احسن ما فيه حتى الكتاب والهرة والخنزير والغراب ، قيل : ما اخذت من
الكلب ؟ قال : ابلغه لأمله وذبه عن صاحبه ، قيل : فما اخذت من الغراب ؟ قال :
شدة حذره ، قيل : فمن الخنزير ؟ قال : بكوره في طلب حوائجه ، قيل : فمن
الهرة ؟ قال : نغمتها وتملقها لأهلها في المسألة .

والظاهر ان المسمودي اخذ كلامه هذا من ابن المعتز فقد ذكر الخطيب في
(تاريخ بغداد) : ما حاصله : انه لما أمر ابن المدبر بتخريق الكتاب قال ابن المعتز :
هذا الفعل من العلماء مفرط القبح ، لانه يجب أن لا يدفع إحسان محسن عدواً كان
او صديقاً ، وان تؤخذ الفائدة من الوضع والرفيع ، فانه يروى عن علي بن
ابي طالب انه قال : « الحكمة ضالة المؤمن ، فخذ ضالتك ولو من اهل الشرك » .
وقد انتفع بهذه النصيحة الشعبي لما سمع الحجاج بن يوسف وهو على المنبر
يقول : أما بعد ، فان الله كتب على الدنيا الفناء ، وعلى الآخرة البقاء ، فلا فناء
لما كتب عليه البقاء ، ولا بقاء لما كتب عليه الفناء ، فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن
غائب الآخرة ، واقصروا من الأمل لقصر الاجل ، فقال : كلام حكمة خرج من
قلب خراب ! وأخرج الواح فكتب (١) .



٨١ - وقال عليه السلام : قيمة كل امرئ ما يحسنه .
قال الرضي : وهي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ، ولا توزن بها حكمة ،
ولا تقرون اليها كلمة .

* * *

أقول : ما الرضي بأول من أطرى هذه الكلمة ، وأشاد بفضلها ، وأشار
إلى قيمتها فقد سبقه إلى ذلك أبو عثمان الجاحظ فإنه نقلها في موضعين من (البيان
والتبيين) في ص : ٣٦ و ١٧٩ من الجزء الاول وعلق عليها بقوله :
« فلو لم نقف في هذا الكتاب إلا على هذه الكلمة لوجدناها كافية شافية ،
ومجزية مغنية ، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية ، وغير مقصرة عن الغاية ، وأحسن
الكلام ما كان قليله يغني عن كثيره ، ومعناه في ظاهر لفظه . وكان الله عز وجل قد
ألهمه من الجلالة ، وغشاه من الحكمة على حسب نية صاحبه ، وتقوى قائله ، فإذا
كان شريفاً ، واللفظ بليغاً ، وكان صحيح الطبع ، بعيداً عن الاستكراه ، ومنزهاً
عن الاختلال ، مصوناً عن التكلف ، صنع في القلب صنع الغيث في التربة الكريمة ،
ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة ، ونفذت من قائلها على هذه الصفة ، أصبحها
الله من التوفيق ، ومنحها من التأييد ما لا يمتنع عن تعظيمها صدور الجبابرة ولا
يذهل عن فهمها عقول الجُهلة . ١ » .

وقال ابن عبد البر :

يقال : إن قول علي بن أبي طالب : « قيمة كل امرئ ما يحسن » لم يسبقه
إليه أحد ، وقالوا : ليس كلمة أحض على طلب العلم منها ، قالوا : ولا كلمة أضر
بالعلم والعلماء والمتعلمين من قول القائل : « ما ترك الاول للآخر » .

(١) البيان والتبيين : ١ / ٣٦ ط اولي .

ثم قال ابو عمر في وصف هذه الكلمة : « قيمة كل امرئ ما يحسن » من الكلام
المجيب الخطير ، وقد طار الناس اليه كل مطير ، ونظمه جماعة من الشعراء إعجاباً
به وكلاماً بحسنه (١) .

وقد أخذ معنى هذه الكلمة الناشئ الأكبر (٢) فقال :

تأمل بعينك هذا الانام فكأن بعض من صانه عقله
فحلية كل فتى فضله وقيمة كل امرئ نبله
فلا تتكل في طلاب العلا على نسب ثابت أصله
فما من فتى زانه قوله بشيء يخالفه فعله (٣)

وقال ابراهيم بن محمد البيهقي - بعد ان نقل هذه الكلمة - : رواه بعض المحدثين

شعراً فقال :

قال علي بن ابي طالب وهو اللبيب العطن المتقن
كل امرئ قيمته عندنا وعند اهل العلم ما يحسن (٤)

(١) جامع بيان العلم وفضله : ص ٩٩ و ١٠٠ .

(٢) الناشئ الأكبر : هو ابو العباس عبدالله بن محمد الانباري البغدادي
المعروف بابن شرشير ، كان نحوياً متكلماً ، شاعراً عروضياً له قصيدة في فنون العلم
تبلغ اربعة آلاف بيت ، وله عدة تصانيف ، واشعار كثيرة في جوارح الصيد وآلاته
وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب (المصايد والمطارد) . توفي الناشئ الأكبر
بصر سنة ٢٩٣ .

(٣) جامع بيان العلم وفضله : ص ١٠٠ .

(٤) المحاسن والمساوي : ص ٣٩٩ .

وضمن هذه الكلمة في شعره ابو الحسن محمد بن احمد الطباطبائي (١) فقال :

(١) هو محمد بن احمد بن ابراهيم بن طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط بن علي امير المؤمنين عليهم السلام ، عالم فاضل ، وشاعر اديب ، كان مذكوراً بالذكاء والفطنة ، وصفاء القرينة ، وصحة الذهن ، وجودة المقاصد ، وكان عبد الله بن المعتز يلجج بذكوه ، ويقدمه على سائر الشعراء من اهل . وكان ابن طباطبا يتمنى ان يلقي ابن المعتز او يظفر بشيء من شعره ، ولم يتفق له اللقاء لأنه كان ينزل في اصبهان يومئذ ، وكان ابن المعتز في العراق ولكنه ظفر بشيء من شعره في آخر ايامه . وله في ذلك قصة عجيبة : وذلك انه دخل الى دار رجل من الاكابر كان قد حملت اليه من بغداد نسخة من شعر ابن المعتز فاستعارها فسوف بها فتمكن وهو عنده من النظر فيها ثم خرج منه كالأ معيماً كأنه ناهض بحمل ثقل فعدل الى منزل رجل يقال له ابن عامر وطلب منه محبرة وقرطاساً فجاءه بها فملأ منها خمس ورقات من الشعر فسأله ابن عامر لمن هي ؟ فما اجابه حتى فرغ واذا هو من شعر ابن المعتز وكان قد حفظه في ذلك المجلس .

قال ابن عامر : فأحصيت الابيات فبلغ عددها مائة وسبعة وثمانين بيتاً تحفظها من شعر ابن المعتز في ذلك المجلس واختارها من بين مائتها .

توفي ابن طباطبا باصبهان سنة ٣٢٢ واشتبه صاحب (نسمة السحر) فجعل ذلك تاريخ ولادته وهذا لا يتفق مع تمني لقاء ابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ . ومن مؤلفاته : « الشعر والشعراء » و « نقد الشعر » و « العروض » قال ياقوت : لم يسبق الى مثله ، و « المدخل في معرفة المعنى من الشعر » و « فرائد الدرر » واستعار منه بعض الاصدقاء هذا الكتاب فكتب اليه يسترجعه :

يا در رد فرائد الدر وارفق بعبد في الهوى حر

هذا وانظر ص ٣٣٢ من الجزء الاول من كتابنا هذا .

حـسود مريض القلب يخفي أنينه ويضحى كئيب البال عندني حزينه
 يلوم على أن رحت في العلم راغباً أجمع من عند الرواة فنونه
 وأملك أبكار الكلام وعونه وأحفظ مما أستفيد عيونه
 ويزعم أن العلم لا يجاب الغنى ويحسن بالجهل الذميم ظنونه
 فيا لأنمي دعني أغالي بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونه (١)

قال أبو هلال العسكري :

اخذ ابن طباطبا قول علي رضي الله عنه بلفظه وأخرجه بغيره متكلفاً والجيد
 قول الآخر :

(فقيمة كل امرئ علمه)

فهذا وإن اخذه ببعض لفظه فإن (كل) في بيته أحسن موقعاً منه في بيت
 ابن طباطبا (٢) .

* * *

(١) معجم الادباء : ١٧ / ١٥٠ .

(٢) الصناعتين : ٢٣٣ .

قصص تفضلت

هذه الحكمة . .

— ١ —

في تفسير الفخر الرازي ج ٢ / ١٩٨ :

أعرابي قصد الحسين بن علي رضي الله عنهما ، فسلم عليه وسأله حاجة وقال :
سمعت جدك يقول : « إذا سألتكم حاجة فاسألوها من أحد أربعة : إما عربي شريف
او مولى كريم او حامل قرآن او صاحب وجه صبيح ، فأما العرب فشرفت بجدك ،
وأما الكرم فدأبكم وسيرتكم ، وأما القرآن ففي بيوتكم نزل ، وأما الوجه الصبيح
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا أردتم ان تنظروا إلى
فانظروا إلى الحسن والحسين » فقال الحسين : ما حاجتك ؟ فكتبها على الأرض
فقال الحسين : سمعت ابي علياً يقول : « قيمة كل امرئ ما يحسنه » وسمعت
جدي يقول : « المعروف بقدر المعرفة » فأسألك عن ثلاث مسائل إن احسنت
في جواب واحدة فلك ثلث ما عندي ، وإن اجبت عن اثنتين فلك ثلثا ما عندي ،
وإن اجبت عن الثلاث فلك كل ما عندي ، وقد حمل إلى صرة مختومة من العراق .
فقال : سل ولا حول ولا قوة إلا بالله . فقال : أي الاعمال افضل ؟ قال الاعرابي :
الايمان بالله . فما نجاه العبد من الهلكة ؟ قال : الثقة بالله . قال : فما يزين
المرأ ؟ قال : علم معه حلم . قال : فان أخطأ ذلك ؟ قال : فمال معه كرم .
قال : فان أخطأ ذلك ؟ قال : ففقر معه صبر . قال : فان أخطأ ذلك ؟ قال :
فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه . فضحك الحسين ورمى بالصرة إليه ،

قال الخليل (١) : دخلت على سليمان بن علي وهو والي البصرة فوجدته يسقط
في كلامه (٢) ، فجلست حتى انصرف الناس .
فقال : هل من حاجة أبا عبد الرحمن ؟
قلت : اكبر الحوائج .
قال : قل فان مسائلك مقضية .

قلت : أنت سليمان بن علي وكان علي ، في العلم علياً ، وكان عبدالله بن العباس
الحبر والبحر ، وكان العباس بن عبدالمطلب إذا تكلم اخذ سامعه ما يأخذ النشوان
على نقر العيدان ، وأراك تسقط في كلامك وهذا لا يشبه منصبك ومحتدك (٣) .
قال : فكأنما فقأ الرمان في وجهه خجلاً ، وقال : لن تسمعه بعدها .

(١) هو الخليل بن احمد الفراهيدي وكان من افضل الناس في الأدب ، وقوله
حجة فيه ، وهو اول من ضبط اللغة ، وكتابه (العين) جمع فيه ما كان معروفاً
في ايامه من ألفاظ اللغة واحكامها ، وقواعدها وشروطها ، واخترع علم العروض ،
قيل : انه دعا الله تعالى بمكة أن يرزقه علماً لم يسبقه الناس اليه ، فلما رجع فتح الله
عليه علم العروض ، وكان في فاقة وزهد لا يبالي بالدنيا ، حتى قال النضر بن شميل :
كان الخليل يقاسي الضر بين اخصاص البصرة واصحابه يقتسمون الرغائب بعلمه ،
وأرسل اليه احد الولاة رسولاً يدعوه لتأديب ولده فأخرج الخليل الرسول خبزاً يابساً
وقال له : كل فما عندي غيره ، وما كنت اجده فلا حاجة اليه .

(٢) سقط في الكلام : أخطأ .

(٣) المحتد - بفتح فسكون والتاء مكسورة - الأصل .

ثم أذن للناس في مجلس عام فدخلت عليه في لمة (١) من الناس فوجدته يفصح حتى خلته معه بن عدنان ، فجلست حتى انصرف الناس ، فقال : كيف رأيت أبا عبد الرحمن ؟ قلت : رأيت كل ما سرني وأنشدته :

- لا يكون السري مثل الزري لا ولا ذو الذكا كمثل الغبي (٢)
لا يكون الألد ذو المقول المر هف عند الخصام مثل العبي (٣)
(قيمة المرء قدر ما يحسن) المرء قضاء من الامام علي
أي شيء من اللباس على ذي السرو أبهى من اللسان السري (٤)
ينظم الحجة الشتيمة في السلك من القول مثل نظم الهدى (٥)
وترى اللحن في لسان اخي الهمة مثل الصدى على المشرفي (٦)

(١) اي جماعة .

(٢) السري السيد الشريف السخي ، والزري الذميم المحتقر الذي لا يعد شيئاً والذكي سريع الفطنة والفهم ضد الغبي .

(٣) الألد : هو اللدود أي : شديد الخصومة ، وذو المقول : اللسان والمرهف - بضم الميم وسكون الراء وفتح الهاء - من السيوف رقيق الحد والمراد به هنا اللسان الحديد ، والعبي : الفهيم ، يقال : عبي عيا في المنطق : حصر .

(٤) السرو : الفضل ، والسري هنا الجيد .

(٥) الشتيمة : المتفرقة .

(٦) الصدى والصدأ واحد : وهو مادة لونها يأخذ من الحمرة والشقرة تتكون على وجه الحديد ونحوه بسبب رطوبة الهواء ، والمشرفي : السيف المصنوع في مشارف الشام او نسبة الى موضع في اليمن .

فاطلب المحو للفراف والشعر والمسند المروي (١)
والخطاب البليغ عند حجاج القوم تزهي بمثله في الندي (٢)
كل ذي جهل بالفنون يعاديه ويزري منها بغير الزري (٣)
قال : فأنصرفت فشيوعي غلامه على كتفه بدرة (٤) فرددتها وكتبت اليه :
أبلغ سليمان أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال
شعأ بنفسي أني لا أرى أحداً يموت هزلاً ولا يبقى على حال
والرزق عن قدر لا المعجز يدفعه ولا يزيد فيه حول محتمل (٥)

— ٣ —

حكى الفضل بن مروان (٦) قال : كانت الرسل من جهة الملوك إذا جاءت بالهدايا

-
- (١) المسند المروي : الحديث النبوي الشريف .
(٢) الندي : النادي .
(٣) يزري ... الخ : أي ينتقص شيئاً لا عيب فيه .
(٤) البدره - بفتح فسكون ثم بفتح الراء - : كيس فيه عشرة آلاف درهم
او كمية عظيمة من المال .
(٥) مثالب الوزيرين : ص ١٥٠ .
(٦) في زهر الآداب : الفضل بن سهل ، والفضل بن مروان نصراني الأصل وكان
منشئاً ولكنه قليل العلم والمعرفة ، رديء السياسة جهولاً بالأمر مع معرفة بما يرضي
الحلفاء . خدّم المأمون ، ثم استوزره المعتصم ثلاث سنين ثم نكبه وصادر جميع أمواله -

— ٩١ —

جعل اختلافهم إلي فتكون المؤامرات فيما يجري معهم في ديواني فكنت أسأل الرسل
عن سيرة ملوكهم ، وأخبار عظمائهم ، فسألت رسول ملك الروم عن سيرة ملكه ،
فقال : بذل عرفه (١) ، وجرد سيفه فاجتمعت عليه القلوب مقّة (٢) ورغبة ،
لا يمسف جنده ، ولا يخرج رعيته ، سهل النوال ، حزن نكال (٣) الرجاء والخوف
معهودان في يده .

قلت : فكيف حكمه ؟ .

قال : يرد الظلم ، ويردع الظالم ، ويعطي كل ذي حق حقه ، فالرعية اثنان
راض ومغتبط (٤) .

قلت : فكيف يبيتهم له ؟ .

قال : يتصور في الثلوب فتغضي له العيون .

قال : فبما رسل ملك الحبشة الى اصغائي اليه ، وإقبال عيني عليه فقال

- وعف عن قتله ، ربي حياً الى ايام المستعين وفيه يقول بعض شعراء عصره :
تفرغت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة أملاك مفعوا لسبيلهم أبادهم التقييد والأسر والقتل
الثلاثة : الفضل بن يحيى بن خالد ، والفضل بن سهل ، والفضل بن الربيع .
(١) العرف : المعروف .

(٢) المقّة : المحبة ، رقد ومتى فلان فلاناً أحبه .

(٣) الحزن في الأصل ما غلظ من الارض ومراده هنا الشدة ، ونكال

يقوي مجرب .

(٤) المغتبط - بكسر الباء - المغبوط ، والغبطة : حسن الحال .

لترجمانه : ما الذي يقول الرومي ؟ .

قال : يصف ملكهم ، وحسن سيرته ، فكلم الترجمان بشي . فقال الترجمان : يقول : إن ملكهم ذو أناة عند القدرة ، وذو حلم عند الغضب ، وذو سطوة عند المغالبة ، وذو عقوبة عند الاجترام (١) قد كسا رعيته جميل نعمته ، وخوفهم عنيف نعمته ، فهم يتراؤنه ترأني الهلال جمالا ، ويخافونه مخافة الموت نكالا ، قد وسمهم عدله ، وردعتهم سطوته وكيده ، لا تمهنه مزحة (٢) ، ولا تؤمنه غفلة ، إذا أعطى اوسع ، وإذا عقب أوجع ، فالتاس اثنان راج وخائف ، فلا الراجي خائب الأمل ولا الخائف بعيد الأجل .

قلت : فكيف هيبتهم له ؟ فقال : لا ترفع العيون اليه أجفانها ، ولا تتبعه الأبصار إنسانها ، كأن رعيته قطاً (٣) رفرفت عليها صقور صوائد .
قال : فحدثت المأمون بهذين الحديثين ، فقال لي : كم قيمتهما عندك ؟ .
قلت : ألفا درهم .

قال : يا فضل إن قيمتهما عندي أكثر من الخلافة أما علمت قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : « قيمة كل امرئ ما يحسن » أفتعرف احداً من الخطباء والبلغاء يحسن أن يصف احداً من خلفاء الله الراشدين المهديين بمثل هذه الصفة ؟ .
قلت : لا ، قال : فقد أمرت لهما بإشرين الف دينار معجلة لهما ، واجعل المدة مادة بيني وبينهما على العود ، فلو لا حقوق الاسلام وأهله لرأيت إعطاءهما ما في

(١) الاجترام : ارتكاب الذنب .

(٢) الامتهان : الابتذال .

(٣) القطا جمع قطاة : طائر معزوف .

بيت المال الخاصة والعامة دون ما يستحقان (١) .

* * *

وقد روى هذه الكلمة ايضاً ابن قتيبة في (عيون الاخبار) : ج ٢ ص ١٠
وابن عبد ربه المالكي رواها في ثلاثة مواضع من (العقد الفريد) : ج ١ ص ٢٦٤
و ٢٨٤ و ج ٣ ص ٣٣ ، كما رواها ابن واضح في (التاريخ) : ج ٢ / ١٩٥ وابن شعبة
في (التحف) ص ٢٠١ وغيرهم من تقدم على الرضي او تأخر عنه .

ويبدو أنه ^{عليه السلام} قال هذه الكلمة غير مرة ففي (العقد الفريد) في باب توقيعات
الخلفاء ما هذا معناه : ان صمصمة بن صوحان كتب الى علي ^{عليه السلام} يسأله عن شيء
فوقع في كتابه : « قيمة كل امرئ ما يحسنه » (٢) .

وقال ابن عبيد البر : روى ابن عائشة وغيره : أن علياً رضي الله عنه قال في
خطبة خطبها : « الناس أبناء ما يحسنون ، وقد ر كل امرئ ما يحسن فتسكوا
بالعلم تبين أقداركم » (٣) .

وفي ختام البحث عن مصادر هذه الحكمة أحب أن أنقل تعليق بعض الظرفاء
عليها قال : رحم الله علي بن ابي طالب وكرم الله وجهه فلقد أصبحنا في زمان
« قيمة كل امرئ ما يملكه » فالفقير جاهل وان كان سحبان وائل والغني عاقل وان
كان أعبى من باقل .

-
- (١) انظر (سراج الملوك) للطرطوشي : ص ٣٥٢ و (زهر الآداب) :
ج ١ ص ٢٠٧ و (رسل الملوك) ص ٣١ .
(٢) العقد الفريد : ٣ / ٣٣ من الطبعة ذات الاربعة أجزاء .
(٣) جامع بيان العلم وفضله : ص ١٠٠ .

٨٢ — وقال عليه السلام : أَوْصِيَكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ (١) لَكَانَتْ لَذَلِكَ أَهْلًا : لَا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحِين أَحَدًا [مِنْكُمْ] إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ ، وَلَا يَسْتَحِين أَحَدًا إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَارَأْسَ مَعَهُ ، وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ

* * *

هذا الكلام من المتواتر عنه عليه السلام ، ومن رواه قبل الرضي :

- ١ — ابن قتيبة في (عيون الاخبار) : ١١٩ / ٢ ، بسند ذكره هناك .
 - ٢ — الجاحظ في (البيان والتبيين) : ١٧٨ / ١ .
 - ٣ — البرقي في (المحاسن) : ٢٢٩ / ١ .
 - ٤ — ابن عبد ربه في (العقد الفريد) : ج ٣ ص ١٤٧ وج ٤ ص ٨٠ .
 - ٥ — الصدوق في (الخصال) : ١٤٩ / ١ .
 - ٦ — القاضي النعمان في (دعائم الاسلام) : ٨٠ / ١ بتفاوت يسير .
 - ٧ — اليعقوبي في (التاريخ) : ١٩٥ / ٢ .
 - ٨ — أبو نعيم في (حلية الأولياء) : ٧٥ / ١ ، بسند ذكره هناك .
- ورواه بعد الرضي :

(١) ضرب الابطاط : كناية عن شد الرحال ، وحث السير

- ٩ - المفيد في (الارشاد) : ص ١٧٣ .
- ١٠ - الخوارزمي في (المناقب) : ص ٢٦٠ .
- ١١ - القتال في (روضة الواعظين) : ص ٤٢٢ .
- ١٢ - أسامة بن منقذ في (لباب الآداب) : ص ٢٩٣ .
- ١٣ - سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) : ص ١٤٠ رواه مسنداً عن
 طاهر الشعبي .
- ١٤ - ابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) : ١ / ١٥٨ .
- ١٥ - الأبيشي في (المستطرف) : ٢ / ٧٠ .
- وغيرهم . وغيرهم .



٨٣ - وقال عليه السلام لرجل أفرط في الثناء عليه وكان له متعها : أنا دون
 ما تقول ، وفوق ما في نفسك .



سبق الرضي برواية هذه الكلمة ابو عثمان الجاحظ في موضعين من (البيان
 والتبيين) . الأول ، في الجزء الأول : ص ١٧٩ ، والثاني ، في الجزء الثاني :
 ص ٢٢٠ . وابن قتبية في كتاب السؤدد من (عبون الأخبار) : ج ١ / ٢٧٦ .
 ولحق الرضي بروايتهما الراغب في (المحاضرات) ج ١ / ١٥٧ والميداني في
 (مجمع الأمثال) : ١ / ٥٢ .



٨٤ - وقال عليه السلام : بقية السيف أنى عددا وأكثر ولدا (١) .

* * *

هذا من جملة توقيعاته سلام الله عليه ، ذكر ذلك ابن عبدربه في (العقد الفريد) في باب توقيعات الخلفاء (٢) قال : ووقع - يعني علياً عليه السلام - في كتاب الحصين بن المنذر اليه : إن السيف قد أكثر في ربيعة : (بقية السيف أنى عدداً) .

وذكره ابن عبدربه أيضاً وعقب عليه بقوله : يريد أن السيف إذا أسرع في اهل بيت أكثر عددهم ، ونما ولداهم ، ومما يستدل به على صدق قوله : ما عمل السيف في آل الزبير ، وآل أبي طالب ، وما أكثر عددهم (٣) .

ورواه الجاحظ وعلق عليه بقوله : ووجد الناس ذلك بالعيان الذي صار اليه وولد من نهك السيف ، وكثرة الذرة (٤) وكرم النجل (٥) .

ونقل ابن أبي الحديد تعليقا آخر للجاحظ على هذا التوقيع ، قال : قال شيخنا أبو عثمان : ليته إذ ذكر الحكم ذكر العلة ، ثم قال : قد وجدنا مصداق

(١) بقية السيف : هم الذين يبقون بعد الذين قتلوا من أهلهم . قال الشيخ ميثم البحراني : لا أرى ذلك إلا للعناية الالهية ببقاء النوع وحفظه وإقامته وبإخلاف من قتل من بقي .

(٢) العقد الفريد : ج ١ ص ١٠٢ وج ٤ ص ٢٠٦ .

(٣) العقد الفريد : ١٠٣/١ .

(٤) الذرة : الخلق .

(٥) البيان والتبيين : ٣٥/٢ .

قوله في أولاده ، وأولاد الزبير ، وبني المهلب ، وأمثالهم ممن أسرع القتل فيهم (١) .
ورواه ابن قتيبة في كتاب الحرب من (عيون الأخبار) : ج ١ / ١٣٠ .
وأخذ معنى هذه الكلمة بلفظها المهلب بن أبي صفرة فقال : ليس شيء أنمي
من بقية السيف (٢) .



٨٥ - وقال عليه السلام : من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله (٣) .



رواه بحروفه الآمدي في (غرر الحكم) : ص ٢٨٩ وهو من المتأخرين ،
ونسبها الجاحظ في (البيان والتبيين) : ج ١ / ١٨٣ لابن عباس بهذا اللفظ : « إذا
ترك العالم قول لا أدري أصيبت مقاتله » ولا غرو فان ابن عباس تلميذ علي وراويته
الذي كان يقول : علم رسول الله من علم الله تبارك وتعالى ، وعلم علي من علم

(١) شرح نهج البلاغة : م ٤ / ٢٧٩ .

(٢) البيان والتبيين : ٢ / ٣٥ وعلق الجاحظ على قوله هذا فقال : وجد الناس
تصديق قوله فيما نال ولده من السيف وصار فيهم من الناء . ثم نقل كلمة الامام
المذكورة .

(٣) معناه من أجاب عن كل سؤال هلك ، وفي بعض النسخ « أصيبت كلمته »
- بتقديم الموحدة - يقال : صابى كلامه مصابة : لم يقومه ، ولم يجره على وجهه كأنه
منسوب إلى الصبي .

النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلمي من علم علي وما علمي وعلم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في علم علي رضي الله عنه إلا كقطرة في سبعة أبحر (١) .

☆

٨٦ - وقال عليه السلام : رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام (٢) .
وروي « من مشهد الغلام » .

* * *

ذكر صاحب (العقد الفريد) في باب توقيعات الخلفاء (٣) قال : ووقع - يعني علياً عليه السلام - في كتاب جاءه من الحسن بن علي رضي الله عنه : « رأي الشيخ خير من مشهد الغلام » ، وعلى العاقل أن يكون عالماً بأهل زمانه ، مقبلاً على شأنه » .
ونقله الجاحظ أيضاً في موضعين من كتبه (الاول) في (البيان والتبيين) :
١ / ١٧٥ ، و (الثاني) في (رسالة الجد والهزل) (٤) .
أما مصادره بعد (النهج) فمعدودة منها :
١ - (محاضرات الأدباء) للراغب الاصبهاني .

(١) الفتوحات الاسلامية للسيد احمد زيني دحلان : ٢ / ٣٣٧ .
(٢) جلد الغلام : صبره على القتال ، ومشهده إيقاعه بالأعداء ، والرأي في الحرب أشد فعلاً في الاقدام .

(٣) العقد الفريد : ج ١ ص ٦٢ و ج ٢ ص ٢٤٠ و ج ٤ ص ٢٠٦ .
(٤) رسائل الجاحظ : ٢٧٣ .

٢ - (مجمع الأمثال) للميداني : ج ١ ص ٢٩٢ .

٣ - (غرر الحکم) : ١٨٧ .

» وشهود كل قضية اثنان « .



٨٧ - وقال عليه السلام : عجب من يقنط ومعه الاستغفار (١) .

* * *

وردت هذه الكلمة في (الكامل) لأبي العباس المبرد ج ١ ص ١٧٧ هكذا :

« العجب من يهلك ومعه النجاة » ف قيل : ماهي يا امير المؤمنين ؟ قال : « الاستغفار » .

وفي (العقد الفريد) : ج ٣ ص ١٨١ : وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه :

« عجباً لمن يهلك ومعه النجاة » قيل له : وما هي ؟ قال : « التوبة والاستغفار » .

وذكرها صاحب العقد أيضاً في ج ٢ ص ٢٢٣ .

وكذلك رواية ابن قتيبة في (عيون الأخبار) - ٢ / ٣٧٢ واسكن بابدال

عجباً بعجبت .

ورواها الطوسي في (الأمالي) : ١ / ٦٠ بسند متصل بالشعبي يقول :

سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول : « العجب من يقنط ومعه المحاة » ف قيل له :

وما المحاة ؟ قال : « الاستغفار » .

والاختلاف في اللفظ إما أن يكون امير المؤمنين عليه السلام قالها في عدة مواضع

بألفاظ مختلفة ، أو أن بعض الرواة نقلها بالمعنى ، كما هي عادة اكثرهم ، في نقل الأحاديث

(١) القنوط : اليأس من الرحمة ، والاستغفار : التوبة .

والأخبار ، ومن تأمل أكثر الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ في الصحاح
والمسانيد ، وجد أكثرها مروياً بمعنى واحد وألفاظ مختلفة ، ومنشأ ذلك ان أكثر
الرواة يورد الحديث بمعناه دون لفظه ولنا على ذلك عدة من الشواهد والأدلة تعرضنا
لذكر بعضها فيما تقدم من هذا الكتاب (١) .



٨٨ - وحكى عنه أبو جعفر

محمد بن علي الباقر عليهما السلام أنه قال :

كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَقَدْ رَفَعَ أَحَدُهُمَا فِدْوَنُكُمْ الْآخَرَ
فَتَمَسَّكُوا بِهِ : أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رَفَعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالْإِسْتِغْفَارُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)

قال الرضى : وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط

* * *

في (مجمع البيان) : ٤ / ٥٣٩ : روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام انه قال :

(١) انظر الجزء الأول : ص ٢٤ .

كان في الارض أمانان من عذاب الله ، وقد رفع أحدهما ، فدوكم الآخر فتمسكوا به ، وقرأ هذه الآية ... الخ .

فالاختصار في رواية (المجمع) وعدم مجيء الباقر عليه السلام في طريقها دليل على أن له مصدراً غير (نهج البلاغة) .

ورواها القتال بتفاوت وزيادة على ما في (النهج) كما رواها سبط ابن الجوزي (١) .

ونسبها الرازي لابن عباس (٢) . والمتيقن أنه حكاهما وما ابتدأها خصوصاً وأن ابن عباس كان يصرح بأن علمه من علم أمير المؤمنين عليه السلام (٣) :



٨٩ - وقال عليه السلام : من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن أصلح أمر أخوته أصلح الله أمر دنياه ، ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ .

* * *

سياًتي ما يشبه هذه الكلمة تحت رقم (٤٢٣) وهذه الكلمة رواها سبط ابن الجوزي في (التذكرة) : ص ١٣٣ بابدال « ومن أصلح أمر أخوته » بكلمة « ومن عمل لأخوته » .

(١) انظر روضة الواعظين : ٤٧٨ / ٢ ، وتذكرة الخواص : ١٣٣ .

(٢) انظر تفسير الرازي : ١٥٨ / ١٥ .

(٣) راجع : ص ٩٨ من هذا الجزء .

أما روايتها قبل الرضي فكثير منهم الشيخ الصدوق رواها في موضعين من كتبه :
 (الأول) في (الخصال) : ج ١ ص ٢٢ في ابواب الثلاثة .
 (الثاني) في المجلس التاسع من (الأمالي) : ص ٦٢ وقد ذكر الاسناد في
 الكتابين المذكورين .

ورواها الكليني في (الروضة) من (الكافي) : ص ٣٠٧ وتكاد أن تتفق روايتنا
 الصدوق وثقة الاسلام رحمهما الله وإن اختلف الاسناد في الكتب الثلاثة .
 والرواية هكذا :

قال امير المؤمنين عليه السلام كان الفقهاء والعلماء إذا كتب بعضهم الى بعض كتبوا
 بثلاث ليس معهم رابعة : من كانت همته آخرته كفاه الله همه من الدنيا ، ومن أصلح
 سريرته أصلح الله علانيته ، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عز وجل أصلح الله تبارك
 وتعالى فيما بينه وبين الناس .

هذا وقد روى صدر هذه الرواية البرقي في كتاب ثواب الاعمال من كتب
 (المحاسن) : ١ / ٢٩ .



٩٠ - وقال عليه السلام : الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ،
 ولم يؤيسهم من روح الله (١) ولم يؤمنهم من مكر الله .



يظهر من رواية الأمير أسامة بن منقذ هذه الكلمة انها تابعة للكلمة رقم (٨٢)
 (١) روح الله - بالفتح - : لطفه ورأفته ، ومكر الله : أخذه للعبد بالعقاب
 من حيث لا يشعر .

فانه بعد أن رواها بأدنى اختلاف عما في (نهج البلاغة) قال : ثم قال : « ألا أدلكم على الفقيه كل الفقيه ؟ » قيل : بلى يا امير المؤمنين ، قال : « من لم يؤيس الناس من روح الله ، ولم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤمن الناس من مكر الله ، ولم يزين للناس المعاصي ، ولا ينزل العارفين الموحدين الجنة ، ولا ينزل العاصين الموحدين النار حتى يكون الرب عز وجل هو الذي يقضي بينهم ، ولا يأمنن خير هذه الأمة من عذاب الله تعالى ، والله عز وجل يقول : « فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » ولا ييأس شر هذه الأمة من روح الله تعالى فأنه سبحانه يقول : « إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون » (١) .

وسواء كانت هذه الكلمة متصلة بالكلمة (٨٢) أم منفصلة عنها فانها مروية قبل صدور (نهج البلاغة) في (معاني الأخبار) للشيخ الصدوق : ص ٢٢٦ وفي (تحف العقول) : ص ٢٠٤ وفي (اصول الكافي) ١ / ٣٦ . ورواها ابو نعيم في (حلية الاولياء) ج ١ ص ٧٧ بسنده عن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام .



٩١ - وقال عليه السلام : إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان ، فابتغوا لها طرائف الحكم (٢) .

* * *

(١) لباب الآداب : ٢٩٣ .

(٢) طرائف الحكم : غرائبها ، تنبسط اليها القلوب كما تنبسط الأبدان لغرائب المناظر .

رواها الجاحظ في رسالة (في التشبيه) (١) ، وابن عبد ربه في (العقد الفريد)
٢٧٩ / ٦ بصورة أبسط مما رواه الرضي .

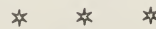
ورواها القاضي القاضي في (الدستور) : ص ٢٣ بإبدال كلمة (الحكم)
بـ (الحكمة) وهذا يثبت انه لم يقلها عن (النهج) . ورواها بهذا المعنى صاحب
(الكافي) : ١ / ٤٨ بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام
يقول : « روحوا أنفسكم ببديع الحكمة فانها تكل كما تكل الأبدان » .

والزخشمري في مقدمة (ربيع الأبرار) هكذا : « اجروا هذه القلوب وابتغوا
لها طرائف الحكمة فانها تمل ... الخ » ثم قال : وفي رواية : « إن هذه النفوس
تمل ، وهذه القلوب تدثر فابتغوا لها طرائف الحكم وملاهيها » .

والكلمة مروية في مصادر أخرى مثل (نهاية الارب) : ٨ / ١٨١ و (روضة
الواعظين) للفتال : ص ٤١٤ بصورة تدل على أن الحكمة رقم (٣١٢) تابعة لها .
ومما هو جدير بالذكر أن هذه الحكمة ستأتي بحروفها تحت رقم (١٩٧) ولكن
بإبدال (الحكم) بـ (الحكمة) فهي من المكررات في النهج (٢) .



٩٢ - وقال عليه السلام : أوضع العلم ما وقف على اللسان ، وأرفعه
ما ظهر في الجوارح والأركان (٣) .



(١) رسائل الجاحظ ص ٢٨٩ ولكن الجاحظ نسي أنه رواها عن أمير المؤمنين
عليه السلام فنسبها للشعبي في رسالة (مفاخرة الجواري والعلماء) .

(٢) انظر (نهج البلاغة) : ج ٣ ص ١٧٠ وص ١٩٧ .

(٣) أوضع العلم : أدناه ، وأرفعه : أعلاه ، وما وقف على اللسان أي
ما اكتفى صاحبه منه بالقول دون العمل .

لم أعر عليها في مصدر قبل (نهج البلاغة) ولما عثرت عليها في مصدر بعده
 بصورة أقطع معها أنها لم تنقل منه في (غرر الحكم) : ص ٩١ رواها هكذا : « أشرف
 العلم ما ظهر في الجوارح والأركان ، أوضع العلم ما وقف على اللسان » فتدبر .



٩٣ — وقال عليه السلام : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ
 الْفِتْنَةِ » لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمَلٌ عَلَى فِتْنَةٍ ، وَلَكِنْ مَنْ اسْتَعَاذَ فَلَيْسَتْ عَنْهُ
 مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : (وَأَعْلَوْا إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
 فِتْنَةٌ) وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يُخْتَبَرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ السَّاخِطُ لِرِزْقِهِ ،
 وَالرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ ، وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَكِنْ لِنُظْهِرَ
 الْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذِّكْرَ وَيَكْرَهُ
 الْإِنَاثَ ، وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَشْمِيرَ الْمَالِ (١) وَيَكْرَهُ انْتِلَامَ الْحَالِ

قال الرضى : وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير



في (تنبيه الخاطر) للماكي : ص ٣٧٥ . محمد بن العجلان قال سمعت مولاي
 أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا يذكر عن آبائه عن جعفر بن محمد عليه السلام ، قال :

(١) تسمير المال : إيقاؤه بالربح ، وانتلام الحال : نقصه .

قال امير المؤمنين عليه السلام - وذكر ثلاث كلمات والثالثة منها - : وسمع امير المؤمنين رجلاً يقول : اللهم إني أعوذ بك من الفتنة فقال عليه السلام : أراك تتعوذ من مالك وولدك يقول الله عز وجل : « إنما أموالكم وأولادكم فتنة » ولا تكن قولوا : « اللهم إنا نعوذ بك من مضلات الفتن » .

وفي (أمالي الطوسي) : ج ٢ ص ١٩٣ مثله .



٩٤ - وسئل عن الخير ماهو ؟ فقال : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عَلَيْكَ وَ [أَنْ] يَعْظُمَ حِلْمُكَ ، وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ ؛ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمَدَتَ اللَّهُ ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهُ ؛ وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِلرَّجُلَيْنِ : رَجُلٌ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ ، وَرَجُلٌ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ



مروية في (حلية الأولياء) : ١ / ٧٥ مع الكلمة الآتية مسندة ، وذكر مكان « أذنب ذنوباً » « أذنب ذنباً فهو يتدارك .. الخ » .
ورواها القضاعي مع الكلمة الآتية أيضاً بلا فصل في (دستور معالم الحكم) : ص ١٤٠ ، والفتال في (روضة الواعظين) كما سترى في الكلمة الآتية ، والآمدي في (غرر الحكم) : ص ٢٥٨ .



٩٥ - وقال عليه السلام : لا يقل عمل مع تقوى ، وكيف يقل ما يتقبل ؟

* * *

روى هذه الكلمة مع سابقها في مساق واحد الشيخ ابو الحسين المالكي في (تنبيه الخاطر) : ص ٢٣ فيظهر من هذا أن هذه الحكمة جزء من السالفة ، ويؤيد ذلك أن ابا نعيم رواها مع المتقدمة بلا فصل ، وإن كان قد رواها ايضاً مفردة باسناد آخر عن قيس بن أبي حازم ، قال : قال علي عليه السلام : « كونوا بقبول العمل أشد اهتماماً منكم في العمل فإنه لن يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل (١) .

ونستخرج من روايتي أبي نعيم أنه عليه السلام قالها اكثر من مرة .

وعلى أي وجه فإن روايتها قبل الشريف رحمه الله كثيرون كالكليني في (اصول الكافي) : ٢ / ٧٥ والحراني في (تحف العقول) وغيرهم ، كما رواها شيخنا المفيد - أعلى الله مقامه - باسناده المتصل بأبي جعفر الباقر قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : « لا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل » (٢) ، وكذلك الطوسي في أماليه : ج ١ ص ٦٠ باسناد ذكره هناك .

☆

(١) حلية الأولياء : ٧٥ / ١ .

(٢) المجالس : ص ١٥١ .

٩٦ — وقال عليه السلام : إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِمَا جَاءُوا بِهِ ،
 ثُمَّ تَلَى : (إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا)
 ثُمَّ قَالَ : إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَعُدَتْ لِحْمَتُهُ (٢) ؛ وَإِنْ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ
 عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرِبَتْ قَرَابَتُهُ !

* * *

رواه بهذا المعنى الزمخشري في (ربيع الأبرار) (٣) والمالكي في (تنبيه الخاطر) :
 ص ١٧ ، ونقل أول هذا الكلام الآمدي في (غرر الحكم) : ص ٩٠ ، وفي (مجمع
 البيان) ٣ / ٤٥٧ في تفسير قوله تعالى : « ان اولى الناس بابراهيم ... الآية »
 وتجد في الجزء الثامن والأربعين من (البحار) من ص ٨٤ وما بعدها عدة روايات
 منقولة عن الأئمة عليهم السلام بهذا المعنى عن مصادر ألفت قبل (نهج البلاغة) .

☆

-
- (١) أولى : هنا بمعنى أقرب .
 (٢) لحمته - بالضم - : أي نسبه .
 (٣) عثرت على نسخة من (ربيع الأبرار) في مكتبة الحرم في المدينة المنورة
 قديمة جداً ، ولعلها نسخت في زمن المصنف ، ولقصر إقامتي في المدينة لم أرو غلتي منها مع
 الأسف الشديد . وقد تقدم في الجزء الثاني ص ٢٥٧ من هذا الكتاب ذكر للمخطوطات
 من (ربيع الأبرار) أما ما نقلته عنه في هذا الموضع فبواسطة تفسير (البرهان) :
 ٢٩٢ / ١ .

٩٧ - وسمع رجلاً من الحرورية (١) يتشهد ويقرأ فقال : نوم في يقين
خير من صلاة في شك .

* * *

من مداركها بعد (النهج) .

١ - (مجمع الأمثال) للميداني : ج ٢١ ص ٤٥٥ بابدال « في شك » بكلمة
« على شك » وقد نوهنا أكثر من مرة أن مواد (مجمع الأمثال) منقولة من كتب
متقدمة على (نهج البلاغة) بزمن طويل .

٢ - (مطالب السؤول) لمحمد بن طلحة الشافعي : ج ١ ص ١٦٤ .

٣ - (تنبيه الخاطر) للمالكي : ص ٢٤ .

٤ - (غرر الحكم) للآمدي : ص ٣٢٢ .

وهؤلاء رووها بحروف ما في (نهج البلاغة) فتدبر .

★

٩٨ - وقال عليه السلام : اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية ، لا عقل
رواية ، فإن رواة العلم كثير ، ورعاته قليل .

* * *

جاء ما يقرب من هذه الكلمة في الخطبة التي يذكر فيها آل محمد عليهم السلام ومن جملة

(١) الحرورية : نسبة الى حروراء - بفتحين وسكون الواو وراء أخرى
بعد الألف الممدودة - قرية كانت بظاهر الكوفة على بعد ميلين منها ، نزل بها
الخوارج حين خالفوا علياً عليه السلام وبها كان أول تحكيمهم .

ما وصفهم به : عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية ، لا عقل سماع ورواية فان رواة العلم
كثير ، ورعانه قليل (١) .

وفي (محاضرات الأدباء) للراغب الاصبهاني : ج ١ / ١٤ ، قال امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه : « اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية ، فرواية
العلم كثيرة ، ورعايته قليلة ، كثرة العلم في غير طاعة الله مادة الذنوب » .



٩٩ - وسمع رجلاً يقول : « إنا لله وإنا اليه راجعون » فقال عليه السلام :
« إن قولنا : « إنا لله » إقرار على أنفسنا بالملك ، وقولنا : « وإنا اليه راجعون »
إقرار على أنفسنا بالهلك (٢) .



الرجل المذكور هو الأشعث بن قيس كما في (تحف العقول) : ص ٢٠٩ وكان
امير المؤمنين قد عزاه بأخيه بكلام آخره ما ذكره الرضي في هذا المعنى ، ويستبين من
هذا أن له ^{تفسيراً} تعزيتين عزى بهما الاشعث احدها هذه ، والاخرى ستأتي تحت
رقم (٢٩١) عزاه بابن له مات ، وانظر الحكمة (٤١٤) وسيأتي الكلام على الحكمتين
في موضعيهما إن شاء الله .



(١) نهج البلاغة : ٢ / ٢٦٠ .

(٢) رويت في (غرر الحكم) : ص ١٠٨ بابدال (الهلك) ب (الهلاك) .

١٠٠ - ومدحه قوم في وجهه فقال : اللهم إنك أعلم بي من نفسي ، وأنا أعلم بنفسي منهم ، اللهم اجعلنا خيراً مما يظنون ، واغفر لنا ما لا يعلمون (١) .

* * *

جاء في خطبته سلام الله عليه التي يصف بها المتقين : « إذا زكي أحدهم خاف مما يقال له ، فيقول : أنا أعلم بنفسي من غيري ، وربّي أعلم بنفسي مني ، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون ، واغفر لي ما لا يعلمون » (٢) .

وأراد عليه السلام هنا أن يبدأ بتعليم نفسه كما هي عادته في كل ما يأمر الناس به من البر ، وفي (غرر الحكم) : ص ٥٧ : « اللهم أنت أعلم بي من نفسي ، وأنت أعلم بنفسي منهم ، اللهم اجعلني خيراً مما يظنون ، واغفر لي ما لا يعلمون » فقارن بين الروایتين لتعلم اختلاف المصدرين .

☆

١٠١ - وقال عليه السلام : لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث : باستصغارها لتعظيم ، وباستكتمائها لتظهر ، وبتعجيلها لتهنؤ .

* * *

١ - في تاريخ ابن واضح : ١٥٢ / ٢ قال : اجتمع عنده جماعة فتذاكروا

(١) لعله عليه السلام أراد بقوله : « لنا » أن يجوز ثواب التعميم في الدعاء ، أو حيث أنه لم يصدر منه معصية خفيت عليهم ضم الى نفسه جماعة من مواليه فقال : « واغفر لنا ما لا يعلمون » .

(٢) نهج البلاغة : ١٨٥ / ٢ .

المعروف فقال عليه السلام : « المعروف كنز من أفضل الكنوز ، وزرع من أزكى
الزروع ، فلا يزهديكم في المعروف كافر من كفره ، ووجد من جرده فان
شكرك عليه ممن لم يصل اليه شيء اعظم مما ناله أهل منه ، فلا تلتبس من غيرك
ما أسديت الى نفسك . إن المعروف لا يتم إلا بثلاث تصغيره وستره وتعجيله ، فإذا
صغره فقد عظمته ، وإذا سترته فقد أتممته ، وإذا عجلته فقد هنأته » .

فترى أن هذه الرواية تضمنت معنى ما روي في هذا الموضع كما يبدو من رواية
ابن واضح هذه أن هذه الحكمة متصلة بالحكمة التي رواها الرضي تحت رقم (٢٠٤)
كما سيأتي إن شاء الله .

٢ - ومن رواة هذه الحكمة قبل الرضي ابو طالب المكي في كتاب (قوت
القلوب) : ج ٢ / ٢٢٢ .

٣ - والآمدي في (غرر الحكم) : ص ٥٧ بتفاوت نعلم منه أنه لم ينقلها
عن (النهج) .



١٠٢ - وقال عليه السلام : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا
 الْمَاحِلُ^(١) ؛ وَلَا يُظَرَفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ ؛ وَلَا يُضَعَفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصَفُ ؛ يَعُدُّونَ
 الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا ؛ وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا ؛ وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ
 يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ النِّسَاءِ وَإِمَارَةُ الصِّدَّائِ وَتَدِيرُ الْخَصِيَّانِ

* * *

رواه المبرد في (الكامل) : ١٧٧/١ بتفاوت يسير ، وابن واضح في (التاريخ) :
 ١٥١ / ٢ ، والكليني في (الروضة) : ص ٥٧ بسند عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
 قال أمير المؤمنين عليه السلام : لِيَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ... الخ .
 ورواه بعد الرضي الراغب في (محاضرات الأدباء) : ج ١ / ٨٩ بأبدال بعض
 الألفاظ بما يرادفها ، والآمدي في (الغرر) ص ٣٦٣ بأبدال كلمة (الماحل) بـ (الجاهل)
 وابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) : ج ١ / ١٥٠ بتفاوت يسير يدل بوضوح
 أنه لم يأخذه عن (النهج) .

☆

(١) الماحل : الساعي بالناس بالوشاية عند السلطان ، « ولا يظرف » أي :
 لا يعد ظريفاً ، ولا يضعف : أي لا يعد ضعيفاً ، والغرم - بالضم - : أي : الغرامة ،
 والمن ذكر ك النعمة على غيرك مظهرأ بها الكرامة عليه ، والاستطالة على الناس :
 التفوق عليهم ، والتزيد عليهم بالفضل .

١٠٣ — ورنى عليه إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك ، فقال : يَخْشَعُ
لَهُ الْقَلْبُ ، وَتَذَلُّ بِهِ النَّفْسُ ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ . إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عُدْوَانِ
مُتَفَاوَتَانِ ، وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ : فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّىهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا
وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَمَا شِ يَنْهَمَا : كُلُّمَا قَرَبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ
الْآخَرِ ؛ وَهُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ !

* * *

من قوله ﷺ : الدنيا والآخرة عدوان ... الى آخره مروى قبل (نهج
البلاغة) في (تحف العقول) : ص ٢١٢ ، وهو من الكتب السابقة لنهج البلاغة
وكذلك في (غرر الحكم) : ص ١١٨ وهو من الكتب المتأخرة عنه .
وفي (حلية الأولياء) : ١ / ٨٣ ، بسند عن عمرو بن قيس ، قال : قيل
لعلي : يا أمير المؤمنين لم ترقع قميصك ؟ قال : يخشع له القلب ، ويقتدي به المؤمن ،
ومثله في (مطالب السؤول) : ١ / ٩٥ ، فالكلمة على اختلاف صور الرواية مروية
قبل الرضي وبعده .

☆

١٠٤ — وعن نوف البكالى ، قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات

ليلة وقد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال لى : يانوف ، أراقد أنت أم

رامق ؟ فقلت : بل رامق^(١) قال : يانوف

طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِينَ فِي الْآخِرَةِ ؛ أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ

بِسَاطًا ، وَتُرَابَهَا فِرَاشًا ؛ وَمَاءَهَا طِبْيًا ، وَالْقُرْآنَ شِعَارًا^(٢) ، وَالْدُّعَاءَ دُثَارًا ،

ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مَنَاجِ الْمَسِيحِ .

يانوف ، إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ :

إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا^(٣) أَوْ عَرِيفًا

أَوْ شُرْطِيًّا ، أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ (وهى الطنبور) أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ (وهى

الطل . وقد قيل أيضا : إن العرطبة الطبل والكوبة الطنبور)

* * *

مصادر كلامه عليه السلام مع نوف قبل (النهج) وبعده كثيرة منها :

(١) أراد بالرامق منتبه العين في مقابلة الراقد بمعنى النائم يقال : رmqه إذا لحظه
لحظاً خفيفاً .

(٢) الشعار : ما يلي البدن من الثياب ، والدثار ما علا منها .

(٣) العشار : من يتولى أخذ أعشار الأموال وهو المكاس ، والعريف :

من يتجسس على أحوال الناس وأسرارهم فيكشفها لأمرهم .

- ١ - (الخصال) للصدوق : ١ / ١٥٩ .
 - ٢ - (اكمال الدين) للصدوق أيضاً .
 - ٣ - (مروج الذهب للمسعودي) : ج ٤ / ١٩٣ في قصة للمهتدي العباسي
متأني إن شاء الله .
 - ٤ - (حلية الأولياء) لأبي نعيم : ج ١ / ٧٩ .
 - ٥ - (المجالس) للمفيد : ص ٧١ .
 - ٦ - (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي : ج ٧ / ١٦٢ عن جعفر بن مبشر
الثقفي بأسناده عن نوف .
 - ٧ - (دستور معالم الحكم) : ص ٣٥ للقاضي القضاعي ذكر طرفاً من ذلك
وص ٩١ ذكره بكامله مسنداً .
 - ٨ - (غرر الحكم) : ص ٢٠٩ تجد فيه طرفاً من هذه الرواية .
 - ٩ - (كنز الفوائد) للكراجكي ص ٣٠ ، بسند متصل بمحمد بن علي الباقر
عليه السلام عن أبيه عن جده ، قال : قال علي عليه السلام لمولاه نوف الشامي وهو معه في
السطح : يا نوف ... الخ .
 - واكثر هؤلاء رواه بأسناد متصل بنوف البكالي (١) .
 - ومما يذكر في هذا الصدد أن المسعودي روى في (مروج الذهب) : ج ٤
ص ١٩٣ قال : وذكر محمد بن علي الربمي - وكان يكثر ملازمة المهتدي وكان حسن
المجلس ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم - قال : كنت أبايت في الليالي المهتدي فقال لي
-
- (١) نوف - بفتح النون وسكون الواو - ابن فضالة من علماء التابعين .

ذات ليلة : أتعرف خبر نوف الذي حكاه عن علي بن ابي طالب حين كان يبايته ؟
قلت : نعم يا امير المؤمنين ، ذكر نوف قال : رأيت علياً رضي الله عنه ليلة قد أكثر
الخروج والدخول ، والنظر الى السماء ، ثم قال لي : يا نوف أنا ثم أنت ؟ قال :
قلت : بل راقق أرمق بعيني منذ الليلة يا امير المؤمنين ، قال لي : يا نوف طوبى
للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة ، أولئك قوم اتخذوا ارض الله بساطاً ،
وتراها ثياباً ، وماءها طيباً ، والكتاب شعاراً ، والدعاء دناراً ، ثم قرضوا الدنيا
قرضاً على منهاج المسيح عيسى بن مريم عليه السلام . يا نوف ، إن الله أوحى الى عبده
عيسى عليه السلام أن قل لبني إسرائيل ألا يدخلوا بيوتي إلا بقلوب وجلة ، وأبصار خاشعة
وأكف نقية ، وأعلمهم أني لا أجيب لأحد دعوة ولأحد من خلقي قبلهم مظلمة .
قال محمد بن علي الرضي : فوالله لقد كتب المهتدي هذا الخبر بخطه ، وكنت
أسمعه في جوف الليل وقد خلا بربه في بيت كان خلوته وهو يبكي ويقول : يا نوف
طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ... ويمر في الخبر الى آخره ، الى ان كان
من أمره ما كان مع الأتراك وقتلهم إياه .



١٠٥ - وقال عليه السلام : إن الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها ،
وحد لكم حدوداً فلا تعمدوها ، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها ، وسكت لكم
عن أشياء فلا تتكلفوها (١) .

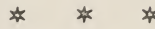


(١) فرائض الله : واجبات دينه ، وحدوده : نهايات ما أباحه من نعمه -

في أمالي ابن الشيخ : ١٢٤ / ٢ قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال :
حدثني عبدالله بن جعفر بن محمد بن عاين البراز سنة ست وثلاثمائة (١) قال : أخبرنا
زكريا بن يحيى بن صبيح الواسطي في كتابه إلينا ، قال : حدثنا خاف بن خليفة ،
عن سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة الوالي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :
قال رسول الله ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى حدد لكم حدوداً فلا تتعدوها ،
وفرض عليكم فرائض فلا تضعفوها ، وسن لكم سنناً فاتبعوها ، وحرم عليكم حرماً
فلا تنتهكوها ، وعفا لكم عن أشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تنكفوها » ، فتراه
رواه عن علي عليه السلام مرفوعاً لا موقوفاً فإن صح هذا فعلي (باب مدينة علمه) وأما
الرضي فالوهم سابق لغيره على أن الآمدي رواها عن أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .



١٠٦ - وقال عليه السلام : لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح
دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه .



رواه في (غرر الحكم) ص ٣٥١ فيما ورد من كلامه عليه السلام في حرف (لا) بلفظ
- ورخص فيه ، والأشياء المنهى عنها : ما جاوز حدوده من المحرمات و«لا تنتهكوها»
أي لا تنتهكوا نهيه عنها باتيانها ، والانتهاك : الإهانة والاضعاف . و«لا تنكفوها»
أي لا تنكفوا أنفسكم بها بعدما سكت الله عنها فإنه تعالى لم يسكت عنها نسياناً لتقدسه
عن ذلك بل لمصلحة اقتضتها حكمته وفي الأثر : أبهموا ما أبهم الله .
(١) تأمل قوله سنة ست وثلاثمائة والرضي ولد سنة ٣٥٩ والنهج ألف سنة ٤٠٠ .
(٢) غرر الحكم : ص ١١١ .

النفي وروى قبلها : « لا يترك الناس شيئاً من دنياهم لاصلاح آخرتهم إلا عوضهم الله سبحانه خيراً منه » فيظهر من هذا أن الرضي روى آخر الكلام .
ومن رواية صاحب (الغرر) يظهر أنه أخذها عن غير (النهج) فتأمل .



١٠٧ - وقال عليه السلام : رب عالم قد قتله جهله ، وعلمه معه لا ينفعه .



هذه الحكمة من خطبة له عليه السلام ذكرها أبو مخنف في كتاب (الجمل) قال :
إن علياً عليه السلام خطب لما سار طلحة والزبير ومعهما عائشة يريدون البصرة ، وذكر الخطبة
وفي آخرها ... وانهما - يعني طلحة والزبير - ليعلمان أنهما مخطئان ورب عالم قتله
جهله وعلمه معه لا ينفعه وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وأبو مخنف متقدم على الرضي بزمان طويل كما لا يخفى .

وقد رواها أيضاً المفيد في (الارشاد) : ص ١٤٤ ، والآمدي في (غرر

الحكم) : ص ١٨٣ في ما ورد من كلامه عليه السلام في حرف الراء بلفظ رب .



١٠٨ - وقال عليه السلام : لَقَدْ عَلِقَ بِنْيَاطٍ هَذَا إِلَّا نَسَانِ بَضْعَةً هِيَ أَنْجَبُ مَا فِيهِ ^(١) وَذَلِكَ الْقَلْبُ ؛ وَلَهُ مَوَادٌّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا : فَإِنْ سَنَّحَ لَهُ الرَّجَاءُ ^(٢) أَذَلَّهُ الطَّمَعُ ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْآسَفُ ، وَإِنْ عَرَّضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ ، وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ ^(٣) ، وَإِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلْبَثَتِ الْغَرَّةُ ^(٤) ، وَإِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْعَاهُ الْغَنَى ؛ وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَتْهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ ، وَإِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ ، وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ كَظَّتْهُ الْبَطْنَةُ ^(٥) ؛ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ .

* * *

- (١) النِّيَاطُ - ككِتَاب - عَرَقٌ مُعَلَّقٌ بِهِ الْقَلْبُ .
 (٢) الْبَضْعَةُ - بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا - : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ .
 (٣) سَنَّحَ لَهُ : بَدَأَ وَظَهَرَ .
 (٤) التَّحَفُّظُ : التَّوْقِيُّ وَالتَّحَرُّزُ مِنَ الْمَضَرَّاتِ .
 (٥) الْغَرَّةُ - بِالْكَسْرِ - الْغَفْلَةُ ، وَ (اسْتَلْبَثَتْ) أَيِ : سَلَبَتْهُ وَذَهَبَتْ بِهِ عَنْ رَشْدِهِ ، وَأَفَادَ الْمَالَ : اسْتَفَادَهُ ، وَالْفَاقَةُ : الْفَقْرُ .
 (٦) كَظَّتْهُ : أَيِ كَرَبَتْهُ وَآلَمَتْهُ ، وَالْبَطْنَةُ : امْتَلَأَ الْبَطْنُ حَتَّى يَضِيقَ النَّفْسَ .

هذا الكلام مأخوذ من خطبته عليه السلام المعروفة بالوسيلة وهي من مشهورات خطبه
سلام الله عليه . رواها قبل الرضي جماعة من علماء الخاصة والعامة مثل : الكليني في
(روضة الكافي) : ص ٣١ ، والحراني في (تحف العقول) : ص ٩٥ ، أما هذا
الكلام بالخصوص فمروي في الكتب الآتية :

١ - (الفاضل) لمبرد ص ٢ وقدم له بالكلمة الآتية قال : وأحسن ما روي
في جيلة الانسان التي جبل عليها كلام يروي عن علي رحمة الله عليه يشبه بكلام الأنبياء
عليهم السلام يصدق ذلك ما روي عنه أنه مسح على بطنه وقال : « أما لو طرحت لي
وسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم ، ولأهل الانجيل بأنجيلهم ، ولأهل القرآن
بقرآنهم » . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أنا مدينة العلم وعلي بابها » .
وكان كلامه في فطرة الانسان كلام من عرف ذلك من نفسه ، او يقرأه في كتفه .
ثم نقل الكلام المذكور في هذا الموضع .

٢ - المسعودي في (مروج الذهب) ٢ / ٤٣٣ في جملة كلام له رواه ضرار
ابن ضمرة في مجلس معاوية .

٣ - المفيد في (الارشاد) : ص ١٧١ .

٤ - القضاعي في (الدستور) : ص ١٢٩ .

٥ - الآمدي في (غرر الحكم) : ص ٢٢٥ .



١٠٩ - وقال عليه السلام : نحن النمرقة الوسطى (١) بها يلحق التالي ،
واليها يرجع الغالي .

* * *

في (العقد الفريد) : ج ٣ ص ١١٢ ، قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه :
« خير هذه الأمة النمط الأوسط يرجع اليهم الغالي ، ١ هـ . وبهذه الألفاظ ايضاً
رواها ابن قتيبة في (عيون الأخبار) ج ١ ص ٣٢٦ ، وابن دريد في (الاشتقاق) :
ص ٤٦٢ ، وابن واضح في (التاريخ) : ١٥٢ / ٢ .

وهذه الكلمة من جملة حديث جرى بين امير المؤمنين عليه السلام وبين الحارث
الهمداني ذكره بتمامه الطبري في (بشارة المصطفى) : ٤ ص ٥ فراجعه هناك .

هذا وقد سبق منأى موعده (٢) بأن تتعرض لمصادر الخطبة الثانية من خطب
(الدهج) اذا بلغنا الى هذا الموضع فنقول : إن تلك الخطبة رواها محمد بن طلحة
الشافعي في (مطالب السؤل) : ج ١ ، من اول الخطبة الى قوله عليه السلام :
« وجاهلها مكرم » وابن طلحة وإن كان من المتأخرين عن الشريف الرضي إلا أن

(١) قال الامام الشيخ محمد عبده : النمرقة - بضم فسكون فضم ففتح -
الوسادة : وآل البيت أشبه بها للاستناد اليهم في أمور الدين كما يستند الى الوسادة في
راحة الظهر ، واطمئنان الأعضاء ، ووصفها بالوسطى لاتصال سائر النارق بها ،
فكان الكل يعتمد عليها إما مباشرة أو بواسطة ما يجانبه ، وآل البيت على الصراط
الوسط العدل ، يلحق بهم من قصر ويرجع اليهم من غلا وتجاوز ، إ هـ . وقد أجاد
جداً فيما أفاد .

(٢) راجع الجزء الثاني من كتابنا هذا : ص ١٩ .

روايته لها بإبدال كلمة (أهاويل) بـ (أهوال) و (فاختلف) مكان (واختلف) و (فانه) مكان (فانها) ثم رويته لها بأخصر من رواية الشريف الرضي تبين أنه لم ينقلها عن (النهج) . ونضيف الى ذلك أن الآمدي نثر بعض تلك الخطبة في (غرره) بتفاوت مع رواية الشريف مما يجعلنا على يقين أن له مصدراً آخر غير مصدر الشريف . وها أنا أنقل لك رواية الآمدي مع إلحاق كل فقره برقم الصفحة المروية فيها ثم قارن بينها وبين ما في (نهج البلاغة) ، « هم موضع سر رسول الله ﷺ ، وحماة أمره ص ٣٣١ » وفي (النهج) : « هم موضع سره ولجاء أمره ، ج ١ ص ٤ » ، وفي (الغرر) : « لا يقاس بأل محمد صلوات الله عليه وعليهم من هذه الأمة أحد » ، ولا يستوي بهم ص ٣٥٤ » بينما في (النهج) : « لا يقاس بأل محمد ﷺ من هذه الأمة أحد » ، ولا يسوى بهم ... » وفي (الغرر) روى (نصيحتهم) مكان (نعمتهم) وهكذا ... أما قوله عليه السلام : « لهم خصائص حق الولاية » ، وفيهم الوصية والوراثة » فقد رواها قبل الرضي الطبري في (المسترشد) .



١١٠ - وقال عليه السلام : لا يقيم أمر الله سبحانه إلا من لم يصانع ، ولا يضارع ، ولا يتبع المطامع (١) .

* * *

(١) المصانعة : المصالحة برشوة أو نحوها ، ويضارع : يتعرض لطلب الحاجة ، ويجوز أن يكون من الضراعة وهي الخضوع أو من المضارعة وهي المشابهة والمعنى أنه لا يتشبه بعمله بالمبطلين ، واتباع المطامع : الميل معها وإن ضاع الحق .

في (غرر الحكم) : ص ٣٥١ رويت بهذه الصورة : « لا يقيم أمر الله سبحانه
إلا من لا يصانع ولا يخادع ، ولا تغره المطامع » والتفاوت يدل على اختلاف المصدر .



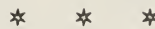
١١١ — وقال عليه السلام : « وقد توفى سهل بن حنيف الأبرار
بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين ، وكان أحب الناس إليه :

لَوْ أَحْبَبِي جَبَلٌ لَتَهَافَّتَ (٢)

معنى ذلك أن المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه ، ولا يفعل ذلك
إلا بالأتقياء الأبرار والمصطفين الأخيار ؛ وهذا مثل قوله عليه السلام :

١١٢ — مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عَدْلَ الْفَقْرِ جَلْبَابًا

« وقد يؤول ذلك على معنى آخر (٣) ليس هذا موضع ذكره ،



أما الكلمة الأولى فرواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) - مخطوط - الورقة

(١) تقدم طرف من ترجمة سهل بن حنيف رحمه الله في الكلام على مصدر

الكتاب رقم (٧٠) .

(٢) تهافت : تساقط .

(٣) هو أن من أحبهم فليخلص الله حبهم ، فليست الدنيا تطلب عندهم .

٦٠ في باب الاخاء والمحبة بحروف رواية الشريف الرضي (١) ، ورواها صاحب (الغرر) :
ص ٢٦١ ونقلها صاحب (الدرجات الرفيعة) : ص ٣٩٠ في سياق حديث نقله عن
ابي مخنف والواقدي والمدائني ولا أدري عن أيهم نقل هذه الكلمة بيد أنه نقل تعليق
الرضي على الكلمة .

وأما الكلمة الثانية فإنها مشهورة بين العلماء قبل الشريف الرضي ، وقد رووها
بوجوه مختلفة ، وذهبوا في تأويلها مذاهب شتى ، وليس هذا موضع كلماتهم ،
وبحسبك أن ترجع الى (أمالي المرتضى) : ١ / ١٧ لترى ما نقله السيد - أعلى الله
مقامه - عن (غريب الحديث) لأبي عبيد القاسم بن سلام في معناها ، وما ذكره
ابن قتيبة في (غريب الحديث) من تأويلها .

وقد أشار الى هذه الكلمة كشاحم (٢) المتوفى سنة ٣٦٠ - أي وعمر الرضي
سنة واحدة - فقال :

زعموا أن من أحب علياً ظل للفقر لابساً جلباباً

(١) تفضل الأستاذ الشيخ شريف نجل آية الله الفقيه الشيخ محمد الحسين
آل كاشف الغطاء فاطمعي على نسخة مخطوطة من (ربيع الأبرار) في مكتبتهم العامة
في النجف الأشرف وكل ما أنقله عن (ربيع الأبرار) فيما يأتي فعن هذه النسخة .
(٢) هو أبو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك الرملي - نسبة الى الرملة
من نواحي فلسطين - كان كاتباً شاعراً أديباً جامعاً منجماً فأخذ من كل صفة حرف
أولها وقد عده ابن شهر آشوب من شعراء اهل البيت المجاهدين ، ولعل التشيع انحدر
اليه من عمة أبيه اخت السندي بن شاهك فإنها امرأة صالحة تتدين ، وكانت محبة لأهل
البيت عليهم السلام ، تولت خدمة الامام موسى بن جعفر عليه السلام في حبس أخيها السندي .

كذبوا من أحبه من فقير يتحلى من الغنى أثوابا
حرفوا منطق (الوصي) بمعنى خالفوا إذ تأولوه صوابا
إنما قال : ارفضوا عنكم الدنيا إذا كنتم لها أحيابا (*)



١١٣ - وقال عليه السلام : لَا مَالٌ أَعُودُ مِنَ الْعَقْلِ (١) ، وَلَا وَحْدَةٌ
أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ ، وَلَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ ، وَلَا كَرَمٌ كَالْتَقْوَى ، وَلَا قَرِينٌ كَحُسْنِ
الْخُلُقِ ؛ وَلَا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ ، وَلَا قَائِدٌ كَالْتَوْفِيقِ ، وَلَا تِجَارَةٌ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ
وَلَا رَيْحٌ كَالثَّوَابِ ، وَلَا وَرَعٌ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ ، وَلَا زُهْدٌ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ
وَلَا عِلْمٌ كَالْتَفَكُّرِ ، وَلَا عِبَادَةٌ كَادَاءِ الْفَرَائِضِ ، وَلَا إِيْمَانٌ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ ،
وَلَا حَسَبٌ كَالْتَوَاضُعِ ، وَلَا شَرَفٌ كَالْعِلْمِ [وَلَا عِزٌّ كَالْحِلْمِ] وَلَا مَظَاهِرَةٌ أَوْثَقُ
مِنَ الْمَشَاوَرَةِ



هذه ثماني عشرة كلمة من مشهورات حكمه عليه السلام تجد أكثرها منشوراً في خطبته
المعروفة بالوسيلة ، المروية قبل (نهج البلاغة) في (الروضة) للكليني : ص ١٧ ،

(*) الغدير : ١٩ / ٤ .

(١) أعود : أنفَع .

و (تحف العقول) : ص ٩٤ ، وفي خطبته عليه السلام التي خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بتسعة أيام، وذلك حين فرغ من جمع القرآن ، المروية في (أمالى) الصدوق : ص ١٩٣ . وكل هذه الكتب صنف قبل (نهج البلاغة) كما ان أكثر هذه الكلمات مروية في (دستور معالم الحكم) ومنثورة في (غرر الحكم) . ومن لطيف ما يذكر في هذا الصدد أن أبا حيان التوحيدي (١) نقل هذه الكلمات في (البصائر والذخائر) : ص ٢٥ ونسبها الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعلق عليها مصححه الاستاذ احمد امين صاحب (فجر الاسلام) بقوله : ليس هذا من حديث الرسول ، وإنما هو من كتاب (نهج البلاغة) ، ولم يقل من كلام الامام علي تورعاً ! مع أن (البصائر والذخائر) ألف قبل صدور (نهج البلاغة) . فانظر كيف يبلغ بالانسان الهوى ، حتى ولو كان من طراز احمد امين ؟! ولا أدري كيف نسي أن بعض هذا الكلام مروي عن امير المؤمنين عليه السلام في (العقد الفريد) : ١ / ٢٥٢ وهو أحد المشرفين على طبعه ، والمكلفين في تصحيحه .



(١) أبو حيان التوحيدي - نسبة الى التوحيد وهو نوع من التمر كان يبيعه ببغداد - : علي بن محمد بن عباس الشيرازي البغدادى كان يعد من الصوفية والفلاسفة والأدباء والنحاة والشعراء ، وكان متهما في دينه خاف من صاحب بن عباد فاستتر حتى توفي سنة ٣٨٠ بشيراز .

١١٤ - وقال عليه السلام : إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثم أساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية (١) فقد ظلم ! وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر !

* * *

في (غرر الحكم) : ص ١٤٣ « رجل برجل الظن » و « فقد ظلم واعتدى » و « ثم أحسن » والتفاوت بين الروایتين دليل على وجود مصدرين .

☆

١١٥ - وقيل له عليه السلام : كيف تجدك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : كيف حال من يفنى ببقائه ، ويسقم بصحته ، ويؤتى من مأمنه !! (٢) .

* * *

السائل هو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم ، والكلمة مروية في (أمالي الطوسي) : ج ٢ ص ٢٥٤ بسنده عن عبدالله بن جعفر قال : دخلت على عمي علي بن أبي طالب عليه السلام صباحاً وكان مريضاً فقلت : كيف أصبحت

(١) الحزية - بفتح فسكون - : البلية تصيب الانسان فتذله وتفرضه ، ويروى (حوبة) وهي الاثم ، و (غرر) : أي أوقع بنفسه في الغرر أي : الخطر .
(٢) أجاب عليه السلام على طريق الموعظة ، والانسان كلما طال عمره - وهو البقاء - تقدم الى الفناء ، ففي بقاءه سببية لفنائه ، وكلما مدت عليه الصحة تقرب من مرض الهرم ففي صحته سببية لمرضه . و « يأتيه الموت من مأمنه » أي الجهة التي يأمن إتيانه منها فان أسبابه كامنة في نفس البدن .

يا امير المؤمنين ؟ فقال : يا بني كيف أصبح من يفنى ببقائه ، ويسقم بدوائه ،
ويؤتى من مأمنه .

فالسند المذكور في (الأمالي) ، وذكر السائل ، والتفاوت في الألفاظ ، كل ذلك
برهان قاطع على أنها لم تنقل من (نهج البلاغة) .



١١٦ - وقال عليه السلام : كم من مستدرج بالاحسان اليه ، ومغرور
بالستر عليه ، ومقتون بحسن القول فيه ! وما ابتلى الله أحداً بمثل الاملاء له (١) .



مروية قبل (نهج البلاغة) في (تحف العقول) : ص ٢٠٣ وهذه الكلمة من
المكررات في (النهج) حيث أنها ستأتي تحت رقم : (٢٦٠) .



(١) استدراج الله سبحانه للعبد أنه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وأنساه
الاستغفار - بما سلف من ذنبه - فيأخذه قليلاً قليلاً وفي الحديث : « إذا أراد الله
بعبد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة ويدكره الاستغفار ، وإذا أراد الله بعبد شراً
فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار فيتأدى بها » .

١١٧ - وقال عليه السلام : هلك في رجلان ، محب غال ، ومبغض قال (١) .

* * *

هذا مأخوذ من قول رسول الله ﷺ فيه : « يهلك فيه اثنان : محب غال ، ومبغض قال » (٢) .

قد تواتر هذا الكلام عن أمير المؤمنين عليه السلام بمعنى واحد ، وألفاظ مختلفة ، وقد مر مثل هذا الكلام في الخطبة التي أول ما ذكر منها الرضي طاب ثراه قوله عليه السلام : فان أبيتم إلا أن تزعموا إلا أنني أخطأت - إلى أن قال - : وسيلهك في صنفان محب مفرط ، يذهب به الحب إلى غير الحق ، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق ، وخير الناس في حال الخط الأوسط فالزموه ... الخطبة (٣) . كما سيأتي هذا المعنى بلفظ آخر في الحكمة (٤٦٩) وهو قوله عليه السلام : يهلك في رجلان : محب مفرط ، وباهت مفتر (٤) . وعلى هذا فيكون عليه السلام قد قال ذلك مراراً تحذيراً للأمة من التردّي في هوة الضلالة ، ونصحاً لها باجتناب مزالق الهلكة .

واليك بعض رواة هذه الكلمة قبل الرضي وبعده :

١ - أبو عثمان الجاحظ في (الحيوان) : ٩٠ / ٢ .

٢ - البيهقي في (المحاسن والمساوي) : ص ٤١ بلفظ : « هلك في رجلان :

(١) الغالي : المتجاوز الحد في حبه إلى درجة إخراجِه من حدود البشرية إلى

الربوبية ، والقالِي : المبغض الشديد البغض .

(٢) الملل والنحل للشهرستاني : ٢٧ / ١ .

(٣) نهج البلاغة : ١١ / ٢ .

(٤) المرجع السابق : ٢٦٤ / ٣ .

عدو مبغض ، ' ومحب مفرط ' .

٣ - الصدوق في (الأمالي) .

٤ - الآمدي في (غرر الحكم) : ص ٣٢٩ .



١١٨ - وقال عليه السلام : إضاعة الفرصة غصة .

* * *

رواها الآمدي في (الفرر) : ص ٢٤ وهو من المتأخرين عن الشريف الرضي .



١١٩ - وقال عليه السلام : مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها ، والسقم النافع

في جوفها ، يهوى اليها الغر الغافل ، ويحذرها ذو اللب للعاقل .

* * *

قدم هذا الكلام في صدر كتابه ^{عليه السلام} الى سلمان الفارسي واستعرضنا مصادره

هناك (١) ونضيف الى ما قدمنا أن الحراfi ذكر هذا الكلام ضمن وصية الامام الكاظم

سلام الله عليه الى هشام بن الحكم رحمه الله (٢) .

(١) انظر ص ٣٠٧ من هذا الكتاب (قسم الرسائل والوصايا والعهود) .

(٢) تحف العقول : ص ٣٩٦ .

١٢٠ - وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ : أَمَا بَنُو مَخْزُومٍ ^(١) ، فَرِيحَانَةٌ

قُرَيْشٍ تُحِبُّ حَدِيثَ رَجَالِهِمْ ، وَالنِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ ، وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ ^(٢)
فَابْعَدُهَا رَأْيًا ، وَامْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا ، وَأَمَّا نَحْنُ فَاذِلُّ لِمَا فِي أَيْدِينَا ،
وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا ، وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكُرُ وَأَنْكَرُ ، وَنَحْنُ أَفْصَحُ
وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ .

* * *

لم أَعثر من هذا الكلام إلا على هذه الجملة : سئل علي ^(عليه السلام) عن بني هاشم
وبني أمية فقال : « نحن أجمد وأنجد وأجود » وهم أغدر وأمكر وأنكر » نقلها
الفيض الكاشاني في (المحجة البيضاء في إحياء الأحياء) : ٤ / ٣٢٤ ، ولم يذكر
مصدرها ولكن بالتفاوت بين هذه الرواية ورواية (النهج) نعلم أنها لم تؤخذ منه .
وفي (العقد الفريد) : ٣ / ٣١٥ قيل لعلي بن أبي طالب : أخبرنا عنكم وعن

(١) بنو مخزوم بطن من قريش ، وهو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب ، منهم أبو جهل بن هشام بن المغيرة ، ومنهم الوليد بن المغيرة .
قيل : وكان لمخزوم ريح طيبة كالخزامى - وهو نبت زهره من أطيب الأزهار -
ولون كلونه ، ولذلك كانت هذه البطن تسمى بريحانة قريش .

(٢) وبنو عبد شمس هم : ربيعة وعبد العزى ، ومن ولده أبو العاص بن الربيع بن
عبد العزى ، ونوفل وحبيب ، وأمية الأكبر الذي ينسب إليه الأمويون ، وأمية
الأصغر ويقال لولده : العبلات بفتح الباء .

بني أمية ، فقال : « بنو أمية أنكر وأمكر وأفجر ، ونحن أصبح وأنصح وأفصح »
فترى أن رواية صاحب العقد اشتملت على الشطر الأخير من هذه الكلمة وهو أمبق
من الشريف الرضي .



١٢١ - وقال عليه السلام : شتان ما بين عمليين ، عمل تذهب لذته ،
وتبقى تبعته ، وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره .



في (غرر الحكم) . ص ١٩٩ هكذا : « شتان بين عمل تذهب لذته ، وتبقى
تبعته ، وبين عمل تذهب مؤونته وتبقى مشوبته » ولا بد أن يكون نقله عن غير
(نهج البلاغة) للتمايز بين الروایتين .



١٢٢ - وتبع جنازة فسمع رجلاً يضحك ، فقال : كَانَ الْمَوْتُ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ ، وَكَانَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَهُ وَكَانَ الَّذِي نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ مَسْفُورًا (٢) عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ! نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَانَهُمْ ، وَنَاكُلُ تَرَاتُهُمْ ؛ [كَأَنَّا مُخْلَدُونَ بَعْدَهُمْ] ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ ، وَرُمِينَا بِكُلِّ جَانِحَةٍ (٣) ١١

١٢٣ - وقال عليه السلام : طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ ، وَطَابَ كَسْبُهُ ؛ وَصَلَحَتْ سِرِيرَتُهُ ، وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ (٤) ؛ وَانْفَقَ الْفَضْلُ مِنْ مَالِهِ ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلُ مِنْ لِسَانِهِ ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ ، وَوَسَعَتْهُ السُّنَّةُ ، وَلَمْ يَنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَةِ .

قال الرضي : أقول : ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكذلك الذي قبله

* * *

انظر إلى الرضي - طيب الله نراه - كيف يحتاط في نقل ما اختلف في نسبته لأمر المؤمنين عليهم السلام ، وكم له من أمثال هذا الاحتياط تجده مبثوثاً في ثنايا (الفتح)

(١) وجب الحق : أي ثبت ولزم .

(٢) سفر - بفتح فسكون - أي : مسافرون ، نبوئهم : أي ننزلهم ، والأجداث جمع جدث وهو القبر ، والتراث : الميراث .

(٣) الجانحة : الآفة تهلك الأصل والفرع .

(٤) الخليفة : الخلق والطبيعة .

وغيره من كتبه . والرواة في نسبة هذين الكلامين على قسامين ، منهم من عزاه الى رسول الله ﷺ ، ومنهم من نسبته لأمير المؤمنين عليه السلام .

أ - : من عزاه إلى النبي ﷺ : -

١ - قد روي الكلام بقسميه قبل (نزع البلاغة) في كتاب (قوت القلوب) لأبي طالب المكي : ج ١ ص ١٦٠ ، قال : روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الأنبياء ، وحكيم الحكماء كلمات جامعات موجزات في الوعظ والتذكير ، والتبصرة ، وينتظم جميع ما قيل في معناها ، روى أبان بن عياش عن أنس بن مالك : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب على ناقته ، فقال : يا ايها الناس كأن الموت فيهما على غيرنا كتب ... وساق الكلامين .

٢ - ابن واضح في (التاريخ) : ٢ / ٨٩ ، قال : وخطب ﷺ على ناقته فقال : كأن الموت على غيرنا كتب ... الخ .

٣ - الكليني في (روضة الكافي) : ص ١٦٨ بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، قال : سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول : إن رسول الله ﷺ مر بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته وذلك حين رجع من حجة الوداع فوقف علينا فسلم فرددنا عليه السلام ثم قال : مالي أرى حب الدنيا قد غاب على كثير من الناس حتى كأن الموت على غيرهم كتب ... وذكر ما هو أبسط من رواية الرضي رحمه الله .

ب - من نسبها للوصي عليه السلام : -

١ - علي بن ابراهيم بن هاشم في تفسيره : قال : قال أمير المؤمنين يوماً وقد تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك : كأن الموت على غيرنا كتب ... الخ .

٢ - القتال في (روضة الواعظين) : ص ٢٩٠ قال : تبع امير المؤمنين عليه السلام جنازة فسمع رجلا يضحك فقال : كأن الموت على غيرنا كتب ... الخ . بتفاوت مع (النهج) .



١٢٤ - وقال عليه للسلام : غيرة المرأة كفر ، وغيرة الرجل إيمان (١) .



في (غرر الحكم) : ص ٢٢٣ « غيرة الرجل إيمان ، غيرة المرأة عدوان » فبالقديم والتأخير وإبدال الكفر بالعدوان نهتدي الى أن لهذه الحكمة مدرك غير (نهج البلاغة) .



(١) الغيرة - بفتح المعجمة وسكون الياء - يقال : غار الرجل على امرأته : أنف من شركة الغير في حقه بها ، ومعنى قوله عليه السلام « كفر » أي تؤدي الى الكفر ، فانها تحرم ما أحل الله له من الزواج بغيرها ، أما غيرة الرجل فتعريم لما حرم الله تعالى ، وفي الحديث : « إن الغيراء لا تبصر أعلى الوادي من أسفله » قال صلى الله عليه وآله ذلك في المرأة التي جاءت عريانة فقالت : إني فجرت فطهرني قالت ذلك لأنها رأت زوجها خلا بجاريته فبعثتها الغيرة على ذلك ، وفي (غريب الحديث) لأبي عبيد : أن امرأة جاءت الى علي عليه السلام فذكرت ان زوجها يأتي جاريته فقال : إن كنت صادقة رجمنه ، وإن كنت كاذبة جلدناك فقالت : ردوني الى اهلي غيرى نغرة . معناه : إن جوفها يغلي من الغيظ والغيرة .

١٢٥ - وقال عليه السلام : لأنسبن الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي ،
الاسلام هو التسليم ، والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق ، والتصديق هو
الاقرار ، والاقرار هو الأداء ، والأداء هو العمل .

* * *

نسبة الاسلام هذه معروفة النسبة لأمير البيان عليه السلام ، قبل ميلاد جامع (النهج)
مروية مسندة ومرسلة . فمن جملة من رواها مسندة الكليني في (اصول الكافي) :
٢ / ٤٥ ، والصدوق في (الأمالي) : ص ٢١١ ، و (معاني الأخبار) : ص ١٨٥
والبرقي في (المحاسن) ١ / ٢٢٢ ، وعلي بن ابراهيم في (التفسير) ص ٩٠ وبعض
هؤلاء من رواها بزيادة على ما في (النهج) .
ثم رواها بعد ذلك جماعة أراني في غني عن استعراضهم (١) .

☆

١٢٦ - وقال عليه السلام : عجبته للبخیل يستعجل الفقر (٢) الذي منه
هروب ، ويفوته الغنى الذي إياه طلب ، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ، ويحاسب
في الآخرة حساب الأغنياء ، وعجبته للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ويكون
غدا جيفة ، وعجبته لمن شك في الله وهو يرى خلق الله ، وعجبته لمن نسي الموت
وهو يرى الموتى ، وعجبته لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى ،
وعجبته لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء !!!

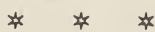
* * *

(١) انظر (بحار الأنوار) : ٣٠٩ / ٦٨ .
(٢) الفقر : ما قصر بالإنسان عن الحاجة ، والبخیل يحتاج الشيء فيقصر به
البخل عن قضائها وهذا يكون قد استعجل الفقر الذي هرب منه .

روى صدر هذا الكلام أبو عثمان الجاحظ في (المائة المختارة) . ونقل شيخنا الهادي من آل كاشف الغطاء عطر الله مرقدہ في (المدارك) أن الزخمرى والوطواط رواه في (ربيع الأبرار) و (غرر الخصائص الواضحة) بزيادة واختلاف يسير . ونضيف الى ذلك أن الآمدي رواها في (غرر الحكم) : ص ٢١٩ فيما رواه من كلامه عليه السلام في حرف العين بلفظ عجبت .



١٢٧ - وقال عليه السلام : من قصر بالعمل ابتلى بالهم (١) ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب .



صدر هذه الكلمة مروية عن رسول الله ﷺ ، وزاد عليه أمير المؤمنين عليه السلام زيادة توضيح ، وسواء كانت هذه الكلمة للنبي أو للوصي فإنهما من ينبوع واحد . على أن الكلمة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام في (غرر الحكم) : ص ٢٩٥ .



(١) المقصر في العمل لله يكون غالب أحواله متوفر آ على الدنيا ، مفرطاً في طلبها وجمعها ، ولا يخلو من كانت هذه حاله من الهم في أكثر أوقاته ، ومن كان كذلك فليست له فيه حاجة ، إذ ليس لله في ماله ونفسه نصيب ، وعدم حاجته فيه كناية عن إعراضه سبحانه عنه ، وعدم النظر اليه بعين الرحمة لعدم امتدادها لذلك .

١٢٨ - وقال عليه السلام : توقوا البرد في أوله ، وتلقوه في آخره ،
فانه يفعل في الأبدان ، كفعله في الأشجار ، أوله يحرق ، وآخره يورق .

* * *

رواها النويري في (نهاية الأرب) : ١ / ١٧٦ ، وهو من المتأخرين ، ولكن
لم يذكر أنه أخذها من (نهج البلاغة) . وكيف ما كان فانها مشهورة عنه عليه السلام قبل
الشريف الرضي فقد روى زر بن حبيش (١) المتوفى سنة (٨٣) قال : قال امير المؤمنين
عليه السلام : أربع كلمات لو قالها بقرط (٢) وجالينوس (٣) لقدم أمامها مائة ورقة ،
ثم زينها بهذه الكلمات ، وهي قوله : « توقوا البرد في أوله ، وتلقوه في آخره ،
فانه يفعل في الأبدان كفعله بالأشجار ، أوله يحرق ، وآخره يورق » ... الخ (٤).

☆

(١) زر بن حبيش الأسدي من مشاهير التابعين ، روى عن جماعة من الصحابة
منهم علي عليه السلام ، وابن مسعود ، وأبي ذر ، وحذيفة بن اليان . كان من
أعرب الناس ، وكان ابن مسعود يسأله عن العربية ، وكان علوي الرأي .

(٢) بقرط أشهر أطباء اليونان الأقدمين ولد سنة ٤٦٠ ق . م نقل من
مؤلفاته الى العربية (مقدمة المعرفة) و (طبيعة الانسان) .

(٣) جالينوس طبيب يوناني له اكتشافات خطيرة في عالم التشريح توفي سنة ٢٠١ م .

(٤) انظر مقدمة (طب الأئمة) للعلامة السيد محمد مهدي الخراسان : ص ٤ .

١٢٩ - وقال عليه السلام : عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك .

* * *

هذا مثل قوله عليه السلام في صفة المتقين « عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونهم في أعينهم (*) » .

☆

١٣٠ - وقال عليه السلام وقد رجع من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة :

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوَحِّشَةِ^(١) وَالْمَحَالِّ الْمُقْفَرَةِ ، وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ ؛ يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ ،
يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ [يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ] يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ ؛ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطُ سَابِقٍ^(٢)
وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ ؛ أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سَكَنْتَ^(٣) ، وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ
نُكِحَتْ ؛ وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ . هَذَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَيْرٌ مَا عِنْدَكُمْ ؟
ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَمَا لَوْ أَدْنِ لَهُمْ فِي السَّلَامِ لِأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ
لَزَادِ التَّقْوَى .

* * *

(*) نهج البلاغة : ١٨٥ / ٢ .

(١) الموحشة : الموجبة للوحشة ضد الأُنس ، والمحال : جمع محل : أي
الإركان المقفرة من (أفقر المكان) إذا لم يكن به ساكن .

روى هذا الكلام في (الفقيه) : ١ / ١١٤ ، و (أمالي الصدوق) : ص ٦٦ ،
و (العقد الفريد) : ٢ / ١٦١ ، كما روى صدر هذا الكلام الطبري في (التاريخ) :
٦ / ٣٣٤٧ في حوادث سنة ٣٧ ، ونصر بن مزاحم في (صفين) : ص ٣٥١ ،
والجاحظ في (البيان والتبيين) : ٢ / ٢١٩ وهم كلهم سابقون للرضي ولا حاجة بنا
الى استعراض روايته من المتأخرين .



- (٢) الفرط - بالتعريك - المتقدم الى الماء للواحد والجمع والكلام هنا على
الاطلاق ، أي المتقدمون ، والتبعية - بالتعريك أيضاً - : التابع .
(٣) أي : إن دياركم سكنها غيركم ، ونساءكم تزوجت وأموالكم قسمت ،
فهذه أخبارنا اليكم .

١٣١ — وقال عليه السلام ، وقد سمع رجلا يذم الدنيا : أيها الدائم للدنيا

المغترِبُ ورَها المَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا ! أَتَغْتَرِبُ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذُمَّهَا ؛ أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ بِحَمِيلِهَا (١)

أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ ؟ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ (٢) أَمْ مَتَى غَرَّتَكَ ؟ أَيْمَصَّارِ عِ آبَائِكَ

مِنَ الْبَلَى (٣) ؟ أَمْ مَخْضَاجِ أُمَمَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى ؟! كَمْ عَالَمَاتٌ بِكَفَيْكَ (٤) ؟ وَكَمْ

مَرَضَتْ يَدَيْكَ ؟ تَبَعِي لَهُمُ الشِّفَاءَ (٥) ، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطْيَاءَ ، [غَدَاةَ

لَا يُغْنِي عَنْهُمْ دَوَاؤُكَ ، وَلَا يُجِدِي عَلَيْهِمْ بُكَاءُكَ] لَمْ يَنْفَعِ أَحَدُهُمْ إِشْفَاؤُكَ (٦)

وَلَمْ تَسْعِفْ بِطَلِبَتِكَ ، وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ ! [وَ] قَدْ مَثَلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا

نَفْسَكَ (٧) ! وَبِمَضَرِّعِهِ مَضَرَّعَكَ . إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صَدَقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا ، وَدَارُ

عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهَمَ عَنْهَا ، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا (٨) ، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا ،

مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ ، وَمُصَلًى مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَمَهَبِطُ وَحْيِ اللَّهِ ، وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ .

(١) تجرم عليه : ادعى عليه الجرم - بالضم - أي : الذنب .

(٢) استهوتك : طلبت هواك اليها . (٣) البلى - بكسر الباء -

الفناء بالتحلل . والثرى : التراب . (٤) علل المريض : مرضه .

(٥) استوصف الطبيب : طلب منه وصف الدواء بعد تشخيص الداء .

(٦) الاشفاق : الخوف ، والطلبة - بكسر ففتح - المطالب ، وأسعفه بمطلوبه :

أعطاه إياه على ضرورة اليه . (٧) مثلت : صورت .

(٨) تزود منها : أخذ منها زاده للآخرة .

اَكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ ، فَمَنْ ذَا يَذْمُهَا وَقَدْ آذَنْتَ بَيْنَهَا (١)
وَنَازَلَتْ بِفَرَأْنِهَا ، وَنَعَتِ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا فَشَلَّتْ لَهُمْ بِلَالِهَا الْبَلَاءَ ، وَشَوَّقَتْهُمْ
بُسْرُورَهَا إِلَى السُّرُورِ ؟؟ ١١ رَاحَتْ بِعَافِيَةِ (٢) ، وَابْتَكَرَتْ بِفَجِيعَةِ ؛ تَرْغِيًا
وَتَرْهِيًا ، وَتَخْوِيفًا وَتَحْذِيرًا ، فَذَمَّهَا رِجَالُ غَدَاةِ الدَّامَةِ (٣) ، وَحَمَدَهَا آخَرُونَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ ذَكَرَتْهُمْ الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا ؛ وَحَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا ، وَوَعَّظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا .

* * *

مصادر هذا الكلام قبل (النهيج) وبعده كثيرة جداً نكتفي بإيراد عشرة منها :

- ١ - (عميون الأخبار) لابن قتيبة : ٣٢٩ / ٢ .
- ٢ - (البيان والتبيين) للجاحظ : ٢١٩ / ١ .
- ٣ - (المحاسن والأضداد) له أيضاً : ص ١٣٢ .
- ٤ - (مروج الذهب) للمسعودي : ٤١٣ / ٢ .
- ٥ - (المحاسن والمساوي) للبيهقي : ص ٣٥٨ .
- ٦ - (تاريخ اليمقوبي) : ١٥٠ / ٢ .

(١) آذنت - بمد الهمزة - : أعلمت ، والبين : الفراق ، والنعي : خبر الموت .

(٢) راح : وافاه وقت العشي ، وتبتكر : تصبح .

(٣) أي ذموها عندما أصبحوا نادمين على ما فرطوا فيها ، أما الذين حمدوها

فهم الذين عملوا فيها صالحاً فجنوا ثمرة أعمالهم .

٧ - (الارشاد) للمفيد : ص ١٣٧ ، بتفاوت يدل على أن المصدر غير (النهج) .

٨ - (تذكرة الخواص) لسبط ابن الجوزي : ص ١٦٢ قال الحسن : سمع أبي رجلا يذم الدنيا فقال ... الخ ، وليس في (النهج) ذكر للحسن عليه السلام .

٩ - (أمالي الطوسي) : ٢٦ / ٢ بسند متصل بجابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة أنا فيهم إذ ذكروا الدنيا وتصرفها بأهلها فذمها رجل فذهب في ذمها كل مذهب ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أيها الدام الدنيا ... في كلام فيه ما رواه الرضي في (النهج) .

١٠ - (محاضرات الأدباء) : ١٢٧ / ٢ روى بعض هذا الكلام في موضعين . ومما يذكر في هذا الصدد أن المحدث النوري نور الله ضريحه نقل رؤيا لطيفة للعالم العامل الزاهد العارف المولى فتح علي السلطان آبادي ملخصها : أنه عرض له شبهة في سر خلقة الدنيا مع ما فيها من المغريات والدواعي الصارفة لأكثر الناس عن طريق السلوك الى الله ، ولم يزل ذلك يحتاج في صدره الى أن قام ببعض العبادات المقررة في يوم من أيام شهر رمضان ، فرأى الامام الصادق عليه السلام فقال له مبتدئاً : إن الدنيا مزرعة الآخرة ثم نقل له كلام أمير المؤمنين هذا (١) .



(١) انظروا (دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام) : ج ٢ / ٢٧٨ .

١٣٢ - وقال عليه السلام : إن الله ملكا ينادي في كل يوم : لدوا للموت (١)
 واجمعوا للفناء ، وابنوا للخراب .

* * *

رويت في (الكافي) : ٢ / ١٣٢ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، وفي (الاختصاص) :
 ص ٢٣٢ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، وفي (غرر الحكم) : عن أمير المؤمنين عليه السلام
 وعلى كل حال فهي من هذا الممدن .

ويعلق ببالي نادرة لأحدهم ينقلها ابن أبي الحديد لا أهتدي لموضعها الآن ، ان
 هذا الملك اسمه أبو العتاهية لكثرة ما في شعر أبي العتاهية من ذكر الموت والفناء
 والقبر والبلى .

☆

١٣٣ - وقال عليه السلام : الدنيا دار يمر لا دار مقر ، والناس فيها
 رجلان : رجل باع نفسه فأوبقها (٢) ورجل ابتاع نفسه فأعتقها .

* * *

رواها الشيخ ورام في مجموعته : ص ٦٦ وهو متأخر عن الشريف الرضي ،
 وأرجو من الله سبحانه أن يوفقني لعمشور عليها بمصدر آخر وأشير إليه .

☆

(١) فعل أمر من الولادة .

(٢) أوبقها : أهلكها .

١٣٤ - وقال عليه السلام : لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث : في نكبته ، وغيبته ، ووفاته .

* * *

أوردها الحراني في (تحف العقول) : ص ٣١٩ هذا قبل الرضي ، ورواها
بإسناد جاز الله الزمخشري في (ربيع الأبرار) - مخطوط - في الورقة ٥٦ في باب
الإخاء والمحبة .

☆

١٣٥ - وقال عليه السلام : مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمِ أَرْبَعًا : مَنْ أُعْطِيَ
الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ (١) ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ
الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ

قال الرضى : وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ فِي الدُّعَاءِ : (ادْعُونِي
أَسْتَجِبْ لَكُمْ) وقال فى الاستغفار : (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ
يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا) وقال فى الشكر : (لَنْ شَكَرْتُمْ
لَأَزِيدَنَّكُمْ) وقال فى التوبة (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ، فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) .

* * *

فى النسخة التى عليها شرح ابن ابى الحديد من قوله : « وتصدق ذلك »
إلى آخر ما ذكر من استنباط هذه المعانى ، إنها من كلام الرضى والصحيح أنها من كلام
أمير المؤمنين عليه السلام ، لأنها مروية بكاملها فى كتب غير (نهج البلاغة) مثل (تذكر
الخواص) : ص ١٣٣ فإنه نقل هذا الكلام بكامله ، وذكر قبله بقليل حذف الاسناد

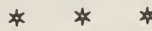
(١) المراد بالدعاء المجاب : ما كان مقرونًا باستعداد بأن يصحبه العمل لنيل
المطلوب ، وبالتوبة والاستغفار : ما كان ندمًا على الذنب يمنع من العود اليه ،
وبالشكر : تصريف النعم فى وجوهه المشروعة (قاله الشيخ محمد عبده) .

طلباً للاختصار ، وقد نوهنا غير مرة أنه لم ينقل من كلام امير المؤمنين إلا ما اتصل
اليه إسناده (١) ولم ينقل من (نهج البلاغة) شيئاً ولذا رد على الرضي في بعض ما زعم
أنه أدخل في نقله (٢) .

ومن رواية هذا الكلام قبل الرضي الصدوق في (الخصال) : ٩٢ / ١ بسنده
عن ابي عبدالله الصادق عليه السلام ولا ضرر فمعدنهما واحد .
ومن رواه بعده الآمدي فقد نثر بعض هذا الكلام في مواضعه من كتابه .



١٣٦ - وقال عليه السلام : الصلاة قربان كل تقي ، والحج جهاد كل ضعيف ،
ولكل شيء زكاة وزكاة البدن الصيام ، وجهاد المرأة حسن التبعل (٣) .



هذه الحكم مروية قبل (نهج البلاغة) في (تحف العقول) : ص ٢٢١ في جملة
كلام له عليه السلام ما عدا قوله : « وجهاد المرأة حسن التبعل » فانها مروية عنه عليه السلام
في (الخصال) : ١٦٢ / ٢ مع الكلمة الأولى والثانية ، كما أنها مروية في (فروع
الكافي) : ج ٥ ص ٩ .



-
- (١) انظر ص ١٢٠ من التذكرة .
(٢) انظر المصدر السابق : ص ١٢٤ وانظر الجزء الثاني من هذا الكتاب ؛
ص ٣٠ .
(٣) حسن التبعل : القيام بما يجب على المرأة لزوجها .

١٣٧ - وقال عليه السلام : استنزلوا الرزق بالصدقة .

* * *

سيأتي الكلام عليها بعد قليل .



١٣٨ - وقال عليه السلام : من أيقن بالخلف جاد بالعطية .

* * *

سنوافيك بالقول في مصادر هذه الكلمة عند قوله عليه السلام : « بئس الزاد ليوم
المعاد العدوان على العباد » تحت رقم : ٢٢١ .



١٣٩ - وقال عليه السلام : تنزل المعونة على قدر المؤونة .

* * *

في النسخة المطبوعة في مطبعة الاستقامة بمصر « على قدر التوبة » وهو غلط
وهذه الكلمة مرويّة في (الفرر) : ص ١٥٢ بهذا النص « تنزل من الله المعونة على
المؤونة » . وقبلها « تنزل المثوبة على قدر المصيبة » وبتقدم هذه الجملة وزيادة لفظ
الجلالة مع حرف الجر قبله على رواية الرضي دليل على أنها لم تؤخذ عنه .



١٤٠ - وقال عليه السلام : ما أعال من اقتصد (١) .

* * *

يراجع في معرفة مصدرها الكلمة : ١٤٣ .

☆

١٤١ - وقال عليه السلام : قلة العيال أحد اليسارين .

* * *

تقدم نلى الرضي بروايتها جماعة منهم ابو عثمان الجاحظ في (البيان والتبيين) :
٣٥ / ١ والحراني في (تحف العقول) : ص ٢١٤ .

ومما يذكر أن أبا بكر الصولي (٢) نقل في (أدب الكتاب) : ص ٧٤ ما نصه :
قالوا : « القلم أحد اللسانين ، والعم أحد الأوبين ، والمطل أحد المعنيين ،
وقلة العيال أحد اليسارين ، والقناعة أحد الرزقين ، والوعيد أحد الضربين ،

(١) الاقتصاد : الانفاق في غير إسراف وهو بين التقتير والتبذير .
(٢) هو محمد بن يحيى الصولي ، كان أحد الكتاب المشهورين ، والأدباء
المعروفين ، كان واسع الرواية ، حسن الحفظ ، جميل الطريقة ، مقبول القول ،
أخذ عن جماعة كأبي داود السجستاني ، وثعلب ، والمبرد ، وأبي العيناء . وروى
عنه الدارقطني ، والمرزباني . له تصانيف منها : « أدب الكتاب » و « الوزراء »
و « أخبار ابن هرمة » و « أخبار السيد الحميري » وكانت له مكتبة قيمة قد أعلم كتبها
بالوان مختلفة لكثرتها . توفي مستتراً بالبصرة سنة ٣٣٦ لأنه روى خبراً في علي عليه السلام
فطلبته الخاصة والعامة لقتله .

والرواية أحد الهجائين ، والهجر أحد الفراقين ، والياس أحد المجهين ، والمزاح
أحد السبابين .

ولا يبعد أن تكون بعض هذه الفقرات او كلها لأمر المؤمنين عليهم السلام لشبهون
بعضها عنه (١) وعطف هذه الجمل بعضها على بعض .

وستأتي هذه الحكمة ايضاً عند تحقيق قوله عليه السلام : « بئس الزاد الى المعاد
العدوان على العباد » برقم : ٢٢١ .

ولست بحاجة استعراض نقلتها بعد الشريف رحمه الله .



١٤٢ - وقال عليه السلام : التودد نصف العقل .

* * *

صورتها في غير (النهج) : « التودد الى الناس نصف العقل » والكلام على
مصادرها في الكلمة التالية .



١٤٣ - وقال عليه السلام : الهم نصف الهرم .

* * *

(١) انظر « غرر الحكم » : ص ٣٨ .

من الكلمة : ١٣٦ الى هذه الكلمة مروية في (آداب أمير المؤمنين لأصحابه)
 ماعدا : « على قدر المؤونة تنزل المعونة » وآداب أمير المؤمنين المذكورة هي أربع مائة
 باب للدين والدنيا رواها عنه جماعة من العلماء قبل الشريف الرضي وبعده منهم :
 الصدوق في (الخصال) : ١٥٦/٢ رواها مسندة ، والحراي في (التحف) : ص ١٠٠
 رواها مرسله ، كما روى طرفاً منها في ص ٢٢١ من تحفه ، وقد التقط الشريف الرضي
 كثيراً من هذه الآداب فنثرها في هذا الباب (١) .
 ولعلنا نشير الى بعضها إذا اقتضى المقام .



١٤٤ - وقال عليه السلام : ينزل الصبر على قدر المصيبة ، ومن ضرب يده
 على فخذه عند مصيبتة حبط عمله .



من قوله : « ومن ضرب فخذه ... الخ » مذكور في الآداب المذكورة
 قبل قليل ولعل صدر الكلام سقط من سهو النساخ . وقد تقدم في الحكمة رقم
 (١٣٩) فراجع (٢) .



(١) أي الباب الثالث من أبواب « نهج البلاغة » والذي نحن في تحقيق مصادره
 في هذا الجزء .

(٢) انظر ص ١٥٠ من هذا الجزء .

١٤٥ - وقال عليه السلام : «م من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والظمأ ، وم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر والعناء ، حبذا نوم الأكياس وإفطارهم (١) .

* * *

صدر هذه الكلمة حديث نبوي ، رواه ابو نعيم في (تاريخ اصبهان) :
١ / ٢٢٥ ، في ترجمة الأحنف بن حكيم ، بسنده عن ابي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رب قائم ليس له من قيامه إلا السهر ، ورب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع » . ورواه كذلك ابو طالب المكي في كتاب (قوت القلوب) . وكلاهما أقدم من الشريف الرضي . فعلى هذا يكون أمير المؤمنين عليه السلام نقل الحديث وعلق عليه بقوله : « حبذا نوم الأكياس وإفطارهم » .

☆

١٤٦ - وقال عليه السلام : «سوسوا إيمانكم بالصدقة (٢) وحصنوا أموالكم بالزكاة ، وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء .

* * *

في آدابه لأصحابه التي مر ذكرها آنفاً : «داووا مرضاكم بالصدقة ، وحصنوا أموالكم بالزكاة (٣) .

☆

(١) الأكياس - جمع كيس بتشديد الياء - أي العقلاء العارفون .

(٢) سوسوا : احفظوا .

(٣) تحف العقول : ص ١٠٠ و ١١١ و ١٢١ ، والحاصل : ج ٢ ص ١٦٢ .

١٤٧- ومن كلامه عليه السلام

لكميل بن زياد النخعي (١)

قال كميل بن زياد : أخذ يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان (٢) فلما أصر تنفس الصعداء ؛ ثم قال :
يَا كَمِيلُ [بَنَ زِيَادٍ] إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَّةٌ (٣) ، نَخِيرُهَا وَأَوْعَاهَا ، فَاحْفَظْ
عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ :

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ (٤) ، وَمَتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ ، وَهَمَّجٌ رَعَاعٌ اتَّبَاعُ
كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجَأُوا
إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ

(١) انظر من هذا الكتاب الجزء الاول ص ٤٥ : و (قسم الرسائل والوصايا

والعهود) : ص ٢٨٨ .

(٢) الجبان كالجبانة : المقبرة ، وأصر : برز الى الصحراء ، وتنفس الصعداء :

تنفس تنفساً ممدوداً طويلاً .

(٣) أوعية : جمع وعاء ، وأوعاها : أحفظها .

(٤) العالم الرباني : هو المتأله العارف بالله ، والمتعلم على طريق نجاة : إذا تم

علمه نجا ، والههمج - محرمة - : الحمقى من الناس ، والرعا - كسحاب - : الطغام الذين

لا منزلة لهم في الناس ، والناعق : مجاز عن الداعي الى باطل او حقي .

يَا كَمِيلُ : الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ
 { وَ } الْمَالُ تَنْقُصُهُ التَّفَقُّةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ ، وَصَنِيعُ الْمَالِ
 يَزُولُ بِزَوَالِهِ (١) .

يَا كَمِيلُ [بَنُ زِيَادٍ ، مَعْرِفَةُ] الْعِلْمِ دِينَ يَدَانِ بِهِ ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ
 فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلَ الْأَحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مُحْكُومٌ عَلَيْهِ
 يَا كَمِيلُ ؛ هَلَكَ خَزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ :
 أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثَلُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ . هَذَا إِنِّ هَهُنَا لَعَلِمَاءُ جَمًّا (وَأَشَارَ
 يَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةٌ (٢) ! بَلَى أَصَبْتُ لِقَنًا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ (٣)
 مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا ، وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَبِحُجَجِهِ عَلَى
 أَوْلِيَائِهِ ، أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ (٤) لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ ، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي

(١) من وجوه تفضيل العلم على المال (أ) العلم يحرس صاحبه والمال يحرسه صاحبه (ب) صنيع المال يزول بزواله لأن المال يظهر أثره ونفعه في الأمور الجسدية والملاذ الشهوانية ، أما آثار العلم فانها لا تزول (ج) أن العلم يدلك كيف تنفق المال ومتى تمسكه . فظهر بهذا ان العلم من حيث هو علم حاكم وان المال محكوم عليه .

(٢) الجملة - بالتحريك - جمع حامل ، وأصبت : بمعنى وجدت .

(٣) اللقن - بفتح فكسر - من يفهم بسرعة .

(٤) المنقاد لجملة الحق : المقلد لهم في القول والعمل .

قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ . أَلَا ذَا وَلَا ذَاكَ (١) ! أَوْ مِنْهُمَا بِاللَّذَّةِ (٢) سَلَسَ
الْقِيَادَ لِلشَّهْوَةِ ، أَوْ مَغْرَمًا بِالْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ ، لَيْسَا مِنْ رِعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ ، أَقْرَبُ
شَيْءٍ شَبَّاهُمَا الْإِنْعَامُ السَّائِمَةُ ! كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِهِ
اللَّهُمَّ بَلِّ ! لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ لِلْحُجَّةِ : إِمَا ظَاهِرًا مَشْهُورًا ، أَوْ خَائِفًا
مَغْمُورًا (٣) لِنَسْلٍ تَبْطُلُ حُجُجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ . وَكَمْ ذَا (٤) وَأَيْنَ [أَوْلَيْكَ] ٩٩
أَوْلَيْكَ - وَاللَّهُ - الْأَقْلُونَ عَدَدًا ، وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا . يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ
حُجُجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نَظْرًا هُمْ ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ ، هَجْمُ
بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْبَقِيَّةِ ، وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ
الْمُتْرَفُونَ (٥) ، وَانْسَوُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ، وَصَحَبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ
أَرْوَاحِهَا مُعَلَّقَةً بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى . أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَالِدَعَاةُ إِلَى دِينِهِ
آه آه سَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ ! انْصَرَفَ [يَا كَيْلُ] إِذَا شِئْتَ

(١) أي لا يصلح لمثل العلم واحد منهما .

(٢) المنهوم : المفرط في شهوة الطعام ، وسلس القياد : سهله ، والمغرم بالجمع :
المولع بكسب المال واكتنازه ، والانعام : البهائم السائمة .

(٣) أي غمره الظلم حتى غطاه . (٤) استفهام عن عدد القائمين لله بحجته .
وأين أولئك ؟ استفهام عن أمكنتهم وتبنيه على خفائها .

(٥) عدوا بما استغضبته المنعمون لئناً ، وهو الزهد .

هذه الوصية من جملة وصايا علي عليه السلام - كميل رحمه الله . فانه عليه السلام أوصى هذا العبد الصالح بوصايا عديدة ، منها هذه الوصية . وما ذكره الرضي في هذا الموضع مختارها . ومنها الوصية التي نقلها الرضي في هذا الباب كما سيأتي . إن شاء الله تعالى رقم : (٢٥٧) . والوصية هذه مشهور النسبة لأمير المؤمنين عليه السلام ، رواها كثير من العلماء على اختلاف مذاهبهم ، حتى قال ابن كثير ، في (البداية والنهاية) ، في حوادث سنة ٨٢ ، في ترجمة كميل بن زياد : وقد روى عن كميل جماعة كثيرة من التابعين ، وله الأثر المشهور عن علي بن أبي طالب الذي أوله : القلوب أوعى فخيرها أوعاها ، وهو طويل ، رواه جماعة من الحفاظ الثقات ، وفيه مواعظ وكلام حسن رضي الله عن قائله .

ومن رواة هذه الوصية :

١ - ابن عبدربه في (العقد الفريد) : ١ / ٢٦٥ بسند عن أبي مخنف عن كميل بن زياد النخعي ، قال : أخذ بيدي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وخرج بي الى ناحية الجبانة فلما أصبح تنفس الصعداء ، ثم قال : يا كميل إن هذه القلوب أوعى ... الخ .

كما أنه ذكر أول هذا الكلام في : ١ / ٢٩٣ من (العقد) ونسبه لعلي عليه السلام .

٢ - ابن واضح في (التاريخ) : ٢ / ٤٠٠ .

٣ - ابن شعبة في (التحف) : ص ١٦٩ .

٤ - الصدوق في (الخصال) : ج ١ ص ٨٥ .

٥ - الصدوق أيضاً في (إكمال الدين) : ص ١٦٩ بطرق كثيرة ، وليس في المجال متسع لايرادها .

- ٩ - ابن قتيبة اثر جملة من هذه الوصية في أبواب (عيون الأخبار) .
- ٧ - البيهقي في (المحاسن والمساوي) : ص ٤٠ اقتطف من هذه الوصية في باب محاسن الأدب .
- ٨ - الخطيب في (تاريخ بغداد) : ٦ / ٣٨٩ في ترجمة اسحق بن محمد النخعي ، بسند ينتهي الى فضيل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي .
- ٩ - الرازي في تفسيره : ٢ / ١٩٢ .
- ١٠ - ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) كافي (المختصر) : ص ٢٩ .
- ١١ - الخوارزمي في (المناقب) : ص ٣٩٠ .



١٤٨ - وقال عليه السلام : المرء نجبوء تحت لسانه .

* * *

من كلماته سلام الله عليه اللائي فقأن عيون البلاغة ، وأيتمن جواهر الحكمة كما ستعرف ذلك في الحكمة : (١٤٩) .

وقال ابن أبي الحديد معلقاً عليها : أما هذه اللفظة فلا نظير لها في الإيجاز ، والدلالة على المعنى ، وهي من ألفاظه المحدودة (١) .

وروى الطوسي في (الأمالي) ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني الرازي عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عن أبيه عن آباءه عليهم السلام عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) شرح النهج : م ٤ / ٣١٣ .

قال : أربع أنزل الله تعالى بها تصديقي في كتابه :

قلت : المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلم ظهر ، فأنزل الله تعالى : « ولتعرفنهم

في لحن القول » .

وقلت : من جهل شيئاً عاداه ، فأنزل الله : « بل كذبوا بما لم يحيطوا .. » .

وقلت : قيمة كل امرئ ما يحسن ، فأنزل الله في قصة طالوت « إن الله

اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم » .

وقلت : القتل يقلل القتل ، فأنزل الله : « ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب » .

وسنأني هذه الكلمة بحروفها في الحِكْمَة (٣٩٢) كما سيأتي لها مصدر آخر في

الكلمة التالية .



١٤٩ - وقال عليه السلام : هلك أمرؤ لم يعرف قدره .

* * *

أسند الشيخ الصدوق في خصاله : ج ١ ص ٤٦ عن عامر الشعبي ، قال : تكلم

أمير المؤمنين علي عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالاً ، فقأن عيون البلاغة ، وأيتمن

جواهر الحكمة ، وقطعن جميع الأنام عن اللاحق بواحدة منهن :

ثلاث منها في المناجاة ، وثلاث منها في الحكمة ، وثلاث منها في الأدب :

أما اللواتي في المناجاة فقال : كفى بي عزاً أن اكون لك عبداً ، وكفى بي

فخراً أن تكون لي رباً ، أنت كما أحب فأجعلني كما تحب .

وأما اللاتي في الحكمة فقال : قيمة كل امرئ ما يحسنه ، وما هلك امرؤ
غرف قدره ، والمرء خبوء تحت لسانه .

وأما اللاتي في الأدب فقال : امنن على من شئت تكن أميره ، واحتج الى
من شئت تكن أسيره ، واستغن عن من شئت تكن نظيره .
هذا وقد روي الجاحظ هذه الكلمة والتي قبلها في (المائة) التي اختارها من
كلام علي عليه السلام .



١٥٠ — وقال عليه السلام : لرجل سأل أن يعظه :

لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ بَغَيْرِ الْعَمَلِ (١) ، وَيَرْجَى التَّوْبَةَ (٢) ، بِطُولِ الْأَمَلِ ،
يَقُولُ فِي الدُّنْيَا يَقُولُ الزَّاهِدِينَ ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِبِينَ ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا
لَمْ يَشْبَعْ ، وَإِنْ مَنَعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ ، يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيهَا
بِقِي ، يَنْهَى وَلَا يَنْتَهَى ، وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي ، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ ،
وَيُبْغِضُ الْمُنْذِنِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ ، وَيُقِيمُ عَلَى
مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ (٣) ، إِنْ سَقَمَ ظَلَّ نَادِمًا (٤) ، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِيًا ، يُعْجَبُ
بِنَفْسِهِ إِذَا عُوِيَ ، وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ ، إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا ، وَإِنْ نَالَهُ
رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرًّا ، تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ ، وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَقِينُ (٥) ،

(١) في بعض الروايات : بغير عمل .

(٢) يرجي - بالتشديد - أي يؤخر .

(٣) هو يكره الموت من أجل ذنوبه ولكنه لا يقلع عنها .

(٤) أي إن أصابه السقم ندم التفريط أيام الصحة فإذا عادت له عاد إلى ما كان

عليه من اللهو .

(٥) هو على يقين من أن السعادة في العمل للآخرة ثم لا يقهر نفسه عليه ، وإذا

ظن أو توهم لذة حاضرة أو منقعة عاجلة دفعته نفسه إليها وإن هلك .

يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَذَى مِنْ ذَنْبِهِ ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرٍ مِنْ عَمَلِهِ ، إِنْ اسْتَعْنَى
بِطَرَوْفَتَيْنِ (١) ، وَإِنْ افْتَقَرَ قِنَطٍ وَوَهْنٍ ، يَقْصُرُ إِذَا عَمِلَ ، وَيَبَالِغُ إِذَا سَالَ ، إِنْ
عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمُعْصِيَةَ (٢) ، وَسَوَفَ التَّوْبَةِ ، وَإِنْ عَرَّتْهُ مِحْنَةٌ انْفَرَجَ
عَنْ شَرَائِطِ الْمَلَّةِ (٣) ، يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَلَا يَعْتَبِرُ (٤) ، وَيَبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَعَطَّ ،
فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدَلٍّ (٥) ، وَمِنْ الْعَمَلِ مُقِلٌّ ، يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى ، وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى ،
يَرَى الْغَنَمَ مَغْرَمًا (٦) ، وَالْغُرْمَ مَغْنَمًا ، يَخْشَى الْمَوْتَ ، وَلَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ (٧)

يَسْتَعْظِمُ مَنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرُ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيَسْتَكْثِرُ مَنْ طَاعَتِهِ
مَا يَخْفَرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ ، فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ ، وَلِنَفْسِهِ مِدَاهِنٌ ، اللَّهُوَ مَعَ

-
- (١) بطر - كفرح - اغتر بالنعمة ، والقنوط : اليأس ، والوهن : الضعف .
(٢) أسلف : قدم ، وسوف : آخر .
(٣) عرته : طريقته ، وانفرج : انخلع وبعد ، والملة : الدين ، أي إذا
عرته محنة فعل ما يوجب الخروج عن الدين . وهذا موجود في كثير من الناس إذا عرته
المحن كفر أو قال ما يقارب الكفر من التسخيط والاعتراض على حكمة الله .
(٤) العبرة - بالكسر - تنبه النفس لما يصيب غيرها فتحترس من إتيان أسبابه .
(٥) يقال : أدل على أقرانه : استعلى عليهم .
(٦) الغنم - بالضم - الغنيمة ، والمغرم : الغرامة .
(٧) الفوت : أي فوات الفرصة وانقضاؤها ، وبادره : عاجله قبل أن يذهب .

الْأَغْنِيَاءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ ، بِحُكْمٍ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ ، وَلَا بِحُكْمٍ
عَلَيْهَا لْغَيْرِهِ ، وَيُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُغْوِي نَفْسَهُ . فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصَى ، وَيَسْتَوْفَى
وَلَا يُوفَى ، وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ (١) وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ

قال الرضي : ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكنني [به]
موعظة ناجعة ، وحكمة بالغة ، وبصيرة لمبصر ، وعبرة لناظر مفكر

* * *

إذا كان (نهج البلاغة) عين كتب المواعظ والآداب ، والحكم والأمثال ، فإن
هذا الكلام عين مافي (نهج البلاغة) ولذا علق عليه الرضي رحمه الله بما تراه في المتن .

أما من سبق الرضي بروايته فهم من الكثرة بمكان . نذكر منهم :

١ - ابن شعبة في (التحف) : ص ١٥٧ . نقله بصورة أطول ممافي (النهج) .

٢ - أبو عثمان الجاحظ روى بعضه في (البيان والتبيين) : ١ / ٨٧ .

٣ - العسكري في (الصناعاتين) : ص ٢٣٣ .

٤ - المبرد في (الفاضل) : ص ٩٥ .

٥ - ابن عبد ربه في (العقد الفريد) : ٣ / ١٨٥ ذكر منها قوله **لَا تَكُنْ كَمَنْ** :

« لَا تَكُنْ كَمَنْ يَعْجَزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ ، يَنْهَى وَلَا يَنْتَهِي » .

وبعد الرضي :

٦ - الحصري في (زهر الآداب) : ١ / ٣٩ .

(١) أي يخشى الخلق فيعمل لله ولا يخشى ربه إذا عمل ما يضر بخلقه .

٧ - القضاء في (دستور معالم الحكم) : ص ٧٧ .

٨ - سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) : ص ١٤٣ .

هذا وفي كتاب (المصون) لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري : ص ٦٥
كتب أحمد بن صبيح إلى بعض الرؤساء : « في شكر ما تقدم من إحسان الأمير
شاغل عن استبطاء ما تأخر منه » فأخذه أحمد بن يوسف فكتب إلى بعضهم : « أحق
من أثبت لك القدر من شغلك من لم يخل ساعة من برك وقت فراغك » ثم أخذه من
أحمد بن يوسف سعيد بن حميد فكتب : « لست مستقلا بشكر ما مضى من بلائك
فاستبطىء درك ما أوّل من مزيدك » ثم أخذه أحمد بن مهران فكتب في فصل :
« ولئن تعذرت حاجتي قبلك ، لاطالما تيسر لي أمثاله عندك ولست أجمع إلى العجز
عن شكر ما أمكن التسرع إلى الاستبطاء فيما تعذر » .

قال : أخذ هذا كله من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « لا تكن
ممن يمجّز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي » .
والغرض من نقل ذلك أمران :

(الأول) تقدم (المصون) على (نهج البلاغة) .

و (الثاني) كيف يتناقل الناس معاني كلمات علي عليه السلام ويصوغونها بألفاظهم .



١٥١ - وقال عليه السلام : لكل امرئ عاقبة حلوة أو مرّة .

* * *

قال ابن أبي الحديد : هكذا قرأناه ووجدناه في كثير من النسخ ، ووجدناه في كثير منها : « لكل أمر عاقبة » وهو الأليق . وهنا فليمتدبر القارئ الكريم كيف كان السلف يعنون في (نهج البلاغة) ١١ وكيف كانوا يضبطون ألفاظه ، ويقيدون كلماته بالمقابلة والمراجعة ١١ حتى يرى أن كلام من يزعم أن في (نهج البلاغة) زيادات ألحقت به بعد الرضي لا أساس له من الصحة ، كما أرجو أن يراجع ما ذكرناه في الجزء الأول من هذا الكتاب : ص ٢٢٥ تحت عنوان : مشكلة الإضافات . أما هذه الحكمة فسنعود إلى الكلام عليها في آخر هذا الباب إن شاء الله .

☆

١٥٢ - وقال عليه السلام : لكل مقبل إدار ، وما أدبر كان لم يكن .

* * *

العمدة الأولى رواها القاضي القضاة في (دستور معالم الحكم) : ص ١٤ ، والآمدي في (غرر الحكم) : ص ٢٥١ . ولو كانا قد أخذاهما عن (نهج البلاغة) لكانت غير مبتورة كما ترى .

☆

١٥٣ - وقال عليه السلام : لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان .

* * *

نقلها الزنجشيري في (ربيع الأبرار) الورقة ١٨٩ كما في (النهج) تماماً .
وعسى أن تقع إلي فأشير إليها ثانية .

☆

١٥٤ - وقال عليه السلام : الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم ، وعلى كل داخل في الباطل إثمَان : إثم العمل به ، وإثم الرضا به .

* * *

صورة هذه الحكمة في (الفرر) : ص ٥٤ « الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم ، ولكل داخل في باطل إثمَان ، إثم الرضا به ، وإثم العمل به » فلاحظ هذا التقديم والتأخير والابتنال لتعلم أن الآمدي لم يعتمد في نقل هذه الحكمة على الرضي ولا على كتابه .

هذا وقد روى عنه عليه السلام في معنى ذلك : العالم بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء (١) .

☆

(١) تحف العقول : ص ٢١٦ والخصال : ٥١/١ .

١٥٥ - وقال عليه السلام : اعتصموا بالذمم في أوتادها (١) .

* * *

في بعض نسخ (نهج البلاغة) « استعصموا » .

قال ابن أبي الحديد : وهذه الكلمة قالها بعد انقضاء أمر الجمل وحضور قوم من الطلقاء بين يديه ليبايعوه منهم مروان بن الحكم ، فقال : وما أصنع ببيعتهك ؟ ألم تبايعني بالأمس ؟ يعني بعد قتل عثمان ، ثم أمر باخراجهم ، وتكلم بكلام ذكر فيه ذمام العربية ، وذمام الاسلام ، وذكر أن من لا دين له فلا ذمام له ، ثم قال في أثناء الكلام : « فاستعصموا بالذمم في أوتادها » أي إذا صدرت عن ذوي الدين فمن لا دين له لا عهد له .

فابن أبي الحديد (٢) هنا يعين الزمان والمكان ، ويبين السبب ، وأن هذه الكلمة من كلام له عليه السلام طويل ذكر فيه ذمام العرب وذمام الاسلام . ولاريب في أنه رأى ذلك في كتاب ولاكن لم يشر إما غفلة وإما لاشتهار القصة . على أن هذه الكلمة مروية عن أمير المؤمنين سلام الله عليه في (غرر الحكم) : ص ٤٦ بلفظ « اعتصموا بالذمم في أوتادها » وقبلها « املكوا أنفسكم بدوام جهادها » فتدبر .

☆

(١) أي : تحصنوا بالذمم أي : العهود ، واعتقدوها بأوتادها أي : الرجال أهل النجدة الذين يوفون بها ، وإياكم والركون لعهد من لا عهد له . واستعار لفظ الأوتاد لشرايط العهود وأسباب إحكامها كأنها أوتاد حافظة لها .

(٢) شرح النهج للحديدي : م ٤ / ٣١٩ .

١٥٦ - وقال عليه السلام : عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته (١) .

* * *

صورة هذه الحكمة في (غرر الحليم) : ص ٢١٢ « عليك بطاعة من لا تعذر بجهالته » واختلاف الصورتين تدل على اختلاف المصدرين .

☆

١٥٧ - وقال عليه السلام : قد بصرتم إن أبصرتم ، وهديتم إن اهتديتم ، وأسسمتم إن أسسمتم (٢) .

* * *

ما ذكره الشريف رحمه الله هنا ملتهق من الخطبة رقم (٢٠) وقد مر ذكر مصادرها فيما سبق من هذا الكتاب (٣) .

☆

١٥٨ - وقال عليه السلام : عائب أخاك بالاحسان اليه ، واردد شره بالانعام عليه .

* * *

رأيتها في كتاب (أسرار الحكماء) لياقوت المستعصمي : ص ٨٦ وياقوت (٤) .

- (١) يريد الله تعالى ، وقيل : يعني نفسه عليه السلام فلا يعذر أحد من المكلفين في الجهل بوجوب طاعته ، وحيث أن طاعته طاعة لله سبحانه فلا يختلف المعنيان .
- (٢) أي قد كشف الله لكم سبيل الرشاد وهديتم اليها ، وأسسمتم الدلالة عليها إن كان لكم استعداد أن تبصروها ، وتسمعوا وتهتدوا اليها .
- (٣) انظر الجزء الثاني : ص ٨٤ .
- (٤) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ص ٢٣٦ .

وإن تأخر عن زمن الشريف الرضي ولا يمكن لا دليل بأنه نقلها عن (نهج البلاغة)
ورواها الرخشري في (ربيع الأبرار) الورقة : ٧٧ في باب الجزاء والمكافاة .



١٥٩ - وقال عليه السلام : من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من
أساء به الظن .



هذه الكلمة منتزعة من كلمات له عليه السلام رواها قبل الشريف الصدوق في
(الأمالي) : ص ١٨٢ مسندة ، وابن شعبة في (تحف العقول) : ص ٢٢٠ رسالة ،
كما رواها المفيد في (الاختصاص) : ص ٢٢٦ مسندة والكلمات هذه :
« من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن ، ومن كتم سره
كانت الخيرة بيده ، وكل حديث جاوز اثنين فشى ، وضع أمر أخيك على أحسنه
حتى يأتيك منه ما يفلبك ، ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوء وأنت تجد لها
في الخير محملا ، وعليك باخوان الصدق فأكثر اكتسابهم فانهم عدة عند الرخاء ، وجنة
عند البلاء ، وشاور في حديثك الذين يخافون الله ، واحبب الاخوان على قدر
التقوى » .

وقد ظهر من هذا أن الكلمتين (١٦٢) و (٣٦٠) من هذه الكلمات .



١٦٠ - وقال عليه السلام : من ملك استأثر (١) .

* * *

مروية في (غرر الحكم) : ص ٢٦٤ وهو متأخر عن (نهج البلاغة) وأرجو أن أحظى بها في مصدر آخر فأشير إليه .

☆

١٦١ - وقال عليه السلام : من استبد برأيه هلك ، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها .

* * *

في (الغرر) : ص ٢٦٦ « من قنع برأيه هلك » والفقرة الثانية رواها في ص ٢٨٤ على أنه ورد عنه عليه السلام في هذا المعنى قوله : « نعم المؤازرة المشاورة ، وبئس الاستعداد الاستعداد » (٢) .

☆

١٦٢ - وقال عليه السلام : من كتم سره كانت الخيرة بيده .

* * *

تقدمت في الحكمة (١٥٩) .

☆

(١) استأثر : استبد .

(٢) نهاية الأرب : ٦٩/٦ .

١٦٣ - وقال عليه السلام : لا تفقر الموت الأكبر .

* * *

رويت قبل (نهج البلاغة) في (تحف العقول) : ص ٢١٤ و (الخصال) : ج ١ ص ١٦٢ و رواها بعد الرضي جماعة من العلماء .

☆

١٦٤ - وقال عليه السلام : من قضى حق من لا يقضى حقه فقد عبده .

* * *

عبده - بالتشديد - أي اتخذ عبداً فتكون هذه مثل قوله عليه السلام : « من بذل ماله استعبد » .

☆

١٦٥ - وقال عليه السلام : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

* * *

قد رويت قبل (النهج) في (عيون أخبار الرضا) : ج ٢ ص ٤٣ ، وفي (صحيفة الرضا) : ص ٣٤ بسندين مذكورين هناك عن أمير المؤمنين عليه السلام و لكن أبا نعيم رواها في (تاريخ اصبهان) : ١ / ١٣٣ في ترجمة ابراهيم بن احمد القطان بسنده عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزاد على ما ذكر في (النهج) : « فمن عصى ربه ، وأطاع المخلوق في معصية ربه كان معه » فإذا صح هذا فيحتمل أن علياً عليه السلام استشهد بها فسمعه من لا يعلم انه من كلام رسول الله ﷺ فنقلها كما سمعها ، وعلى كل حال فإنه لم يخرج إلا من معدنه .

☆

١٦٦ - وقال عليه السلام : لا يعاب المرء بتأخير حقه ، إنما يعاب من أخذ ما ليس له (١) .

* * *

مُنشِير إلى هذه الكلمة في آخر هذا الباب إن شاء الله .

☆

١٦٧ - وقال عليه السلام : الاعجاب يمنع الازدیاد (٢) .

* * *

رواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) الورقة ٢٤٥ بزيادة (من) قبل (الازدیاد) . ورواها الآمدي في (الغرر) : ص ٢١ بلفظ (العجب) مكان (الاعجاب) فتدبر .

☆

١٦٨ - وقال عليه السلام : الأمر قريب ، والاصطحاب قليل .

* * *

أما (الاصطحاب قليل) فرواها الآمدي في حرف الألف من غرره : ص ١٣ ، وروى قبلها هذه الحكمة : (العلم دليل) . وأما (الأمر قريب) فرواها أيضاً في ص ١٤ ، وروى بعدها : (المنافق مريب) ، فلاحظ .
وسأعود اليها إن عادت إلي والله ولي التوفيق .

☆

(١) قال ابن أبي الحديد لعل هذه الكلمة في جواب من سألته لمن أخرت المطالبة بحقوقك من الإمامة ؟

(٢) إعجاب المرء بفضيلته الداخلية كعلمه ، أو الخارجية كغناه إنما يكون عن تصور كماله فيها ، واعتقاده أنه قد بلغ منها الغاية والاعجاب يمنعه عن طلب الزيادة منها .

١٦٩ - وقال عليه السلام : قد أضاء الصبح لذي عينين .

* * *

في (دستور معالم الحكم) : ص ٢٣ هكذا « ما أوضح الحق لذي عينين » ولعل هذه الرواية أرجح .

☆

١٧٠ - وقال عليه السلام : ترك الذنب أهون من طلب التوبة (١) .

* * *

رواهما الكليني في (أصول الكافي) : ٤٥١/٢ بسنده عن أبي العباس البقباقي (٢) قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : « ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة ، وكم من شهوة ساعة أورت حزنًا طويلا ، والموت فضح الدنيا فلم يترك لذي لب فرحاً (٣) » .

☆

(١) في النسخة التي عليها شرح الشيخ محمد عبده (المعونة) مكان (التوبة) وهو تصحيف وفي بقية النسخ كما في المتن .

(٢) البقباقي - كصلصال - هو أبو العباس فضل بن عبد الملك الكوفي ، من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، وثقة جماعة من أرباب الرجال ، وعده الشيخ رحمه الله من فقهاء أصحاب الصادقين الأعلام ، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام ، والفتيا والأحكام ، الذين لا يطن عليهم ، ولا طريق إلى ذم واحد منهم .

(٣) أي إن الموت فضح الدنيا لكشفه عن مساوئها وغرورها وعدم وفائه لأهلها .

١٧١ - وقال عليه السلام : كم أكلة منعت أكلات .

* * *

رواها ابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) : ١ / ١٦١ بلفظ : « رب أكلة منعت أكلات » . ورواها الآمدي في (غرر الحكم) : ٢٣٦ بلفظ : « كم أكلة ضيعت أكلات » . فبإبدال كلمة (كم) بـ (رب) في رواية الشافعي ، وإن لم يحتمل تصحيف ، و(منعت) بـ (ضيعت) في رواية الآمدي نستدل على أنهما لم يأخذاها عن (نهج البلاغة) . على أن هذه الكلمة رواها الجاحظ في (البخلاء) : من ١٨٨ بهذا الترتيب : قال علي بن أبي طالب : « قل ما أدبر شيئا فأقبل » وقالوا : « رب أكلة منعت أكلات » فيحتمل أن الواو في (قالوا) من زيادات النساخ ، وحتى لو لم تحتمل هذه الزيادات فليس في هذا دلالة على أن الكلمة ليست لعلي عليه السلام .

هذا وقد نسب الميداني هذه الكلمة لعامر بن الظرب العدواني (١) ، وذكر قصة في ذلك تجدها في حرف الراء من (مجمع الأمثال) . فإن صححت رواية الميداني فيحتمل أن ذلك من توارد الخواطر ، أو أن أمير المؤمنين عليه السلام استشهد بها فسمعها من لم يعلم أنها للعدواني فرواها عنه ، أو أن الكلمة مقحمة في تلك القصة وهو الأشبه . ومما تجدر الإشارة إليه أن الحريري (٢) أخذ هذا المعنى بلفظه فقال في

-
- (١) الظرب - بفتح المعجمة وكسر الراء - وعامر بن الظرب من حكماء العرب وخطبائهم ، وكان موحداً يؤمن بالحساب وهو ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية .
(٢) الحريري هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري المتوفى سنة ٥١٦
أديب معروف ، صاحب (المقامات) المشهورة ، وهي خمسون مقامة ، اعتنى بها -

(المقامات) : يارب أكلة هاضت الآكل ومنعته مآكل .

وأخذه ابن العلاف الشاعر (١) فقال في سنوره الذي يرثيه :

— الأدباء وشرحوها ومدحوها ، وفيها يقول جارا الله الزمخشري :

أقسم بالله وآياته ومشعر الحيف وميقاته

ان الحريري حري بأن نكتب بالتبر مقاماته

وكان شيخنا المحدث القمي رحمه الله يتحدث عن نفسه أنه كان مولعاً بالمقامات

مغرمًا بها ، ثم عدل عنها الى مطالعة (نهج البلاغة) فظهر له أن الفرق بين (نهج

البلاغة) وسائر الكتب كالفرق بين امير المؤمنين عليه السلام وسائر الناس .

ولما رأى الشيخ محمد عبده إقبال الشباب في زمانه على مطالعة (المقامات)

ليحصلوا على سلائق أدبية ، وملكات لغوية ، حثهم على مطالعة (نهج البلاغة) وذكر

أن (المقامات) ليس فيها إلا رقة الكلمات ، وتوافق الجناسات ، وإن كانت العبارات

خلوًا من المعاني الجليلة ، والأساليب الرفيعة . فقال :

« ان هذا الكتاب — يعني (نهج البلاغة) — حاو جميع ما يمكن أن يعرض

للكاتب والخطاب من أغراض الكلام ، فقد تعرض للمدح ، وللعذل الأدبي ،

وللترغيب في الفضائل ، وللتنفير من الرذائل ، وللمحاورات السياسية ، والمخاصمات

الجدلية ، ولبیان حقوق الراعي والرعية ، وأتى على الكلام في أصول المدنية وقواعد

العدالة ، وفي النصائح الشخصية ، والمواعظ العمومية ، وعلى الجملة فلا يطلب الطالب

طلبة إلا ويرى فيه أفضلها ، ولا تخالج فكره رغبة إلا وجد فيه أكملها والله الموفق

للسواب .

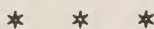
(١) ابن العلاف هو أبو بكر الحسن بن علي الضرير النهرواني البغدادي ، الأديب

المقريء ، وقصيدته في رثاء سنوره مشهورة ، وهي من أحسن الشعر وأبدعها ، —

سأردت أن تأكل الفراخ ولا يأكلك الدهر أكل مضطهد
يا من لذيد الفراخ أوقعه ويحك هلا قنعت بالقدد (١)
كم أكلة خامرت حشا شره فأخرجت روحه من الجسد (٢)



١٧٢ - وقال عليه السلام : الناس أعداء ما جهلوا .



هذه الكلمة مثل قوله سلام الله عليه المروي في غير (نهج البلاغة) : « من
جهل شيئاً عاداه » وهي - كما وصفها ابن أبي الحديد - : من ألفاظه الشريفة التي
لا نظير لها ، كما أنها من المكررات في (النهج) لأنها مستجيء تحت رقم (٤٣٨)
فالي هناك للاطلاع على مصادرها والله ولي التوفيق .



- وعدد أبياتها خمسة ومستون ، وفيها أبيات مشتملة على حكم ، والسبب في نظمها
أنه كان له هر يأنس به ، وكان يدخل أبراج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها فقتله
أربابها فرثاه بالقصيدة المذكورة ، وقيل : إنه كنى بالهر عن ابن المعتز حين قتله
المقتدر ، فكان يخشى التصريح باسمه فكنى بالهر عنه وقد عرض بالمقتدر في بعض أبياتها .
توفي ابن العلاف سنة ٣١٨ بعد أن عمر مائة سنة .

- (١) القدد - جمع قد - : وهو القطعة الصغيرة من اللحم .
(٢) (حياة الحيوان) للدميري : في حرف الهاء بلفظ (الهر) .

١٧٣ - وقال عليه السلام : من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ (١) .

* * *

من مصادرها قبل (النهج) :

١ - (تحف العقول) : ص ٩٠ ضمن وصيته لولده الحسين عليهما السلام .

٢ - (روضة الكافي) : ص ١٩ .

وبعد (النهج) .

٣ - (دستور معالم الحكم) : ص ٢٨ .

٤ - (غرر الحكم) : ص ٢٨٩ .

☆

١٧٤ - وقال عليه السلام : من أهد سنان الغضب لله قوي على قتل

أشداء الباطل (٢) .

* * *

رواه - الزمخشري في (ربيع الأبرار) : في الورقة ٥٣ كرواية الرضي .

(١) استقبال الآراء : تصفح وجوهها والتفكير في أيها أصوب فإذا فعل ذلك

عرف مواقع الخطأ في الأمور . وقد أخذ هذا بعضهم فقال :

وخير الرأي ما استقبلت منه وليس بأنت تتبعه اتباعاً

(٢) أحد - بفتح الهمزة والحاء وتشديد الدال - أي : شحذ ، والسنان :

نصل الرمح والمعنى : من اشتد غضبه لله اقتدر على قهر أهل الباطل وإن كانوا أشداء .

ورواها الآمدي في (غرر الحكم) : ص ٢٨٦ زيادة (مبجحانه) بعد لفظ الجلالة .
ونقصان (قتل) قبل أشداء ، فتأمل .



١٧٥ - وقال عليه السلام : إذا هبت أمرا فقع فيه ، فإن شدة توقيه
أعظم مما تخاف منه .



صورة هذه الحكمة برواية الآمدي : « إذا هبت أمرا فقع فيه » ، فإن شدة
توقيه أشد من الوقوع فيه « واختلاف الصورتين تدل على اختلاف المصدرين (١) .



١٧٦ - وقال عليه السلام : آلة الرئاسة سعة الصدر .



جاءت هذه الكلمة في ص ٢٧ من (غرر الحكم) بحروف ما في (نهج البلاغة)
وعسى أن تقع إلي فأشير إليها في ما يأتي إن شاء الله تعالى .



(١) انظر (غرر الحكم) : ص ١٤٢ .

١٧٧ - وقال عليه السلام : ازجر المنيء بشواب المحسن .

* * *

رواها الزخشي في (ربيع الأبرار) في الورقة ٧٨ في باب الجزاء والمكافأة ،
وستأتي أيضاً في الكلمة التالية :



١٧٨ - وقال عليه السلام : احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك .

* * *

يظهر من رواية الطرطوشي لها في (سراج الملوك) : ص ٣٨٤ أنها والتي قبلها
قطعة واحدة ، فقد رواها كما يلي : « اقطع الشر من صدر غيرك بقطعه من صدرك ،
وازجر المنيء بانابة المحسن لكي يرغب في الاحسان » ، والطرطوشي وإن تأخر عن
الرضي ولكن التفاوت بين الروايتين ، والزيادة في رواية الأخيرة نعلم منها أنها لم
تنقل عن (النهج) . ومن رواية هذه الحكمة ايضاً الشيخ ورام في مجموعته ص ٣٤ ،
والآمدي في (الفرر) : ص ٦١ .



١٧٩ - وقال عليه السلام : اللجاجة تسلب الرأي (١) .

* * *

صورتها في رواية الآمدي : « اللجاجة يفسد الرأي » والمعنى واحد غير أن اختلاف اللفظين يدل على اختلاف المصدرين .
ورواها الكراجكي في (كنز الفوائد) هكذا « اللجاجة تسلب الرأي » والمعنى واحد والغرض اختلاف الرأي .

☆

١٨٠ - وقال عليه السلام : الطمع رق مؤبد .

* * *

رويت هذه الحكمة في (الفرر) : ص ٢٠ بلفظ « الطمع رق نخلد » والمعنى واحد غير أن هذا الاختلاف يدل على أنها لم تنقل من (النهج) . كما رواها جابر الله الزخشمري في (ربيع الأبرار) : الورقة ٢٢١ في باب الطمع والرجاء والحرص والتمني .
والزخشمري وإن تأخر عن الشريف الرضي إلى أن من المقطوع به أنه لم ينقلها عن (نهج البلاغة) ومن تصفح كتبه وخصوصاً (ربيع الأبرار) علم مصداق ما أقول باختلاف وجوه الروايات فيها عن المرويات في (النهج) .

☆

(١) اللجاجة : الاحاح وطلب السرعة في قضاء الأمر ، وتسله : تأخذه وتذهب به ، وذلك أن الانسان قد يلح في طلب شيء والمصلحة تقتضي التأني في طلبه والتثبت فيه ، فيحمله طبعه على اللجاجة فيه حتى يكون ذلك سبباً لفواته .

١٨١ - وقال عليه السلام : ثمرة التفريط الندامة ، وثمره الحزم السلامة .

* * *

في (محاضرات الأدباء) : ٢ / ٣١٣ عنه ^{عليه السلام} : « ثمرة العجلة الندامة » وفي (غرر الحكم) : ص ١٥٨ في حرف الثاء بلفظ ثمرة « ثمرة التفريط ملامة » وقبلها بقليل : « ثمرة العقل الاستقامة » وبعدها « ثمرة الحزم السلامة » وأظن قوياً أن هذه الفقرات كانت قطعة واحدة فنثرها الآمدي كما هي عادته في ترتيب كتابه . ومع هذا فباليقين أقطع أنه لم يأخذها عن (النهج) خلوه من الجملة الأولى ، فتأمل .

☆

١٨٢ - وقال عليه السلام : لا خير في الصمت عن الحكم ، كما أنه لا خير في القول بالجهل .

* * *

ملقطة من خطبة الوسيلة وتجدها في ص ٩٤ من (تحف العقول) ومسياً في الحكمة (٤٧١) أنها من المكررات في (نهج البلاغة) .

☆

١٨٣ - وقال عليه السلام : ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداها ضلالة (١) .

* * *

مروية بحروف ما في (النهج) في (غرر الحكم) : ص ٣١٠ ومنعرج عليها إن عاج بنا البحث إليها .

☆

(١) لأن الحق واحد « فماذا بعد الحق إلا الضلال المبين » .

١٨٤ - وقال عليه السلام : ما شككت في الحق منذ أريته .

* * *

مرت هذه الكلمة في الخطبة الرابعة من خطب (النهج) وقد أئمننا بمصادرها
في الجزء الثاني من هذا الكتاب : ص ٤٠ فعد إليه إن شئت .

☆

١٨٥ - وقال عليه السلام : ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ظلت بي .

* * *

استفاض هذا الكلام عنه سلام الله عليه وأنه قاله في أكثر من موطن :
١ - منها يوم الجمل فقد روى أبو مخنف قال : قام رجل إلى علي عليه السلام فقال :
يا أمير المؤمنين أي فتنة أعظم من هذه إن البدرية ليعشي بمضها إلى بعض باليف ؟
فقال علي عليه السلام : ويحك أتكون فتنة أنا أميرها وقائدها ؟ والذي بث محمدًا
بالحق ، وكرم وجهه ، ما كذبت ولا كذبت ، ولا ضللت ولا ضلت بي ، ولا زلت
ولا زلت بي ، وإني لعلى بيعة من ربي ، بينها الله لرسوله ، وبينها رسوله لي ،
وسأدعى يوم القيامة ولا ذنب لي ، ولو كان لي ذنب لـكفر عني ذنوبي ما أنا فيه
من قتالهم (١) .

٢ - ومنها يوم صفين فقد روى نصر بن مزاحم بسنده عن أبي جعفر (الباقر
عليه السلام) قال : قام علي فخطب الناس بصفين فقال : الحمد لله على نعمه الفاضلة . . .

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : م ١/٨٩ عن كتاب الجمل لابي مخنف .

وذكر الخطبة . قال : فأجابه أصحابه فقالوا : يا أمير المؤمنين انهض بنا الى عدونا وعدوك إذا شئت ، فوالله ما نريد بك بدلا ، نموت معك ، ونحيا معك . فقال لهم علي مجيباً لهم : والذي نفسي بيده لنظر إلي رسول الله ﷺ أضرب قدماه بسيفي فقال : « لا سيف إلا ذو الفقار (١) ولا فتى إلا علي » . وقال : « يا علي أنت مني بمنزلة هرون من موسى (٢) غير أنه لا نبي بعدي ، وموتك وحياتك يا علي معي » . والله ما كذبت ولا كذبت ، ولا ضللت ولا ضل بي ، وما نسيت ما عهد

(١) ذو الفقار - بفتح الفاء وكسرهما - سيف كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه علياً عليه السلام قيل سمي بذلك لأنه كانت فيه حفر صغار حسان وحزوز مطمئنة وكانوا يسمون مافيه تلك الحفر والحزوز من السيوف المفقور واختلفوا في كيفية وصوله الى رسول الله صلى الله عليه وآله على اقوال تطلب من مظانها ، أما الكلمة المأثورة « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي » فقد قالها رسول الله صلى الله عليه وآله كما في المتن وهتف بها جبرئيل عليه السلام يوم أحد كما في سيرة ابن هشام وغيرها من كتب السير والتاريخ .

(٢) حديث المنزلة من الأحاديث المتواترة رواه كثير من أصحاب المسانيد والسنن يحضرن منهم النسائي في خصائصه : ص ٤ ، وابن ماجه في سننه : ٣٠ / ١ والحاكم في مستدركه : ج ٣ ص ١٠٩ ، وابن كثير في (البداية والنهاية) : ٧٧ / ٨ وفي (الاصابة) : ٥٠٢ / ٢ والسيوطي في (تاريخ الخلفاء) : ص ١٦٨ وقال : اخرج الشيخان واحمد والبزار والطبراني من حديث سعد بن ابي وقاص ، واسماء بنت قيس ، وام سلمة ، وحبشي بن جنادة ، وابن عمر ، وابن عباس ، وجابر بن سمرة ، والبراء بن عازب ، وزيد بن ارقم .

إلي ، وإني لعمى بينة من ربي ، وإني لعمى الطريق الواضح (١) .

٣ - وقال عليه السلام هذه الكلمة قبل واقعة النهروان لما أخبر أن الخوارج قد عبروا جسر النهروان ، فأخبرهم أنهم لم يعبروا وأن مصارعهم دون المطفة ، فلما أخبر عليه السلام بعدم عبورهم قال : « ما كذبت ولا كذبت » . وقالها بعد الواقعة أيضاً لما أمر أصحابه أن يطلبوا المخدج (٢) فطلبوه فلم يجدوه ، حتى قال رجل : لا والله يا امير المؤمنين ما هو فيهم ، فقال عليه السلام : « والله ما كذبت ولا كذبت » فجاء رجل فقال : قد أصبناه يا امير المؤمنين فخر عليه السلام ساجداً .

ذكر ذلك جماعة من المؤرخين قبل الرضي وبعده ، كالبردي (الكامل) : ج ٢ ص ١٢٠ و ١٤٠ ، والطبري في (التاريخ) : ج ٦ ص ٣٣٨٤ في حوادث سنة ٢٧

(١) صفين : ص ٣١٥ .

(٢) المخدج - بضم الميم وسكون الخاء المعجمة فдал ساكنة بعدها جيم - هو ذو الشدية - كسمية - كبير الخوارج قيل اسمه حرقوص بن زهير وقد روى اهل السير أنه قتل يوم النهروان وأن علياً عليه السلام طلبه بين القتلى بعد ان وضعت الحرب اوزارها وقلب القتلى ظهراً لبطن فلم يعثر عليه فساء ذلك ، وجعل يقول : « والله ما كذبت ولا كذبت اطلبوا الرجل وانه لفي القوم » فلم يزل يطلبه حتى وجده وهو رجل مخدج اليد - اي ناقصها - كأنها ثدي المرأة اذا مدت كانت بطول اليد الاخرى واذا تركت اجتمعت وتقلصت وصارت كثدي المرأة ، عليها شعرات كأنها شوارب الهر ، فلما وجده قطعوا يده ، ونصبوها على رمح ، وجعل علي عليه السلام ينادي : صدق الله وبلغ رسوله ، يقول ذلك واصحابه بعد العصر الى ان غربت الشمس او كادت .

قال : فلما استخرج - يعني المخرج - قال علي عليه السلام : « الله اكبر ، والله ما كذبت ولا كذبت ، أما والله لولا تنسكوا عن العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قاتلهم مستبصراً في قتالهم عارفاً للحق الذي نحن عليه . قال : ثم صرهم صرعى فقال : بؤساً لكم لقد ضركم من غركم . وذكر الكلمة التي ذكر الرضي في هذا الباب تحت رقم : (٣٢٣) كما ستأتي . والمسعودي في (مروج الذهب) : ٢ / ٤٤٣ رواه بهذا المعنى ، وابن الأثير في (الكامل) : ٣ / ١٧٤ في حوادث سنة ٣٧ وابن كثير في (البداية والنهاية) : ٧ / ٢٦٤ عن دلائل البیهقي ، وص ٢٩٥ ، والخطيب في (تاريخ بغداد) ذكر ذلك مسنداً في عدة مواطن منها في الجزء السابع : ص ٢٣٧ والجزء العاشر : ص ٣٠٥ والخوازمي في (المناقب) : ص ١٨٥ ، وغيرهم ممن يطول بتعدادهم المجال .



١٨٦ - وقال عليه السلام : للظالم البادي غداً بكفه عضة (١) .

* * *

ومصدرها قبل (نهج البلاغة) تفسير علي بن ابراهيم : ص ٦١٢ ففيه : قال امير المؤمنين عليه السلام : « للظالم بكفيه عضة (٢) ، والرحيل وشيك ، واللاخلاء ندامة إلا المتقون » وقد ظهر من هذه أن الكلمة الآتية تنمة لهذه .



(١) و (٢) هذه الكلمة مأخوذة من قوله تعالى : « ويوم يعض الظالم على يديه » والعض على الكف كثيراً ما يفعله الانسان عند الندم وفوات الأمر .

١٨٧ - وقال عليه السلام : الرحيل وشيك (١) .

* * *

تقدم الكلام عليها في الكلمة السابقة .



١٨٨ - وقال عليه السلام : من أبدى صفحته للحق هلك (٢) .

* * *

هذه الكلمة من خطبته عليه السلام لما بوع بالمدينة ، وقد ذكرها الرضي في باب الخطب (٣) كما تقدم منا الكلام على مضادها في الجزء الثاني من هذا الكتاب : ص ٦٨ فالي هناك .



(١) يريد بالرحيل الموت لأنه رحيل عن الدنيا الى الآخرة ، والوشيك : القريب .
(٢) اي من ظهر بمقاومة الحق هلك ، وإبداء الصفحة : إظهار الوجه وقد يكون المعنى : من اعرض عن الحق ، والصفحة قد تظهر عند الاعراض بالجانب ، ويقال لمن خالف وكاشف : قد أبدى صفحته .

(٣) انظر (نهج البلاغة) : ج ١ ص ٤٢ .

١٨٩ - وقال عليه السلام : من لم ينتجه الصبر أهلكه الجزع (١) .

* * *

رواها الآمدي في (الفرر) : ص ٢٧٤ بزيادة : « من لم يصلحه الورع
أفسده الطمع » .

☆

١٩٠ - وقال عليه السلام : وا عجباً أتكون الخلافة بالصحابة ، ولا تكون
بالصحابة والقرابة ؟!

* * *

لقد وردت هذه الكلمة في بعض المطبوعات من نسخ (النهج) هكذا :
« وا عجباً أتكون الخلافة بالصحابة والقرابة ؟ » ، ولا ريب أن ذلك غلط واضح ،
وتحريف بين لأن الشريف الرضي رحمه الله روى هذه الكلمة في (خصائص الأئمة) :
ص ٨٥ هكذا : « وا عجباً أتكون الخلافة بالصحابة ، ولا تكون بالقرابة ؟! »

(١) قال ابن أبي الحديد : فان قلت : اي فائدة في قوله عليه السلام : من لم
ينتجه الصبر أهلكه الجزع ؟ وهل هذا إلا كقول من قال : من لم يجد ماياً كل ضره
الجوع ؟ قلت : لو كانت الجهة واحدة لكان الكلام عبثاً إلا ان الجهة مختلفة ، لان
معنى كلامه عليه السلام من لم يخلصه الصبر من هموم الدنيا وغومها هلك من الله تعالى
في الآخرة بما يستبدله من الصبر بالجزع ، وذلك لأنه اذا كان لم يصبر فلا شك انه يجزع
وكل جازع آثم ، والاثم مهلكة ، فلما اختلفت الجهة وكان تارة للدنيا وتارة للآخرة
لم يكن الكلام عبثاً بل مفيداً .

ثم قال : ويروى « والقراءة والنص » ثم نقل البيتين كما في (النهج) وعلق عليهما بقوله : لقد أوضح عليه السلام بهذا القول نهج المحجة ، وأخذ على خصومه بمضائق الحجة . ويؤيد هذا أن جميع نسخ (النهج) المخطوطة التي اطلعنا عليها ، أو نقل لنا عنها روت ذلك كما نقلناه في المتن ومن هذه النسخ النسخة التي ضبط الأستاذ المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم عليها الأصل من شرح ابن أبي الحديد ، وهي مخطوطة في سنة (٦٨٢) هـ ، كما ذكرنا ذلك (١) ويضاف الى هذا أن الآمدي نقل هذه الكلمة في حرف الواو من (غرر الحكم) : ص ٣٢٦ كاملة غير منقوصة كما في الأصل .

* * *

قال ابن أبي الحديد : حديثه في النثر والنظم المذكورين مع أبي بكر وعمر ، قال : أما النثر فالى عمر يوجهه ، إن أبا بكر لما قال لعمر : امسدد يدك بأبيك ، قال له عمر : أنت صاحب رسول الله في المواطن كلها شدتها ورخاؤها ، فأمدد أنت يدك ، فقال علي عليه السلام : اذا احتججت لاستحقاقه الأمر بصحبته إياه في المواطن كلها فهلا سلمت الأمر الى من شركه في ذلك وزاد عليه بالقراءة . وأما النظم فموجه لأبي بكر لأن أبا بكر حاج الأنصار في السقيفة فقال : نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيضته التي تفقأت عنه ، فلما بويع احتج على الناس بالبيعة وانها صدرت عن اهل الحل والعقد ، فقال علي عليه السلام : أما احتجاجك على الأنصار بأنك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قومه فغيرك أقرب نسباً منك اليه ، وأما احتجاجك بالاختيار ورضا

(١) الجزء الاول من هذا الكتاب : ص ٢٣٥ .

الجماعة بك فقد كان قوم من جملة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت ؟ .
قال : واعلم ان الكلام في هذا يتضمنه كتب اصحابنا في الامامة ، ولهم عن
هذا القول اجوبة ليس هذا موضع ذكرها . انتهى (١)

اعترف ابن ابي الحديد : ان كتب المعتزلة قد تضمنت تأويل هذا القول
وتوجيهه والجواب عنه . ولو لم يكن قد بلغ من التواتر حداً لا يستطيعون معه
إنكاره والظن فيه لما احتاجوا الى التأويل ، والتمحل في التوجيه ، كي لا يصطدم
مع ما يذهبون اليه ، ونحن وإن لم نعر على هذا القول بحروفه في مصدر سابق
لنهج البلاغة ، ولكن لم نعجز عن الوقوف على كلام له عليه السلام في هذا المعنى بلغ من
التواتر والكثرة حداً لا يمكن معه الانكار ، مثل قوله عليه السلام لأبي بكر (رض) :
أنا أحق بهذا الأمر منكم ، وأنتم أولى بالبيعة لي ، أخذتم هذا الأمر من الأنصار
واحتججتم عليهم بالقراية من رسول الله فأعطوكم المقادة ، وسلموا اليكم الامارة ،
وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار ، فأنصفونا واعرفوا لنا من الأمر
مثل ما عرفت الأنصار لكم ... الخ .

وهب ان علياً لم يقل هذا الكلام أليس هو صورة طبق الأصل للواقع ؟ ألم
يحتج ابو بكر (رض) على الأنصار بقرب المهاجرين من رسول الله عليه السلام وانهم اولياؤه
وعشيرته ، ؟ ألم يقل لهم : نحن الأمراء وانتم الوزراء بهذه الحجة ؟ ألم يقل عمر (رض)
لما قال قائل الأنصار منا أمير ومنكم أمير : من ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته
ألم يقل ابو بكر رحمة الله عليه للعباس بن عبد المطلب : إن رسول الله منا ومنكم ،

(١) شرح ابن أبي الحديد على النهج : ٤١٦ / ١٨ .

فقال العباس : إن رسول الله من شجرة نحن أغصانها ، وأنتم جيرانها .
 روى ذلك واكثر منه الثقات الاثبات ممن لا ينسب أحدهم بما يرويه من ذلك
 الى شيء ، ولا يتهم بزيف ، امثال : احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب (السقيفة)
 ومحمد بن جرير الطبري في (التاريخ) وعمر بن بحر الجاحظ في غير واحد من كتبه
 ورسائله الى غير هؤلاء ممن تقدم على الشريف الرضي .

وهب ان الاحتجاج بالقراءة والصحابة لم يفه به أحد ، وأن الخلافة تمت عن
 طريق الشورى « فكيف بهذا والمشiron غيب » والمراد بالمشيرين - كما يقول الأستاذ
 الامام الشيخ محمد عبده - اصحاب الرأي في هذا الأمر وهم علي وأصحابه من بني هاشم .
 ولست بمعرض البيعة كيف تمت ، والخلافة كيف تكون ، ولا كمن المراد بما
 ذكرت من الشواهد أنه ما من شيء في (نهج البلاغة) إلا وله أصل متسلم عليه ،
 وأن مثل هذا القول يصح نسبته لعلي ، ولا يتهم راويه بكذب ، ولا يزن بوضع ،
 خصوصاً اذا كان الناقل ثقة عدل كأبي الحسن الرضي رحمه الله تعالى .

* * *

بقي أمر آخر لا بد من التعرض له ، والامام بطرف منه . وهو هل كان
 امير المؤمنين عليه السلام شاعراً ؟ وهل نظم شيئاً من الشعر ؟ وهل تصح نسبة كل ما نسب
 اليه من الشعر ؟ .

إن في أيدي الناس شيئاً ليس باليسير من الشعر المنسوب اليه عليه السلام تناولوه
 قديماً وحديثاً ، ورووه خلفاً عن سلف ، وتمثلوا به ، وانتزعوا الشواهد منه ،
 فطرحه جملة أمر يأباه الذوق ، ولا يقبله الوجدان ، فان اهتمام العلماء منذ القرون الاولى

والى يوم الناس هذا به من اكبر الأدلة على أنه عليه السلام تعاطى قول الشعر ،
ونظم الكثير منه .

ثم زد على ذلك : ما رواه ابن عبد البر فى (الاستيعاب) فى ترجمة عوف بن
أثانة ، ومسطح بن أثانة ، عن الشعبي انه قال : « كان ابو بكر شاعراً ، وكان
عمر شاعراً ، وكان علي شاعراً ، وكان علي أشعر الثلاثة » .

وما نقله صاحب (صبح الاعشى) عن صاحب (الريعان والريحان) عن سعيد
ابن المسيب انه قال : « كان ابو بكر وعمر وعلي يجيدون الشعر ، وعلي أشعر
الثلاثة » (١) .

وذكر الطبري فى تاريخه أن عبيد الله بن زياد قال لزيدب العقيلة - لما كلمته بما
كلمته به - : « هذه سجاعة » قد كان أبوك شاعراً سجاعاً » (٢) .

هذا وفى أيدي الناس ديوان من الشعر ، مشهور النسبة اليه عليه السلام ، ولكن
نسخ هذا الديوان تختلف قلة وكثرة ، قوة وضعفاً ، وقد أطلق عليه عدة أسماء
مستطمع عليها فى خلال هذا البحث .

ولقد عنيت طائفة من العلماء بجمع الشعر المروى عنه عليه السلام وضبطه
وشرحه . منهم :

١ - ابواحمد عبدالعزيز بن يحيى الجلودى المتوفى عام (٣٣٢) صاحب المؤلفات
الوفيرة فى كل باب من ابواب العلم ، وقد مر عليك أنه من جملة من جمعوا كلام

(١) انظر مقدمة السيد الأمين للديوان المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) تاريخ الطبري : ٦ / ٣٦٣ ط المطبعة الحسينية بمصر .

امير المؤمنين صلوات الله عليه قبل الشريف الرضي (١) .

٢ - محمد بن عمران بن موسى المرزباني المتوفى عام ٣٨٤ (٢) صاحب الكتب الشهيرة ، والمؤلفات الغريبة ، وكان راوية للأدب ، صادق للهجة ، واسع المعرفة وكان ثقة في الحديث ، مائلا الى التشيع (٣) ، بل هو من علماء الشيعة المشهورين ، حتى عد من مشايخ المفيد عليه الرحمة .

وهو أول من جمع شعر يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الأموي واعتنى به وهو صغير الحجم (٤) .

٣ - الامام ابو الحسن علي بن احمد بن محمد النيسابوري الفنجكردي المتوفى سنة (٥١٢) الملقب بشيخ الأفاضل ، قال ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) علي بن احمد الفنجكردي الاديب النيسابوري له (تاج الاشعار وملاوة الشيعة) وهي أشعار امير المؤمنين عليه السلام (٥) . ١٠٥ هـ . واستظهر صاحب (روضات الجنات) أن الديوان الموجود اليوم بين أيدي الناس هو جمع الفنجكردي (٦) .

٤ - الامام ابو الحسن محمد بن الحسين البيهقي الكيدري نسبة الى كيدر من قرى بهق وضبطه صاحب (كشف اللثام) بالنون نسبة الى كندر من قرى نيسابور .

(١) انظر الجزء الاول من هذا الكتاب : ص ٦٦ .

(٢) مقدمة ديوان امير المؤمنين للسيد العاملي .

(٣) ابن خلكان : ٥٠٧/١ ط اولى ، وفهرست ابن النديم : ص ١٩٦ .

(٤) انظر الجزء الاول من هذا الكتاب : ص ١١٣ .

(٥) معالم العلماء : ص ٧١ .

(٦) مقدمة الديوان للسيد العاملي قدس سره .

جمع السكيدري شعر امير المؤمنين مرتين مرة اقتصر فيه على الآداب والحكم سماه
(الحديقة الانيقة) ومرة جمع كل شعره وسماه (أنوار العقول ، من شعر وصي
الرسول) توجد نسخة منه في دار الكتب المصرية (١) وقد تقدم ان السكيدري احد
شراح (نهج البلاغة) (٢) .

٥ - ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني البغدادي المعروف
بابن الشجري من اكابر علماء الامامية ومشايخهم ، ومن أئمة النحو واللغة وأشعار
العرب وأيامها توفي سنة (٥٤٢) ببغداد ودفن بداره بالكرخ (٣) .

٦ - المولى حسين بن معين الدين المييدي له شرح ديوان امير المؤمنين عليه السلام
قال في كشف الظنون : « إن هذا الشرح فارسي ، ذكر في أوله سبع فوائح كل
منها مشتمل على فوائد ، وفرغ منه سنة ٨٩٠ » .

٧ - السيد اسماعيل بن نجف تلميذ المحقق الانصاري أعلى الله مقامه والمتوفى
في سنة (١٣١٨) هـ فرغ منه ٢٣ شوال سنة (١٢٨٢) يوجد عند أحفاده بتبريز (٤) .

٨ - الامام الحجة السيد محسن الامين العاملي رحمه الله : جمع ما صحت عنده
نسبته للامام عليه السلام بمعنى أنه وجد مذسوباً اليه في الكتب المعتبرة الموثوق بها ، بعدما
رأى أنه قد نسب اليه من الشعر شيء غير قليل تشهد ألفاظه بصحة نسبته ، وبعضه
لم يختلف اهل السير في صحة نسبته اليه سلام الله عليه مضافاً الى ذلك ما انفرد بنسبته

(١) مقدمة الديوان ، والكنى والألقاب : ٦٠ / ٣ .

(٢) انظر الجزء الاول من هذا الكتاب : ص ٢٥٤ .

(٣) مقدمة السيد العاملي ، والكنى والألقاب : ٣١٥ / ٢ .

(٤) انظر (الذريعة) للامام الرازي : ج ٩ ص ١٠١ ، وج ١٣ ص ٢٦٦ .

جامع الديوان مما يمكن كونه له عليه السلام .

وقد كان السيد الامين قدس سره قد جمع من شعر أمير المؤمنين عليه السلام في (أعيان الشيعة) ما ليس باليسير قبل جمعه المديوان قال رحمه الله : وقد جمعت ما عثرت عليه في الكتب المعتبرة من شعره عليه السلام وألحقته بسيرته المباركة التي هي جزء من كتابنا (أعيان الشيعة) إلا يسيراً فإني ذكره هناك وذكرته هنا ، ولا أدعي الاحاطة بجميع ما أثر عنه عليه السلام من الشعر لكنني أقول : إن لم أحط بأكمله فقد أحطت بجزءه ، ولم أقصر في البحث والتنقيب عن أشعاره في مظانها ، وجمع ما وصلت اليه مقدرتي منها وربما فإني شيء منها لم يقع عليه نظري ، فإن عثر عاثر على شيء من شعره فلا يظن أن ذلك لتقصير في فحص أو تنقيب ، ولا كـ الاحاطة بالاشياء متمذرة لغير علام الغيوب (١) .

وقد قدم للديوان مقدمة ضافية ذكر فيها جامعي شعر أمير المؤمنين عليه السلام وشراحه وأشار الى بعض ما يوجب القطع بفساد نسبة بعض ما في الديوان المشهور . فعلى هذا فإن من الخطأ بمكان ما نقله الفيروز آبادي في (القاموس) عن المازني والمخبري انه عليه السلام « لم يصح انه تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين » وهما قوله عليه السلام :

تلكم قریش تمنانی لتقتلنی فلا وربک ما بروا ولا ظفروا
فان هلمکت فرهن ذمتي لهم بذات ودقین لا یعفوها أثر (٢)

(١) مقدمة الديوان : ص ٤ .

(٢) القاموس مادة (ودق) ، وذات ودقین : الداهية كأنها ذات وجهین .

وقد تواتر عنه من الشعر ما لا يسع الباحث انكاره ، ولا يجد سبيلا الى الطعن
بذنبته اليه ، وهذه كتب التاريخ والسير ، واللغة والادب ، بل الاحاديث والسنن
بما فيها البخاري ومسلم (١) لم تخل من رواية شعره وارجيزه ، وحسبك ان تلقي
نظرة عجلي على كتاب (صفين) لنصر بن مزاحم لترى الكثير من شعره ورجزه .
ومع هذا كله فلا يبقى ريب في فساد دعوى من قال : إنه لم يصح عنه إلا البيتان
السابقان ، مضافاً الى ان من المستبعد جداً ان يكون رجل يحسن الشعر جيداً وقد
بلغ في الفصاحة والبلاغة ما بلغ ولا ينظم في عمره غير بيتين مع كثرة الدواعي وكون
الشعر احد طريق الكلام .

وفي (حسن الصحابة) قيل : ان الديوان المنسوب لعلي هو للشريف المرتضى
الشييعي صاحب كتاب (الغرر والدرر) ١ هـ . فيكون الشريف المرتضى قد وضع
الديوان على لسانه كما وضع (نهج البلاغة) على ما زعمه الذهبي في ميزانه وغيره ، الذين
لم يفهموا ان جامع (نهج البلاغة) هو الرضي او المرتضى (٢) . فالنظر واعجب ، فقد
عرفت اسماء الذين جمعوا شعر امير المؤمنين عليه السلام ولم ينقل أحد ان الشريف المرتضى
منهم ، ولا شك انه على تطاول الزمان يعد فيهم بعدما حكاه صاحب (حسن
الصحابة) (٣) .



(١) انظر حياة الحيوان للدميري مادة (حيدر) : ١ / ٢٧٣ .
(٢) إن بقيت شبهة او مغالطة بعد اليوم في نسبة بعض ما في (النهج) الى
الشريف المرتضى فلم تبق شبهة أبداً في أنه لم يجمع (النهج) بعد الاطلاع على الجزء
الأول من كتابنا هذا والحمد لله .

(٣) انظر مقدمة السيد الأمين للديوان : ص ١٦ .

١٩١ - وقال عليه السلام : إنما المرء في الدنيا غرض تفتضل فيه المنايا (١) ونهب تبادره المصائب ، ومع كل جرعة شرق (٢) وفي كل أكلة غصص ، ولا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخري ، ولا يستقبل يوماً من عمره إلا بفراق آخر من أجله ، فنحن أعوان المنون (٣) وأنفسنا نصب الختوف ، فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفاً إلا أسرعنا الكورة في هدم ما بنينا ، وتفريق ما جمعنا ؟!.

* * *

قد تقدم هذا الكلام في باب الخطب ، وقد تقدمت مصادره هناك ، وإنما أعاده الرضي هنا للافتاوت بين الروايتين . وزيد على ما ذكرناه هناك : أن أبا علي القمي روى هذا الكلام في أماليه ج ٢ ص ٥٣ ، قال : حدثنا أبو بكر رحمه الله ، قال : حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي ، قال : بلغني أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه كان يقول : إنما المرء في الدنيا غرض تفتضل فيه المنايا ... الكلام وفي آخره : « فاطلبوا الخير واهله واعلموا ان خير من الخير ممطيه ، وشرأ من الشر فاعله » .

☆

(١) الغرض - بالتحريك - : الهدف ، وتفتضل فيه : تصيبه وتثبت فيه ، والنهب : - بفتح فسكون - المال المنهوب غنيمة .
(٢) الشرق - بالتحريك - وقوف الماء في الحلق ، أي : مع كل لذة ألم .
(٣) المنون - بفتح الميم - الموت ، وكوننا أعوان المنون ان كل نفس وحركة من الانسان فهي مقربة الى أجله فكأنه ساع نحو أجله ، ومساعد عليه . ونصب الختوف : إتجاهها ، والختوف جمع حتف وهو الهلاك ، وقرئت (نصب) بالرفع والنصب فمن رفعه جعله خبر المبتدأ ومن نصبه جعله ظرفاً ، والشرف المكان العالي .

١٩٢ - وقال عليه السلام : يابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك .

* * *

رواها الجاحظ في (المائة المختارة) بهذا اللفظ : « الكاسب فوق قوته خازن لغيره » .

وفي (الخصال) : ج ١ ص ٩ : شكى رجل الى امير المؤمنين عليه السلام الحاجة ، فقال له : اعلم ان كل شيء تصيبه من الدنيا فوق قوتك فانما انت فيه خازن لغيرك . ورواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) : الورقة ٣٦٢ ، فالكلمة مرهوية قبل الرضي وبعده كما ترى .

☆

١٩٣ - وقال عليه السلام : إن للقلوب شهوة وإقبالا وإدبارا فاتوها من قبل شهواتها فان القلب إذا أكره عمي .

* * *

قوله عليه السلام : « القلب اذا أكره عمي » رواه قبل الرضي الجاحظ في (المائة المختارة) والمبرد في (الكامل) : ج ٢ ص ٢ . والكلمة بكاملها رواها الآمدي في (الفرر) : ص ١١٣ هكذا : « إن للقلوب شهوة وكراهة ، وإقبالا وإدباراً ، فاتوها من إقبالتها وشهواتها ، فان القلب إذا أكره عمي » وعند المقارنة بين روايتي الرضي والآمدي ترى أن لكل واحد منهما مصدره المختص به .

☆

١٩٤ - وكان عليه السلام يقول : متى أشفي غيظي إذا غضبت ؟ أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي : لو صبرت ؟ أم حين أقدر عليه فيقال لي : لو عفوت (١) .

* * *

نقلها الطرطوشي في (سراج الملوك) : ص ١٥٩ هكذا : « متى أشفي غيظي حين أقدر فيقال : لو عفوت ؟ أم حين أعجز فيقال : لو صبرت ؟ » ولم يسم قائلها . وفي (غرر الحكم) : ص ٣١٨ بحروف ما في (نهج البلاغة) .

☆

١٩٥ - وقال عليه السلام : وقد مر بقدر على مزبلة : هذا ما بخل به الباخلون .

وروي في خبر آخر : هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس .

* * *

رواها قبل الرضي البلاذري في (أنساب الأشراف) (٢) .

☆

(١) الاستفهام هنا استفهام إنكار لوجوده في معرض التنفير عن التشفي ، والمعنى أنه لا يصح التشفي على أي حال ، أما في حال العجز فالصبر أحجى ، وأما في حال القدرة فالعفو أولى .

(٢) انظر (مناقب آل أبي طالب) لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٠٢ .

١٩٦ - وقال عليه السلام : لم يذهب من مالك ما وعظك (١) .

* * *

قال المبرد في (الكامل) ج ١ ص ١٢١ : من أمثال العرب « لم يذهب من مالك ما وعظك » وأمير المؤمنين سيد حكماء العرب ، وقد رويت عنه سلام الله عليه هذه الكلمة في مصادر عديدة مثل : (سراج الملوك) الموطاط ص ٣٨٤ بلفظ « لن يذهب من مالك ما وعظك » و (غرر الحكم) للآمدي : ص ٢٥٦ « لن يذهب من مالك ما وعظك » فبرواية المبرد لها دليل على أنها مروية قبل الرضي ، وبرواية الطرطوشي والآمدي إثبات بأنها لأمر المؤمنين عليه السلام ، وبالتفاوت بين روايتهما ورواية الشريف دلالة على أنهما لم ينقلها عنه . ونستفيد من الاختلاف بين روايتهما أن لكل واحد منهما مصدراً نقل عنه . فتدبر .

☆

١٩٧ - وقال عليه السلام : إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة .

* * *

هذه الكلمة من المكررات في (النهج) وقد تقدمت تحت رقم (٩١) وقد تقدم الكلام على مصادرها هناك (٢) .

☆

(١) أي إذا أحدث فيك فقد المأل بصيرة وحذراً فما اكتسبته خير مما ضاع .

(٢) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء .

١٩٨ - وقال عليه السلام لما سمع قول الخوارج « لا حكم إلا لله » : كلمة حق أريد بها باطل .

* * *

قد تقدمت هذه الكلمة في الكلام (٤٠) من باب الخطب كما تقدم ذكر مصادرها (١) ونضيف الى ذلك ما رواه ابن دريد في (الاشتقاق) : ص ٢١٩ قال : وكان عروة (يعني ابن عمرو بن حدير) أول من قال : لا حكم إلا لله عز وجل ، فقال علي عليه السلام : « كلمة حق أريد بها باطل » .

☆

١٩٩ - وقال عليه السلام في صفة الغوغاء : هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا ، وإذا تفرقوا لم يعرفوا .

وقيل : بل قال عليه السلام : هم الذين إذا اجتمعوا ضروا ، وإذا تفرقوا نفعوا ، ف قيل : قد علمنا مضرة اجتماعهم ، فما منفعة افتراقهم ؟ فقال عليه السلام : يرجع أصحاب المهن إلى مهنتهم فينتفع الناس بهم كرجوع البنائين إلى بنائهم ، والنساج إلى منسجهم ، والخباز إلى مخبزه .

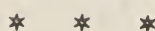
* * *

الكلمة بروايتها الاولى رواها ابو عثمان الجاحظ في رسالة (نفي التشبيه) : ص ١٠٦ بلفظ : « اذا اجتمعوا لم يملكوا ، واذا تفرقوا لم يعرفوا » . ورواها البخاري في (ربيع الأبرار) الورقة : ١٤٥ بحروف رواية الرضي . وروايتها (١) يراجع الجزء الثاني من هذا الكتاب : ص ١٤٢ .

الثانية نسبها في (العقد الفريد) : ٢ / ٢٩٤ الى ابن عباس ، قال : ذكرت الغوغاء عند
عبد الله بن عباس فقال : ما اجتمعوا إلا ضروا ، ولا تفرقوا إلا تقمعوا ... الخ .
ولاريب أن ابن عباس أخذها عن امير المؤمنين عليه السلام فهو القائل : علمي من علم علي (١) .



٢٠٠ - وأتي بجان ومعه غوغاء الناس فقال : لا مرحباً بوجوده لا ترى
إلا عند كل سؤا (٢) .



حكاه اليعقوبي في (التاريخ) : ٢ / ١٥١ والآمدي في (الفرر) : ص ٣٥٤ ،
فالكلمة مروية قبل الرضي وبعده .



٢٠١ - وقال عليه السلام : إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه ، فإذا جاء
القدر خليا بينه وبينه ، وإن الأجل جنة حصينة .



قال ابن سعد في (الطبقات) : ٣ / ٤٣ : أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم بن عاتية ،

(١) الفتوحات الاسلامية للسيد احمد زيني دحلان : ٢ / ٣٣٧ .

(٢) أي لا ترى مجتمعة . إذ العوام لا يجتمع غالباً إلا في مثل ذلك . والسؤا :

فعلة من سوء .

عن عمارة بن ابي حفصة ، عن أبي مجلز ، قال : جاء رجل من مراد الي علي وهو يصلي في المسجد ، فقال : احترس . فان ناماً من مراد يريدون قتلك ، فقال : إن مع كل رجل ملكين يحفظانه ، فاذا جاء القدر خلياً بينه وبينه ، وإن الأجل جنة حصينة .

وروى ابن قتيبة في (الامامة والسياسة) : ج ٢ ص ١٦٢ مثله .

وفي هذا المعنى ما رواه السكايني بسنده عن سعيد بن قيس الهمداني قال : نظرت يوماً في الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فاذا هو أمير المؤمنين عليه السلام . فقلت : يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع ؟ قال : نعم يا سعيد إنه ليس من عبد إلا وله من الله حافظ وواقية ، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل ، او يقع في بئر ، فاذا نزل القضاء خلياً بينه وبين كل شيء (١) ومثله ما رواه نصر بن مزاحم في كتاب (صفين) : ص ٢٥٠ .

ويظهر من هذا انه عليه السلام قال ذلك في اكثر من موطن .



٢٠٢ - وقال عليه السلام ، وقد قال له طلحة والزبير : نبأ بك على أنا شركاؤك في هذا الأمر : لا ، ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة ، وعونان على العجز والأود (٢) .

* * *

ما ورد هنا مقتبس من كلام طويل جرى بينه وبين طلحة والزبير نقله شيخ

(١) السكايني : ج ١ ص ٥٩ .

(٢) قال الامام الشيخ محمد عبده : الأود - بفتح وسكون - بلوغ الامر =

المعتزلة ابو جعفر محمد بن عبدالله البغدادي المعروف بالاسكافي المتوفى سنة (٢٤٠) في كتابه الذي نقض فيه كتاب (العثمانية) لعمر بن بحر الجاحظ وكان في عصر واحد ، وقد نقل الكلام برمته ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه علي (نهج البلاغة) : م ٢ ص ١٧٣ .

وفي (الامامة والسياسة) : ج ١ ص ٥١ لابن قتيبة قال : وذكروا أن الزبير وطلحة أتيا علياً بعد فراغ البيعة ، فقالا : هل تدري علي ما بايعناك يا امير المؤمنين ؟ قال علي : نعم علي السمع والطاعة ، وعلي ما بايعتم عليه أبا بكر وعمر وعثمان ؟ فقالا : لا ، ولـكننا بايعناك علي أنا شريكك في الأمر . قال علي : لا ، ولـكنكما شريكان في القوة (١) والاستقامة ، والعون علي العجز والأود .

وروي مثل ذلك ابن واضح في تاريخه : ج ٢ ص ١٦٩ فتأمل .



= من الانسان مجهوده لشدته وصعوبة احتماله . وعلق علي تعليقه هذه شيخنا الامام الفقيه الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بقوله : قد غفل عما هو واضح وأنسب في المقام وهو أن (الاود) بكسر الأول وفتح الثاني بمعنى الاعوجاج أي اذا اعوج الأمر استعنت بكما علي إصلاحه . وبالجمله فالكلام في غاية الوضوح وحاصله : أنه اذا عجزت عن إصلاح الأمر او أعيا علي إصلاحه استعنت بكما علي إصلاحه . اهـ . وما هو جدير بالذكر أن للامام كاشف الغطاء قدس سره تعليقه لطيفة علي الطبعة الأولى من شرح الشيخ محمد عبده رحمه الله عليه ، وقد فاتني أن أذكرها عند استعراضي لشروح (نهج البلاغة) بل للشيخ رحمه الله تعليقات جملة علي جملة من الكتب في مكتبته العامة لو جمعت للمئات مجلدات .

(١) في الأصل (القول) وهو تصحيف كما لا يخفي .

٢٠٣ - وقال عليه السلام : أيها الناس ، اتقوا الله الذي إن قلتم سمع ، وإن أضمرتم علم ، وبادروا الموت الذي إن هربتم منه أدر كنكم ، وإن أقمتم أخذكم ، وإن نسيتموه ذكركم .

* * *

هذا الكلام مروي قبل (نهج البلاغة) في (الكامل) للمبرد : ج ١ ص ٢٢٣ .

☆

٢٠٤ - وقال عليه السلام : لا يزهدنك في المعروف من لا يشكركه لك ، فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه ، وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر (والله يحب المحسنين) .

* * *

من مصادر هذا الكلام قبل (نهج البلاغة) :

- ١ - (الفاضل) للمبرد : ص ٩٤ في (باب الشكر للصنائع) وفيه : يروى من غير وجه أن علي بن أبي طالب قال : لا يزهدنك في المعروف ... الخ .
- ٢ - (المحاسن والمساوي) للبيهقي : ص ١٢٤ وفيه : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : لا تدع المعروف لكفر من كفره فإنه يشكرك عليه أشكر الشاكرين ، وقد قيل في ذلك :

يد المعروف غم حيث كانت تحملها شكور أم كفور
فعمد الشاكرين لها جزاء وعند الله ما كفر الكفور

ومن مصادره بعد (النهج) :

٣ - (لباب الآداب) لأسامة بن منقذ : ص ٣٣٥ وفيه : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : « المعروف أفضل الكنوز ، وأحصن الحصون ، فلا يزهدك فيه كفر من كفرك فقد يشكرك عليه من لم يستمتع منه بشيء ، وقد يشكر الشاكر ما يضيع الجحود » .

٤ - (غرر الحكم) للآمدي : ص ٣٤٠ وفيه : « لا يزهدك في اصطناع المعروف قلة من يشكره فقد يشكرك عليه من لا ينتفع بشيء منه ، وقد يدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر » .

٥ - (نهاية الأرب) : ٢٤٨ / ٣ بألفاظ ما في (نهج البلاغة) وانظر الحكمة (١٠١) لترى أنها تتصل بهذه كما نقلنا ذلك عن تاريخ ابن واضح وهو من المتقدمين على الرضي (١) .

وفي قول المبرد آنفاً « يروى من عدة وجوه » وفي هذا التفاوت بين الروايات دليل قاطع ، وبرهان ساطع أن الرضي لم يأت بها من عنده ، ولم يكذب متعمداً على جده وما أحقه بقول القائل :

وإذا خفيت على الغبي فعاذر أن لا تراني مقلّة عمياء



(٢) انظر ص ١١٣ من هذا الجزء .

٢٠٥ - وقال عليه السلام : كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم
فانه يتسع (١) .

* * *

رواها الآمدي في (الفرر) : ص ٢٣٩ وهو من المتأخرين عن الشريف الرضي
وعسى أن أوفق للعثور عليها في غيره فأشير اليها والله ولي التوفيق .



(١) قال ابن ابي الحديد : هذا الكلام تحته سر عظيم ، ورمز الى معنى شريف
غامض ومنه أخذ مثبتو النفس الناطقة الحجة على قولهم ، ومحصل ذلك أن القوى
الجسمانية يكلها ويتعبها تكرار أفعالها عليها كقوة البصر يتعبها تكرار إدراك المرئيات
حتى ربما أذهبها وأبطلها أصلاً ، وكذلك قوة السمع يتعبها كثرة الأصوات عليها ،
وكذلك غيرها من القوى الجسمانية ، ولكننا وجدنا القوة العاقلة بالعكس من ذلك ،
فإن الانسان كلما تكررت عليه المعقولات ازدادت قوته العقلية سعة وانبساطاً
واستعداداً لإدراك أمور أخرى غير ما أدر كته من قبل ، حتى كان تكرار المعقولات
عليها يشحذها ويصقلها ، فهي إذن مخالفة في هذا الحكم للقوى الجسمانية ، فليست
منها لأنها لو كانت منها لكان حكمها حكم واحد من أخواتها ، وإذا لم تكن جسمانية
فهي مجردة وهي التي نسميها بالنفس الناطقة . هـ .

٢٠٦ - وقال عليه السلام : أول عوض الحليم من حلمه أن الناس
أنصاره على الجاهل .

* * *

رويت قبل (نهج البلاغة) في (عيون الأخبار) لابن قتيبة : ج ١ ص ٢٨٥
بإبدال كلمة (جاهل) بـ (جهول) ، وفي (العقد الفريد) : ٢ / ٢٨١ .
وبعد (نهج البلاغة) في (ربيع الأبرار) للزخشري : الورقة : ١٢٠ وفي
(دستور معالم الحكم) : ص ٢٥ وفيه مكان (أنصاره) (أنصار له) وبهذا نعلم أن
القضاعي لم يأخذها عن (نهج البلاغة) وفي (نهاية الأرب) للزويري : ج ٤ ص ٤٨
بهذه الصورة :

« حلمك عن السفية يكثر أنصارك عليه » وفي (مطاب السؤل) ج ١ ص ١٥٩ :
« احلم عن السفية يكثر أنصارك عليه » ويفيد التفاوت في اللفظ أنها لم تؤخذ عن
(نهج البلاغة) وفي (غرر الحكم) : ص ٤٦ بهذه الصورة :
« أول غوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على خصمه » ولفظ (خصمه)
يفيد أنها لم تنقل عن (نهج البلاغة) وفي (المستطرف) : ج ١ ص ١٥٦ وو... الخ .

☆

٢٠٧ - وقال عليه السلام : إذا لم تكن حليماً فتحلم فإنه قل من تشبهه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم .

* * *

صدر هذه الحكمة هكذا : « أفضل رداء تردى به الحلم وإن لم تكن حليماً فتحلم ... الخ » روى ذلك أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي رحمه الله في كتاب (اعلام الدين في صفات المؤمنين) وهو وإن تقدمه الرضي غير أن روايته لصدر الرواية واختلافه مع الرضي في ذيلها يفيد أن له مصدراً آخر لأنه روى مكان (إذا) (إن) وبدل « قل من تشبه بقوم إلا أوشك » « فإنه من تشبه بقوم أوشك أن » فلاحظ (١) . هذا وقد روى الكايني عن الصادق عليه السلام أنه قال : « إذا لم تكن حليماً فتحلم » (٢) ولا منافاة فإن هذا القبس من ذلك النور .



٢٠٨ - وقال عليه السلام : من حاسب نفسه ربيع ، ومن غفل عنها خسر ، ومن خاف أمن ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم .

* * *

الفقرة الاولى من هذه الكلمة جاءت في ص ٢٦٦ من (غرر الحكم) والثانية في

(١) انظر الجزء ٧٨ ص ٩٣ من (بحار الأنوار) .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٢ .

ص ٢٦٥ منه ، والثالثة جاءت في (كنز الفوائد) ص ٢٥٥ هكذا : « من تفكر
اعتبر ومن اعتبر اعتزل » ولا يهمني أن لا نعر على بقية الفقرات فقد قدمت : أن
من جملة ما نثبت به محتويات (نهج البلاغة) عدم اشتغال المروي فيه على ما يخالف
الكتاب المجيد ، أو السنة المطهرة ، أو يأباه العقل ، أو يعجبه الذوق السليم ، وليس
فيما رواه الشريف في هذا الموضع شيء من ذلك والله الحمد .



٢٠٩ - وقال عليه السلام : لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها ، عطف
الضروس على ولدها (١) ثم تلا عقيب ذلك « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في
الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين » (٢) .



هذا من جملة إخباره بالمغيبات ، وهو من المتواتر عنه عليه السلام ولذا وجهه كل
قوم بما يوافق مشربهم ، فالامامية ترى انه وعد منه بالغائب المنتظر عليه السلام ، والمعتزلة
يقولون : إنه وعد بامام يملك الأرض ويستولى على الممالك ، وطائفة منهم تقول :
إنه إشارة الى ملك السفاح والمنصور وأبناء المنصور بعده ، وهم من بني هاشم ،
وبطريقهم عطفت الدنيا على بني عبدالمطلب عطف الضروس ، والزيدية تقول : لا بد

(١) الشمس - بالكسر - امتناع ظهر الفرس من الركوب ، والضروس
- بفتح فضم - الناقة السيئة الخلق ، تعض حالبها .
(٢) القصص / ٥ .

من أن يملك الأرض فاطمي يتلوه جماعة من الفاطميين على مذهب زيد (١) ولو لم يكن هذا الكلام من الشهرة والتواتر بمكان لما احتاجوا الى هذه التأويلات ، واضربوا عليه - خصوصاً المعتزلة - بحجة قلم واستراحوا من كل هذا التأويل .

وقال أمين الاسلام الطبرسي في (مجمع البيان) : وقد صحت الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة لتعطفن الدنيا علينا ... الخ (٢) .

فقوله : وقد صحح نقبين منه اشتهار هذا الكلام عن أمير المؤمنين عليه السلام ، ونقله له بزيادة عما نقله الرضي يظهر منه أن مصدره غير (نهج البلاغة) .

وروى هذا الكلام عن أمير المؤمنين عليه السلام ابن الحجام (٣) في تفسيره بسندين (الأول) يتصل بريبعة بن ناجد قال : سمعت علياً عليه السلام ... الخ . و (الثاني) بأبي صالح عن علي عليه السلام ... الخ . وزاد الثاني في روايته ٥ يذبح ويحشي جـلده

(١) انظر شرح ابن أبي الحديد : م ٤ ص ٣٣٦ .

(٢) مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ في تفسير سورة القصص .

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن العباس بن علي بن مروان له كتب منها (التفسير الكبير) و (النسخ والمنسوخ) و (تأويل ما نزل في النبي وآله) و (تأويل ما نزل في شيعتهم) و (تأويل ما نزل في أعدائهم) و (قراءة أمير المؤمنين) و (قراءة أهل البيت عليهم السلام) و (الأصول) و (الدواجن) و (الأوائل) و (المقنع في الفقه) سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٨ وله منه إجازة وبهذا تعرف تقدمه علي الشريف الرضي .

فتدنا منه ، وتعطف عليه (١) . وابن الحجام متقدم على الرضي كما لا يخفى على أولي الدراية ، هذا وقد روى الرضي رحمه الله في (خصائص امير المؤمنين) ص ٣٩ هذا الكلام باسناد عن سهل بن كهيل عن ابيه ، قال : قال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : قال امير المؤمنين عليه السلام : لتعطفن علينا الدنيا ... الخ . كما رواه السيد البحراي في (البرهان) نقلا عن (الخصائص) ايضاً (٢) ورواه الزنجشيري في (ربيع الأبرار) : الورقة (٧٤) كرواية الرضي .



٢١٠ - وقال عليه السلام : اتقوا الله تقيّة من شمر تجريداً ، وجد تشميرا ، وكمش في مهل ، وبادر عن وجل ، ونظر في كرة الموثل ، وعاقبة المصدر ، ومغبة المرجع (٣) .

* * *

هذه القطعة من خطبة له عليه السلام طويلة وهي آخرها رواها علي بن محمد الواسطي

(١) انظر تفسير البرهان : ٢١٨ / ٣ .

(٢) نفس المصدر : ٢١٩ / ٣ .

(٣) كمش - بتشديد الميم - جسد في السوق ، وفي نسخة ابن ابي الحديد : « واكمش » وفي (عيون الحكم) « وانكمش » ورجل كمشي أي : جاد ، والمهل : الامهال ، والمعنى : سارع بالعمل للآخرة مادام في مهلة الحياة ، والوجل : الخوف ، والكربة : الرجعة .

في كتاب (عيون الحكم والمواعظ) (١) ومن جملة رواة هذه الكلمة قبل الشريف ابن
شعبة في (تحف العقول) : ص ٢١١ .



٢١١ - وقال عليه السلام : الجود حارس الأعراض ، والحلم فدام (٢)
السفيه ، والعفو زكاة الظفر ، والسلو عوضك عن غدر ، والاستشارة عين
الهداية ، وقد خاطر من استغنى برأيه ، والصبر يناضل الحدثان (٣) والجزع من
أعوان الزمان ، وأشرف الغنى ترك المني ، وكَم من عقل أُسير تحت هوى أمير ، ومن
التوفيق حفظ التجربة ، والمودة قرابة مستفادة ، ولا تأمنن ملولاً .



هذه الحكم تجدها مبثوثة في مواضعها من الكتب الآتية مثل (تحف العقول) :
ص ٩٨ ، و (روضة الكافي) : ص ١٦ ، و (أدب الدنيا والدين) : ص ١٦٢
و ٢٧٧ و ٢٧٥ ، و (سراج الملوك) : ص ١٨٥ و (غرر الحكم) : في أبواب
متفرقة ، و (دستور معالم الحكم) : ص ١٥ و (نهاية الأرب) : ج ٦ ص ٨٥ ،
و (مطالب السؤول) : ج ١ ص ١٦٢ ، و (النهاية في غريب الحديث) :

(١) انظر البحار : ج ٧٧ ص ٤٢٣ .

(٢) الفدام : ما يشد على فم الابريق من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه ،
ومعنى الكلمة أن الحلم عن السفيه يغطي فاه ويسكته عن سفهه .

(٣) الحدثان بكسر فسكون - نوائب الدهر ، ويناضل - هنا - يدفع .

ج ٣ ص ٤٢١ مادة (قدم) و (الآداب السلطانية) : ص ١٥ ، وانظر ص ٢٦ من هذا الجزء الحكمة (٢٢١) .



٢١٢ - وقال عليه السلام : عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله (١) .



رويت قبل (النهج) في (تحف العقول) : ص ٢١٤ بلفظ « أول إعجاب المرء بنفسه فساد عقله » ورواها أيضاً ص ٩٠ بصورة أخرى وهي « إعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله » ورويت بهـ في (ربيع الأبرار) الورقة : ٢٩٥ و (مطالب السؤول) : ج ١ ص ١٦٠ كما في (النهج) .



٢١٣ - وقال عليه السلام : أغض على القذى والألم ترض أبداً .



تروى « وإلا لم ترض أبداً » ولا يختلف المعنى بهذه الرواية. أما مصدرها فاني لم أعر عليها إلا في (غرر الحليم) : ص ٦٢ .



(١) أي إن الحاسد لا يزال مجتهداً في إظهار معائب المحسود وإخفاء محاسنه ، فلما كان عجب الانسان بنفسه كاشفاً عن نقص عقله كان كالحاسد الذي دأبه إظهار عيب المحسود ونقصه .

٢١٤ - وقال عليه السلام : من لان عوده كثفت أغصانه (١) .

* * *

من مختارات أبي عثمان الجاحظ في (مائة كلمة) من كلامه سلام الله عليه .

☆

٢١٥ - وقال عليه السلام : الخلف يهدم الرأي .

* * *

رواه الطرطوشي في (سراج الملوك) : ص ٣٨٤ .

☆

٢١٦ - وقال عليه السلام : من نال استطال (٢) .

* * *

رويت قبل (نهج البلاغة) في (تحف العقول) : ص ٩٨ ، و(روضة الكافي) :

ص ٢٠ .

☆

(١) يريد بالأغصان كثرة الأعوان ، وهذه الكلمة شبيهة بقوله عليه السلام : « من لانت كلمته وجبت محبته » وكلتاهما مؤخذتان من قوله تعالى : « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » ومعنى هذه الكلمة أن من حسن خلقه ولانت كثر محبوه وأعوانه وأتباعه .

(٢) الاستطالة : الاستعلاء بالفصل .

٢١٧ - وقال عليه السلام : في قلب الأحوال علم جواهر (١) الرجال .

* * *

رويت قبل (النهج) في (تحف العقول) : ص ٩٧ و (روضة الكافي) : ص ٢٠ ،
ورواها بعد ذلك القاضي القضاة في (الدستور) : ص ٢٩ ، بلفظ متفاوت مع
رواية الرضي والطروش في (سراج المالك) : ص ٤٨٤ بإبدال (علم) بـ (تعلم)

☆

٢١٨ - وقال عليه السلام : حسد الصديق من سقم المودة (٢) .

* * *

من رواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) الورقة : ٥٧ ، و (غرر الحليم) :
ص ١٧٠ .

☆

(١) جوهر الشيء : ما وضعت عليه جبلته وطبيعته ، والمعنى لا تعلم أخلاق
الإنسان إلا بالتجربة واختلاف الأحوال عليه .

(٢) أي لولا ضعف المودة ما كان الحسد ، وأول الصداقة انصراف النظر عن
رؤية التفاوت ، وإن كانت الصداقة إذا خلصت لا يبقى أثر للتفاوت اللهم إلا فيما لا
يمكن إلا التفاوت فيه كجمال الخلقة وكمال النفس وما شاكل ذلك . قيل : إن أحد
الحكماء نظر إلى سابين لا يفتقران فقال : مالي أرى هذين لا يفتقران في وقت من
الأوقات ؟ قيل : إنهما صديقان قال : كذبا ، قيل : لماذا ؟ قال : لو كانا
كذلك لما كان أحدهما غنياً والآخر فقيراً .

٢١٩ - وقال عليه السلام : أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع .

* * *

رواها الجاحظ في (المائة المختارة) بإبدال (مطامع) بـ (أطامع) . ورواها
الراغب في (المحاضرات) : ج ١ ص ٢٥١ .

☆

٢٢٠ - وقال عليه السلام : ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن (١) .

* * *

في (ربيع الأبرار) الورقة : ٢٢٧ بحروف رواية الرضي .

☆

٢٢١ - وقال عليه السلام : بئس الزاء الى المعاد العدوان على العباد .

* * *

قال عبد العظيم الحسني (٢) رضوان الله عليه : قلت لأبي جعفر محمد بن علي
الرضا عليه السلام : يا بن رسول الله حدثني بحديث عن آباك ، فقال : حدثني أبي عن

(١) أي إذا كنت واثقاً أن فلان أمين مثلاً ثم حكمت عليه بالخيانة عن ظن
فذلك خروج عن العدل .

(٢) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ص ٥٢ .

آبائه ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « ما يزال الناس بخير ما تفاوتوا فإذا استتوا هلكوا » .

قلت له : زدني يا بن رسول الله ، قال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « لو تكاشفتُم ما تدافنتُم » .

قال : قلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « إنكم لم تسمعوا الناس بأموالكم فسمعوه بطلاقة الوجه وحسن اللقاء ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنكم لن تسمعوا الناس بأموالكم فسمعوهم بأخلاقكم » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « من عتب على الزمان طالت معتبته » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، قال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « بُسّ الزاد إلى المعاد العدوان على العباد » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « قيمة كل امرئ ما يحسنه » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « المرء مخبوء تحت لسانه » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « ما هلك امرؤ عرف قدره » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن
آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « التدبير قبل العمل يؤمنك
من الندم » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي
عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « من وثق بالزمان صرع » .
قال : قلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن
آبائه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « خاطر بنفسه من استغنى برأيه » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن
آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « قلة العيال أحد اليسارين » .
قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن
آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « من دخله العجب هلك » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي
عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « من أيقن بالخلف جاد بالعطية » .
قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن
آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « من رضي بالعافية ممن دونه
رزق السلامة ممن فوقه » .

قال : فقلت له : حسبي (١) .

وإنما ذكرت هذه الرواية بطولها لما تضمنته من الحكم النوافع ، والكلام

(١) أمالي الصدوق : ص ٢٦٨ و (عيون أخبار الرضا) : ص ٢١٦ .

الجوامع ، التي تهدي الى الحق ، وتدعو الى سواء السبيل ، ولأن أكثر مضامينها من كلمات أمير المؤمنين القصار (١) المروية في (نهج البلاغة) فهي تصلح أن تكون مصدراً من (مصادر نهج البلاغة) خصوصاً بعد ملاحظة أن الصدوق أملى هذه الكلمات يوم الثلاثاء ٢٠ جمادى الاولى سنة ٣٦٨ أي قبل صدور (النهج) بنحو ٣٢ عاماً وقبل أن يتجاوز الشريف الرضي العقد الأول من عمره الشريف .

هذا ومن رواية هذه الكلمة ايضاً قبل الرضي وبعده ابن شعبة الحراني في (تحف العقول) : ص ٩١ ، والمفيد في (الارشاد) : ص ١٤٢ ، والآمدي في (الغرر) : ص ١٥٠ ، والكراجكي في (كنز الفوائد) .

ولا يخفى أن هذه الكلمة من جملة وصيته لولده الحسين عليه السلام (٢) .



٢٢٢ - وقال عليه السلام : من أشرف أعمال الكرم غفلته عما يعلم .



في (دعوات الراوندي) قال أمير المؤمنين عليه السلام : أشرف خصال الكرم غفلتك عما تعلم (٣) . فلاحظ الاختلاف في لفظها لتعلم الاختلاف في مصدرها .



(١) انظر الحكم : ١٣٨ و ١٤٤ و ١٤٨ و ١٤٩ و ٢١١ .

(٢) انظر (تحف العقول) : ص ٩١ .

(٣) انظر (بحار الأنوار) : ج ٧٥ ص ٤٩ .

٢٢٣ - وقال عليه السلام : من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه .

* * *

في (تحف العقول) : ص ٩٨ ، و (روضة الكافي) : ص ٢٠ - وهما أقدم من (النهج) كما لا يخفى - : « من كساه الحياء ثوبه ، خفي على الناس عيبه » ورواية الرضي أبلغ للمناسبة . ورواها في (تحف العقول) أيضاً ص ٢١٥ بصورة أخرى وهي « من كساه العلم ثوبه اختفى عن الناس عيبه » .

☆

٢٢٤ - وقال عليه السلام : بكثرة الصمت تكون الهيبة ، وبالنصفة يكثر المواصلون ، وبالأفضال تعظم الأقدار ، وبالتواضع تتم النعمة ، وباحتمال المؤن يحب السؤدد ، وبالسيرة العادلة يقهر المساويء ، وبالحلم عن النفس يكثر الأنصار عليه .

* * *

نشرت هذه الآليء في مواضعها من الكتب الآتية ، وفيها ما يختلف مع رواية الشريف لفظاً ويتفق معنى مثل : (عيون الأخبار) لابن قتيبة : ج ١ ص ٢٨٤ و (العقد الفريد) : ج ٢ ص ٢٧٩ ، و (ربيع الأبرار) : للزنجشري الورقة ١٠٣ ، و (مطالب السؤول) لابن طلحة الشافعي : ج ١ ص ١٥٩ ، و (غرر الحكم) للآمدي : ص ١٤٥ - ١٤٧ .

ورواها الطرطوشي في (سراج الملوك) : ص ١٠٨ من جملة حكم وفي آخرها :

« ... وبكثرة الصمت تكون الهيبة ، وعدل المنطق يوجب الجلالة ، وبالنصفة تكثر المواصلة ، وبالأفضال يعظم القدر ، وبصالح الأخلاق تزكو الأعمال ، وباحتمال المؤمن يجب السؤدد ، وبالحلم عن السفه تكثر أنصارك عليه ، وبالرفق والتوعدة تستحق اسم الكرم ، وبترك ما لا يعينك يتم لك الفضل » فلاحظ .



٢٢٥ - وقال عليه السلام : العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد (١) .



في (الفرر) : ص ٢١٩ « عجبت لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد » ولاريب أن له مصدراً غير (النهج) للفتاوت بين الروايتين .



٢٢٦ - وقال عليه السلام : الطامع في وثاق الذل .



(١) قال ابن أبي الحديد : إنما لم يحسد الحاسد على صحة الجسد لأنه صحيح الجسد فقد شارك في الصحة وما يشارك الإنسان غيره فيه لا يحسده عليه ولهذا أرباب الحسد إذا مرضوا حسدوا الأصحاء على الصحة ، ووجه العجب : أن الحسد لما تمكن في أربابه وصار غريزة فيهم كيف لا يتعدى هذا الخلق الذميم إلى أن يحسد الإنسان غيره على ما يشاركه فيه (١٥ ملخصاً) .

من مختارات الجاحظ ورواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) .



٢٢٧ - وسئل عليه السلام عن الايمان فقال : الايمان معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان ، ومعمل بالأركان .



الظاهر أنه عليه السلام أجاب السائل بما سمعه من رسول الله ﷺ وهو « باب مدينة علمه » لا طباق المحدثين بأن هذه الكلمة لرسول الله ﷺ وبحسبك أن ترجع الى مؤلفات الصدوق مثل (الأمالي) : ص ١٦٠ ، و (العيون) : ج ١ ص ٢٢٧ و (الخصال) : ج ١ ص ٨٤ . و (تاريخ بغداد) : ج ١٠ ص ٣٤٤ ، و (أمالي الطوسي) : ج ١ ص ٣٧٩ ، و ج ٢ ص ٦٣ ، لتري طرقها الكثيرة وأسانيدھا المختلفة المتصلة بأمر المؤمنين عليه السلام معنونة ومنأناة ، وأنا أنقل لك واحداً ، وفيه من المتعة الأدبية ما لا يخفاه به على طلابها :

قال أبو المفضل (١) : حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن راشد الطاهري

(١) هو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله الشيباني الكوفي محدث مشهور كثير الرواية ، حسن الحفظ ، سافر في طلب الحديث الى مصر والشام وروى عن البغوي وابن جرير وخلائق وأخذ عنه جماعة له كتب كثيرة منها (الفرائض) و (الدلالة الطبية) و (المزار) و (الولادات الطبية) و (من روى حديث غدير خم) توفي سنة ٣٨٧ وله من العمر تسعون عاماً رحمه الله .

الكاتب (١) في دار عبدالرحمن بن عيسى الجراح وبحضرته إملاء يوم الثلاثاء لتسعم من جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وثلاثمائة ، قال : حملني علي بن محمد بن فرات (٢) في وقت من الأوقات برأ واسعاً الى ابي احمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر فأوصلته ووجدته علي إضافة شديدة فقبله وكتب في الوقت بديهة :

أياديك عندي معظمت جلائل طوال المدى شكري لهن قصير
فان كنت عن شكري غنياً فاني الى شكر ما أوليتني لفقير
قال : فقلت : أعز الله الأمير هذا حسن ، قال : أحسن منه ما سرقتة منه فقلت :

(١) هو محمد بن عبيدالله بن رشيد الكاتب ولعل في المأتن تصحيف انظر (تاريخ بغداد) : ج ٢ ص ٣٣١ ، وج ١٠ ص ٣٤٢ لتعرف ذلك .

(٢) ابن الفرات وزير المقتدر العباسي كان من أعظم الناس كرمًا وجوداً استوزره المقتدر حين استقرت له الخلافة بعد فتنة ابن المعتز فنهض بتسكين الفتنة أحسن نهوض ، ودبر أمر الدولة في يوم واحد ، واستمال الناس ، ولم يبت تلك الليلة إلا والأمر مستقيمة للمقتدر ، وأحوال دولته قد تمهدت ، وكان يقول : ما رأيت أحداً من أرباب الحوائج إلا كان اهتمامي بحاجته أكثر من اهتمامه ، وأحضرت اليه رقاع جماعة من أرباب الدولة تشهد بميلهم لابن المعتز وأشار عليه بعض الحاضرين بالاطلاع عليها ليعرف بها العدو من الصديق ، فأمر بنار فأحضرت فرمى تلك الرقاع فيها بمحضر من الناس ولم يقف على شيء منها ، وقال : هذه رقاع أرباب الدولة فلو وقفنا عليها تغيرت نيائنا عليهم وتغيرت نيائهم علينا ، فان عاقبناهم أهلكنا رجال الدولة وفي ذلك ما فيه من الوهن ، وإن تركناهم مع تغير نيائهم لم تنتفع بهم ، وزر ثلاث مرات وقتل سنة ٣١٢ .

وما هو ؟ قال : حديثان حدثني بهما أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي (١) ،
قال : حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني أبي عن جدي جعفر
ابن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين صلوات الله
عليهم أجمعين ، قال : قال النبي ﷺ : « أسرع الذنوب عقوبة كفران النعمة »
وحدثني أبو الصلت بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : « يؤتى بعبد يوم
القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيأمر به الى النار فيقول أي رب أمرت بي
الى النار وقد قرأت القرآن ؟ فيقول الله : أي عبدي إني أنعمت عليك ولم تشكر
نعمتي ، فيقول : أي رب أنعمت علي بكذا فشكرتك بكذا ، وأنعمت علي بكذا
فشكرتك بكذا ، فلا يزال يحصي النعم ، ويعدد الشكر ، فيقول الله : صدقت
عبدي إلا أنك لم تشكر من أجريت لك نعمتي على يديه ، وإني قد آليت على نفسي
أن لا أقبل شكر عبد لنعمة أنعمتها عليه حتى يشكر من ساقها من خلقي اليه . قال :
فانصرفت الى علي بن الفرات وهو في مجلس أبي العباس احمد بن محمد بن الفرات (٢)
وذكرت ما جرى فاستحسن الخبر وانتسخه وردني في الوقت الى أبي احمد عبيد الله بن

= وأما أبو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فقد كان فاضلاً شاعراً له مصنفات
ولي الشرطة ببغداد واليه انتهت رئاسة أهله توفي سنة ٣٠٠ ، ودفن بمقابر قريش
(مشهد الكاظمين) وكان يتشيع .

(١) كان أبو الصلت قد خدم الامام الرضا عليه السلام وروى عنه وكان ثقة
صحيح الحديث ، وله كتاب (وفاة الرضا) .

(٢) هو أخو الوزير علي بن احمد بن الفرات ، وبنو الفرات كرماء نبلاء
ذوو وفاء ومروءة .

عبدالله ببر واسم من بر أخيه فأوصلته اليه فقبله وسر به فكتب اليه :

شكراك معقود بايماني حكم في سري وإعلاني

عقد ضمير وفم ناطق وفعل أعضاء وأركان

فقلت : هذا أعز الله الأمير أحسن من الاول ، فقال : أحسن منه ما سرقته

منه ، قلت : ما هو ؟ قال حدثنا ابو الصلت عبدالسلام بن صالح بنيسابور ،

قال : حدثني ابو الحسن علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني ابي موسى الكاظم

قال : حدثني ابي جعفر الصادق ، قال : حدثني أبي محمد بن علي الباقر ، قال :

حدثني أبي علي السجاد ، قال : حدثني أبي الحسين السبط ، قال : حدثني أبي

امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال النبي ﷺ : « الايمان

عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان » قال : فعدت الى ابي العباس بن الفرات

فحدثته الحديث فأنسخه .

قال : فعدت الى ابي العباس فحدثته بالحديث وكان في مجلسه ابن راهويه (١)

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن ابراهيم الحنظلي المروزي المحدث الفقيه كان يقول :

أحفظ سبعين الف حديث وأذاكر بمائة الف حديث ، وما سمعت شيئاً قط إلا حفظته ،

وما حفظت شيئاً فنسيت ، وكان قد رحل الى الحجاز واليمن والشام وكان قد سمع

من سفيان بن عيينة الهلالي ومن في طبقة وسمع منه البخاري ومن في طبقة ، وسكن

في آخر عمره نيسابور وهو أحد المحدثين الذين تعلقوا ببلعام بغلة الامام الرضا عليه السلام في

مربعة نيسابور وطلبوا منه حديثاً يرويه عن آباءه الطاهرين عليهم السلام فحدثهم

بالحديث المشهور . توفي بنيسابور ١٥ شعبان سنة ٢٣٧ . وراهويه بالواو المفتوحة بين

ساكنتين او بفتح الهاء لقب أبيه وانما لقب بذلك لانه ولد في طريق مكة ، والطريق

بالفارسية راه وويه معناه وجد ، فكانه وجد في الطريق .

المتفق عليه فقال : ما هذا الاسناد ؟ قال ابن رشيد : فقلت له : سمعوا الشياشا الذي
إذا سمع به المجنون برأ وصح (١) .



(١) أمالي الطوسي : ج ٢ ص ٦٤ ، وتاريخ بغداد : ج ١٠ ص ٣٤٤
والشيلش كلمة تطلق على من يقوم بأمر المجنون بلغة أهل حلب إلى الآن ، قاله محشي
تاريخ بغداد : أقول وأصل هذه الكلمة لأبي الصلت الهروي فقد حضر في مجلس طاهر
ابن عبد الله بن طاهر وفي المجلس يومئذ ابن راهويه وجماعة من الفقهاء وأصحاب الحديث
فابتدأ ابن راهويه وحدث بعدة أحاديث وخاض الفقهاء والمحدثون في ذلك وأبو الصلت
ساكت فقليل له : يا أبا الصلت ألا تحدثنا ؟ فقال : حدثني الرضا علي بن موسى وكان
والله رضا كجا وسم ... ثم ساق السند إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وآله « الإيمان عقد بالقلب ... الخ » فخرس أهل المجلس
كلهم ونهض أبو الصلت فنهض معه ابن راهويه والفقهاء فأقبل ابن راهويه على أبي الصلت
فقال : يا أبا الصلت ، أي إسناد هذا ؟ فقال : يا ابن راهويه هذا سمعوا المجانين هذا
عطي الرجال ذوي الأبواب .

٢٢٨ - وقال عليه السلام : من أصبح على الدنيا حزيناً فقد أصبح لقضاء الله ساءلاً ، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه ، ومن أتى غنياً فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه ، ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو من يتخذ آيات الله هزواً ، ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط (١) قلبه منها بثلاث : هم لا يغبه وحرس لا يتركه ، وأمل لا يدركه .

* * *

رويت قبل (نهج البلاغة) في (تحف العقول) وبعده في (تذكرة الخواص) :
ص ١٤٤ كما رويت هذه الكلمات متفرقة عنه عليه السلام في كتب عديدة لا أراني أحتاج لسردها بعد إثبات ورودها جملة قبل الشريف الرضي وبعده .

☆

٢٢٩ - وقال عليه السلام : كفى بالقناعة ملكاً ، وبحسن الخلق نعيماً .
وسئل عليه السلام عن قوله تعالى : « فلنحيينه حياة طيبة » ؟ قال :
هي القناعة .

* * *

في (غرر الحكم) : ص ٢٤٢ بعد الفقرة الاولى مباشرة هذه الجملة : « كفى بالشره ملكاً » ولا توجد هذه الزيادة في رواية الرضي .
أما تفسير الحياة الطيبة بالقناعة فقد جاءت في عدة من الكتب والتفاسير - وإن

(١) التاط : التصق .

في بعضها عن غير أمير المؤمنين سلام الله عليه وبحسبك أن تراجع تفسير علي بن ابراهيم
ابن هاشم : ج ٢ عن ٣٩٠ ، وتفسير الفخر الرازي : ج ٢٠ ص ١١٢ و (الكشاف)
للزخشري : ج ٢ ص ٣٦٦ ، و (الأمالي) للطوسي : و (أدب الدنيا والدين)
لماوردي ، و (البرهان) للسيد البحراني : ج ٢ ص ٣٨٣ وغيرها .



٢٣٠ - وقال عليه السلام : شاركوا الذين قد أقبل عليهم الرزق ، فانه
أخلق للغنى وأجدر باقبال الحظ عليه .



نصها في (غرر الحكم) : ص ٢٠٠ « شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق ،
فانه أجدر بالخط ، وأخلق بالغنى » فلاحظ .



٢٣١ - وقال عليه السلام في قوله تعالى « إن الله يأمر بالعدل والاحسان » :
العدل : الانصاف ، والاحسان : التفضل .



١ - في (عيون الأخبار) لابن قتيبة : ج ٣ ص ١٩ قال ابن عيينة : سئل
علي كرم الله وجهه عن قول الله تعالى : « إن الله يأمر بالعدل والاحسان » فقال :
العدل : الانصاف ، والاحسان : التفضل .

٢ - وفي (معاني الأخبار) للصدوق : ص ٢٥٧ ، قال : خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على أصحابه وهم يتذاكرون المروءة ، فقال : أين أنتم من كتاب الله ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين في أي موضع ؟ فقال : في قوله عز وجل « إن الله يأمر بالعدل والإحسان » فالعدل : الانصاف ، والإحسان : التفضل .

٣ - وفي (تفسير العياشي) : ٢ / ٢٦٧ من عمرو بن عثمان ، قال : خرج علي عليه السلام على أصحابه وهم يتذاكرون المروءة ... إلى آخر الرواية السابقة . ولا موجب للتطويل بذكر مصادرها بعد (النهج) .



٢٣٢ - وقال عليه السلام : من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة (١) . قال الرضي رحمه الله تعالى : أقول : ومعنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير والبر وإن كان يسيراً فإن الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيمًا كثيرًا . واليدان ههنا : عبارة عن النعمتين ، ففرق عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة الرب تعالى ذكره فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة ، لأن نعم الله تضعف (٢) على نعم المخلوق

(١) نقل الرضي رحمه الله هذه الكلمة استطراداً في (المجازات النبوية) : ص ٥٩ عند تأويل قوله صلى الله عليه وآله لأزواجه : « أسر عكن لحاقاً بي أطول لكن يداً ، وانظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ص ١١٧ .
(٢) تضعف - مجهول - : من أضعفه إذا جعله ضعيفاً .

أضاماً كثيرة ، إذ كانت نعم الله أصل النعم كلها ، فكل نعمة اليها ترجع ،
ومن هنا ننزع .

* * *

لم أجدها إلا في (غرر الحكم) : ص ٢٧١ كما في (النهج) حرفياً وأرجو
من الله سبحانه أن أجدها في موضع آخر فأشير اليه في ختام هذا الباب .

☆

٢٣٣ - وقال عليه السلام لابنه الحسن عليهما السلام : لا تدعون الى مبارزة
وان دعيت اليها فأجب ، فان الداعي باغ ، والباغي مصروع .

* * *

جاءت عنه عليه السلام بهذا المعنى في كتاب الحرب من كتب (عيون الأخبار)
لابن قتيبة : ج ١ ص ١٢٨ ، وفي (كامل المبرد) : ١ / ١٢١ ، ورواها من
المتأخرين أسامة بن منقذ في (لباب الآداب) ص ٢٢٢ هكذا : وقال لابنه الحسن
عليهما السلام : لا تدعون أحداً الى المبارزة ، فان دعيت اليها فأجب فان الداعي
اليها باغ ، والباغي مصروع ، انتهى . وجميع ما في (النهج) من هذه الكلمة
موجود بحروفه مع زيادة ألفاظ نستدل منها على ان مصدره غير (نهج البلاغة) .

☆

٢٣٤ - وقال عليه السلام : خيار خصال النساء شرار خصال الرجال :
الزهو ، والجبن ، والبخل ، فإذا كانت المرأة مزهوة لم تكن من نفسها ، وإذا
كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعليها ، وإذا كانت جبانة فوقت من كل شيء يعرض لها .

* * *

أوردها الزنجشري في (ربيع الأبرار) : الورقة ٣٣٩ ، وأوردها الآمدي
في (الغرر) : ص ١٧٢ بابدال (خيار) بـ (خير) ورويت في (روضة الواعظين) :
ص ٣٧٢ (فاذا) بـ (فان) فتأمل .



٢٣٥ - وقيل له : صف لنا العاقل ، فقال عليه السلام : هو الذي يضع
الشيء مواضعه ، فقيل له : صف لنا الجاهل ، قال : قد فعلت .
قال الرضي : يعني أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه ، فكأن ترك
صفته صفة له ، إذ كان بخلاف وصف العاقل .

* * *

في (غرر الحكم) : ص ٤٨ « العاقل من وضع الأشياء مواضعها » فلاحظ
هذا التفاوت .



٢٣٦ - وقال عليه السلام : والله لديناكم هذه أهوت في عيني من عراق
خنزير في يد مجذوم (١) .

* * *

رواهما الصدوق في (الأمالي) : ص ٣٧٠ في خطبة له عليه السلام بلفظ : لديناكم
أهون عندي من ورقة في فم جرادة تقضمها ، وأقذر عندي من عراقة خنزير يقذف
بها أجذمها . وفي (غرر الحكم) : ص ١١٦ « إن دنياكم ... الخ » . فالكلمة مروية
قبل الرضي وبمده ولا يضر التفاوت في اللفظ بعد ثبوت المعنى .

☆

٢٣٧ - وقال عليه السلام : إن قوماً عبدوا الله رغبة فتملك عبادة التجار
وإن قوماً عبدوا الله رهبة فتملك عبادة العبيد وإن قوماً عبدوا الله شكراً فتملك
عبادة الأحرار (٢) .

* * *

هذا الكلام رواه الكليني قبل الرضي في الجزء الثاني من (الكافي) : ص ٨٤
بإسناد ذكره عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ورواه الآمدي في (غرر الحكم) : ص ١١١ .

☆

(١) العراق - بكسر العين - : هو من الحشا ما فوق السرة معترضاً البطن .
(٢) قال ابن أبي الحديد : هذا مقام تتقاصر عنه قوى أكثر البشر : إن العبادة
لرجاء الثواب تجارة ومعاوضة ، وإن العبادة لحوف العقاب لمنزلة من يستعجدي لسلطان
قاهر يخاف سطوته ، قال : فأما العبادة شكراً لله فهي عبادة نافعة ، لأن العبادة
شكر مخصوص فاذا أوقعها على هذا الوجه فقد أوقعها الموضع الذي وضعت عليه .

٢٣٨ - وقال عليه السلام : المرأة شر كلها ، وشر ما فيها أنه لا بد منها .

* * *

في رواية الآمدى في (الفرر) : ص ٤٧ « المرأة شر كلها ، وأشر منها أنه لا بد منها » فلاحظ التفاوت بين الروایتين .

☆

٢٣٩ - وقال عليه السلام : من أطاع التواني ضيع الحقوق ، ومن أطاع الواشي ضيع الصديق .

* * *

في (الفرر) : ص ٢٧٩ روى « أفسد الصديق » مكان « ضيع الصديق » .

☆

٢٤٠ - وقال عليه السلام : الحجو الغصيب في الدار رهن على خرابها . قال الرضي : ويروى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا عجب أن يشتبه الكلامان لأن مستقاهما من قلب ، ومفرغهما من ذنوب (١) .

* * *

(١) الذنوب - بفتح فضم - الدلو الكبير فان الامام يستقي من بئر النبوة ويفرغ من دلوها - كما يقول الامام محمد عبده - .

في (الفر) : ص ٤٢ « الحجر الغصب في الدار رهن لخرايبها » وفي (سراج
الملوك) : ص ٣٨٤ « الحجر الغصب في البنيان رهن على الخراب » .
وقد أخذ هـ — هذا المعنى ابن البسام (١) ، فقال لما بنى ابن مقلة (٢) داره

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام البغدادي المعروف
بالبسامي كان من الشعراء الظرفاء وله تصانيف كثيرة توفي سنة (٣٠٣) وهو القائل
لما هدم المتوكل قبر الحسين عليه السلام :

تالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها هذا لعمرك قبره مهودوما

وسياتي في الحكمة (٤٥٤) ما أخذ من قول علي عليه السلام : « ما لابن آدم
والفخر ... » .

(٢) هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الوزير الأديب المنشئ صاحب
الخط الحسن المشهور الذي تضرب بحسنه الأمثال ، وهو أول من استخرج هذا الخط
ونقله من الوضع الكوفي الى هذا الوضع ، وأبرزه بهذه الصورة ، ثم جاء من بعده
ابن البواب فنهج طريقته وهذبها ونقحها ، وكان في بادئ أمره يخدم في بعض الدواوين
بسته دنانير في كل شهر ثم خدم الوزير ابن الفرات فرفع من قدره وأعلى شأنه فما زال
على ذلك حتى علت حاله ثم نزع الشيطان بينهما الى ان صار من جملة اعداء ابن الفرات
والساعين عليه حتى نكب ابن الفرات وعزل فلما رجع الى الوزارة قبض على ابن مقلة
وحبسها وصادر أمواله ولم تزل الأحوال تتقلب بآبن مقلة من نصب وعزل ، وحبس
وإطلاق الى ان قتل سنة (٣٢٨) ومن الاتفاقات العجيبة انه استوزر ثلاث مرات
وصودر ثلاث مرات ودفن ثلاث مرات بعد قتله بدار الخليفة ثم طاب اهله تسليمه اليهم
فنبش ومسلم اليهم فدفنوه في مكان ثم نبشته زوجته ودفنته بداره ولله في خلقه شؤون .

بالزاهر ببغداد :

قل لابن مقلة مهلا لا تكن عجلا فانما انت في أضغاث أحلام
تبتي بأنفاض دور الناس مجتهداً داراً مستنقض ايضاً بعد أيام



٢٤١ - وقال عليه السلام : يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم
على المظلوم .



ستأتي هـ — هذه الكلمة بصورة اخرى تحت رقم (٣٤١) والكلام عليها هناك
إن شاء الله تعالى .



٢٤٢ - وقال عليه السلام : انق الله بعض التقى وإن قل ، واجعل بينك
وبين الله سترأ وإن رق .



وردت في (غرر الحكم) : ص ٦٣ بابدال « بينك وبين الله » بـ « بينك وبينه »
وفي هذا ما يقنع أنها لم تنقل عن (النهج) .



٢٤٣ - وقال عليه السلام : إذا ازدحم الجواب خفي الصواب .

* * *

في (الغرر) : ص ١٣٩ « إذا ازدحم الجواب نفي الصواب » وفي (سراج الملوک) : ص ٢٧٢ « من ازدحام الكلام مضلة الصواب » ولعلها كلمة أخرى .

☆

٢٤٤ - وقال عليه السلام : إن لله في كل نعمة حقاً ، فمن أداه زاده منها ، ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته .

* * *

هذه الحكمة مقتبسة من كلمة له عليه السلام رواها قبل الشريف الرضي ابن شعبة الحراني في (تحف العقول) : ٢٠٦ وهي : يا أيها الناس : إن لله في كل نعمة حقاً ، فمن أداه زاده ، ومن قصر عنه خاطر بزوال النعمة ، فليراكم الله من النعمة وجلين ، كما يراكم من الذنوب فرقين (١) .

ورويت بعد الرضي في (غرر الحكم) : ص ١٠٨ هكذا : إن لله « تعالى » في كل نعمة حقاً « من الشكر » فمن أداه زاده منها ... الخ .
لاحظ الزيادة على رواية الشريف بين القوسين لتقطع أنها لم تنقل عنه .

☆

(١) الوجهل : الخوف ، والفرق : الفزع .

٢٤٥ - وقال عليه السلام : إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة .

* * *

في رواية الآمدي (١) « القدرة » مكان « المقدرة » .



٢٤٦ - وقال عليه السلام : احذروا نفار النعم فما كل شارذ بمردود .

* * *

من (المائة) التي اختارها الجاحظ من كلامه صلوات الله عليه .



٢٤٧ - وقال عليه السلام : الكرم أعطف من الرحم (٢) .

* * *

عسى أن أظفر بها وأشير إليها والله الموفق .



(١) انظر (غرر الحكم) : ص ١٣٩ .

(٢) إن الكريم ينعطف للاحسان بكرمه أكثر مما ينعطف القريب بقربته

قال الشيخ محمد عبده : وهي كلمة من أعلى الكلام .

٢٤٨ - وقال عليه السلام : من ظن بك خيرا فصدق ظنه .

✱ ✱ ✱

هذه الكلمة من وصيته للحسن عليهما السلام التي كتبها بحاضرين عند انصرافه من صفين وقد مر الكلام على هذه الوصية (١) .

☆

٢٤٩ - وقال عليه السلام : أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه .

✱ ✱ ✱

هذا شبيهه بقوله ﷺ : « أفضل العبادة أحزمها » أي أقواها وأشدّها (٢) والكلمة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام في (تذكرة الخواص) . وقد ذكرنا غير مرة أن صاحب التذكرة لم ينقل من كلام أمير المؤمنين سلام الله عليه إلا ما اتصل به إسناداه ومعنى ذلك أنه لم ينقل هذه الكلمة عن (نهج البلاغة) . ورويت هذه الكلمة في (غرر الحكم) : ص ٩٠ بهذا اللفظ : « أفضل الأعمال ما أكرهت النفوس عليهما » .

☆

-
- (١) انظر من هذا الكتاب (قسم الرسائل والوصايا والعهود) : ص ١٣٦ .
(٢) انظر (تهذيب اللغة) للأزهري : ج ٤ ص ٣٧٩ ، و (النهاية) لابن الأثير : ج ١ ص ٤٤٠ ، وشرح ابن أبي الحديد في تعليقه على هذه الكلمة .

٢٥٠ - وقال عليه السلام : عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم ، وحقل العقود ، ونقض الهمم .

* * *

نقلها قبل الرضي الصدوق في (التوحيد) : ص ٢٠٩ بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام : ان رجلاً قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال : يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك ؟ قال : بفسخ العزم ، ونقض الهمم ، لما هممت فحيل بيني وبين همي ، وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت أن المدبر غيري ، قال : فبماذا شكرت نعماءه ؟ قال : نظرت الى البلاء قد صرفه عني ، وأبلى به غيري فشكرته ، قال : فلماذا أحببت لقاءه ؟ قال : لما رأيته قد اختار لي من دبت ملائكته ورسله وأبيائه علمت أن الذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه .

والشيخ أبي طالب بن عبد الله الزاهدي الجبلي المتوفى سنة (١١٢٧) باصبعان كتاب في شرح هذه الكلمة القيمة ، وقد ترجم هذا الكتاب الى الفارسية ولده الشيخ محمد علي الحزین المتوفى سنة (١١٨١) بيدارس بالهند كما ذكر ذلك في فهرس كنبه (١) .

والشيخ محمد علي المذكور شرح لبعض خطب امير المؤمنين عليه السلام كما في فهرس كنبه ايضاً (٢) .

☆

(١) الذريعة : ١٣ / ٢٠٢ .

(٢) المصدر السابق : ١٣ / ١٢١ .

٢٥١ - وقال عليه السلام : مرارة الدنيا حلاوة الآخرة ، وحلاوة الدنيا
مرارة الآخرة .

* * *

رويت في (روضة الواعظين) : ص ٤٤١ بتقديم الجملة الثانية على الأولى ،
وفي (غرر الحليم) : ص ١٦٨ « حلاوة الدنيا توجب مرارة الآخرة » وفي التقديم
والتأخير في الرواية الأولى ، وفي زيادة (توجب) في الثانية ما يفيد أن (النهج)
ليس مصدرها .

☆

٢٥٢ - وقال عليه السلام : فرض الله الايمان تطهيراً من الشرك ، والصلاة تنزيهاً
عن الكبر ، والزكاة تسبيهاً للرزق ، والصيام ابتلاء لاختلاص الخلق ، والحج
تقربة للدين (١) والجهاد عزاً للإسلام ، والأمر بالمعروف مصادحة للعوام ، والهي
عن المنكر ردعاً للسفهاء ، وصلة الرحم مناة للهدى (٢) ، والنصاص حقناً للدماء ،
وإقامة الحدود إعظاماً للحارم ، وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل ، ومجانبة السرقة
إيجاباً للعنة ، وترك الزنا تحصيناً للنسب ، وترك اللواط تكثيراً للنسل ، والشهادة
استظهاراً على المجاحدات (٣) ، وترك الكذب تشريعاً للصدق ، والسلام أهاناً من
الخواف ، والامامة نظاماً للأمة ، والطاعة نظاماً للامامة .

* * *

(١) أي : سبباً لتقرب أهل الدين بعضهم من بعض إذ يجتمعون من جميع
الأقطار في مقام واحد وغرض واحد ، وتروى «نقوية» فان تجديد الالفة بين المسلمين في
كل عام بالاجتماع والتعارف مما يقوي الاسلام . (٢) فانه اذا تواصل الأقرباء على كثرتهم
كثرت بهم عدد الأنصار . (٣) بالشهادة يستعان على قهر الجاحد للحق .

رواية النويري في (نهاية الأرب) : ٨ / ١٨٢ « والزكاة سبباً للرزق » وفيه
« والحج تقوية للبدن » وفيه « وترك الزنا تصحيحاً للنسب » .
ورواية الشافعي في (مطالب السؤول) : ج ١ ص ١٧٦ « أوجب الله الايمان »
وفيه « والزكاة سبباً للرزق » وفيه « وحرمة الزنا تصحيحاً للنسب » وفيه « ومجانبة
السرقه حفظاً للأموال » وفيه « وشرع الشهادات استظهاراً على الجاحدين » .
ورواية الآمدي في (غرر الحكم) : ص ٢٣٠ « ومجانبة السرقه إيجاداً للعفة »
وفيه « والاسلام أماناً من المخاوف » .

فتأمل هذا التفاوت لتعلم أن لكل واحد من هؤلاء مصدره المختص به .
ثم إن هذا الفصل أخذه امير المؤمنين عليه السلام من خطبة فاطمة الزهراء سلام الله
عليها في شأن فذك وأضاف اليه بعض الفقرات ، وخطبة فاطمة عليها السلام معروفة
بين الناس قبل الرضي وهي من محاسن الخطب وبدائعها ، وفيها عبقرة من أريج الرسالة ،
وقد رواها المؤلف والمخالف .

قال الاربلي (١) في (كشف الغمة) نقلتها من كتاب (السقيفة) لأبي بكر أحمد

(١) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي كان عالماً فاضلاً ، وأديباً
شاعراً ، وكاتباً منشئاً ، وكان محدثاً ثقة معتمداً مأموناً في النقل له كتب منها
(كشف الغمة في معرفة الأئمة) فرغ من تأليفه في ٢١ شهر رمضان سنة ٦٨٧ وفيه
يقول احمد بن منيع الحلي :

ألا قل لجامع هذا الكتاب يميناً لقد نلت أقصى المراد
وأظهرت من فضل آل الرسول بتأليفه ما يسوء الأعادي
توفي الاربلي ببغداد سنة ٦٩٣ ودفن في داره ، ويقول المعنيون بالبحث =

ابن عبدالعزيز الجوهرى عن عمر بن شبة (١) من نسخة مقروءة على مؤلفها المذكور قرئت في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة روي عن رجاله من عدة طرق : أن فاطمة عليها السلام لما بلغها إجماع أبي بكر على منعها فذكرها وأقبلت في لميمة (٢) من حفتها ونساء قومها ، تجرد أدرعها ، تطأ في ذيلها ، ماتحرم (٣) مشيتها مشية رسول الله ﷺ حتى دخلت على أبي بكر وقد حشد المهاجرين والأنصار فضرب بينهم برية بيضاء . فأتت أنه اجش لها القوم بالبكاء ثم اهملت طويلاً حتى سكنوا من فورتهم ، ثم قالت عليها السلام : ابتداءً بحمد من هو أولى بالحمد ، والطول والمجد ، الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم ... الخطبة (٤) .

وعن كتاب الجوهرى هذا نقل ابن ابى الحديد فصولاً من هذه الخطبة في ضمن جملة من أخبار فدى وما جرى في شأنها ، وقال في مقدمة ذلك : الفصل الأول فيما ورد من الأخبار والسير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم لا من كتب

= والتنقيب في خطط بغداد : أن داره هي الفندق المعروف اليوم بفندق الوحيد الواقع على الضفة اليمنى من نهر دجلة قريباً من الجسر العتيق ، قيل : والغرفة التي فيها قبره على حافة النهر وعسى أن يقيض الله من يقوم باظهاره من أهل البر والاحسان . (١) عمر بن شبة ابو زيد النميري البصري ، كان عالماً بالسير وأيام الناس وله تصانيف كثيرة ، قدم بغداد وحدث بها ثم تحول في آخر عمره الى سامراء ، توفي بها في ٤ جمادى الاولى سنة ٢٦٢ وله من العمر ٨٩ سنة .

(٢) لميمة تصغير لمة - بالتخفيف - : الجماعة ، والحفدة : الخدم والاعوان .

(٣) أي لم تختلف مشيتها عن مشية أبيها صلى الله عليه وآله .

(٤) كشف الغمة : ١٠٨/٢ .

الشيعة ورجالهم ، لأننا مشترطون على أنفسنا أن لا نحفل بذلك ، وجميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك ، وما وقع من الاختلاف والاضطراب عقب وفاة النبي ﷺ ، وأبو بكر الجوهري هذا عالم محدث كثير الأدب ثقة ورع أننى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته (١) ، ثم نقل عن الكتاب المذكور عدة طرق لهذه الخطبة .



٢٥٣ - وكان عليه السلام يقول : أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه بريء من حول الله وقوته فإنه إذا حلف بها كاذباً عوجل العقوبة ، وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل ، لأنه قد وحد الله تعالى .



هذه الكلمة مشهورة عنه ﷺ وكان أهل البيت عليهم السلام يستعينون بها على من يسمى بهم إلى الظلمة فتظهر براءتهم مما ينسب إليهم . واليك نماذج من ذلك :

١ - روي أن واشياً سعى بالصادق ﷺ إلى المنصور فاستحضره وقال : إن فلاناً ذكر عنك كذا وكذا فقال ﷺ : لم يكن ذلك مني ، وأبى الساعي إلا كونه منه ، فحلفه الصادق بالبراءة من حول الله وقوته إن كان كاذباً فحلف فما انقطع كلامه حتى أصيب بالفالج فصار كقطعة لحم فجر برجله ونجا الصادق ﷺ منه (٢) .

(١) شرح النهج المجلد الرابع ص ٧٨ .

(٢) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني : ج ٥ ص ٣٦٨ .

٢ - قال ابو جعفر المنصور لأبي عبدالله عليه السلام : رفع إلي أن مولاك المعلى ابن خنيس يدعو اليك ، ويجمع لك الأموال ، فقال : والله ما كان - الى أن قال المنصور - : فأنا أجمع بينك وبين من سعى بك ، فجاء الرجل الذي سعى به ، فقال له ابو عبدالله عليه السلام : يا هذا أتحلف ؟ قال : نعم ، والله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لقد فعلت ، فقال له ابو عبدالله عليه السلام : ويملك تبجل الله فيستحي من تعذيبك ، ولكن قل : برئت من حول الله وقوته وألجأت الى حولي وقوتي ، فحلف بها الرجل فلم يستتمها حتى وقع ميتاً . فقال ابو جعفر المنصور : لا أصدق عليك بعد هذا أبداً . وأحسن جايته (١) .

٣ - قالوا : إن عبدالله بن مصعب الزبيري سعى الى الرشيد يحيى بن عبدالله ابن الحسن لما أمنه الرشيد بعد خروجه بالديلم وقال : إنه قد عاد يدعو الى نفسه سرراً فجمع الرشيد بينهما ليناظره ، فلما اجتمعوا جرى بين الزبيري والحسني كلام وكان من جملة ما قال يحيى للرشيد : أتصدق هذا علي ؟ وهو القائل لأخي محمد لما خرج على المنصور أبي جعفر في قصيدة له طويلة :

قوموا ببيعتمكم تنهض بطاعتنا إن الخلافة فيكم يا بني حسن

فتغير وجه الرشيد عند سماع هذا الشعر وتغيظ على ابن مصعب ، فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الذي لا إله إلا هو وبإيمان البيعة أن هذا الشعر ليس له ، وأنه

(١) الكافي (الفروع) : ٤٤٥ / ٦ و (الخرائج والجرائح) : ص ١٢٤ ، و (الارشاد) للمفيد : ص ٣٠٤ ، وفيه أن المنصور قال لما مات الرجل : جردوا جله فأخبروه لعنه الله .

لسديف ، فقال : يحيى : والله يا أمير المؤمنين ما قاله غيره وما حلفت كاذباً ولا صادقاً بالله قبل هذا ، وأن الله عز وجل إذا مجده في عيونه فقال : والله الطالب الغالب ، الرحمن الرحيم استحي أن يعذبه فدعني أحلفه بيمين ما حلف بها أحد قط إلا عوجل ، قال : فحلفه ، قال : قل برئت من حول الله وقوته ، واعتصمت بحولي وقوتي ، وتقلدت الحول والقوة من دون الله استكباراً واستغناءً واستعلاءً عليه إن كنت قلت هذا الشعر ، فامتنع عبدالله من الحلف بذلك فغضب الرشيد وقال للفضل بن الربيع : يا عباسي ما له لا يحلف إن كان صادقاً ؟ هذا طيلسانني علي ، وهذه ثيابي لو حلفني أنها لي لحلفت ، فرفس الفضل بن الربيع عبدالله بن مصعب برجله وصاح به احلف ويحك - وكان له فيه هوى - فحلف باليمين ووجهه متغير وهو يرعد فضرب يحيى بين كتفيه ثم قال : يا بن مصعب قطعت والله عمرك ، والله لا تفلح بعدها . فما برح من موضعه حتى عرض له أعراض الجذام ، استدارت عيناه وتفقأ وجهه ، وقام الى بيته فتقطع وتشقق لحمه ، وانتثر شعره ، ومات بعد ثلاثة أيام .

فيكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل : رأيت يا عباسي ما أسرع ما أدبل ليحيى

من ابن مصعب (١) .

فترى أن هذه الكلمة معروفة بين اهل البيت وكيف يستظهرون بها على عدوهم وأنها مروية قبل الرضي كما في (الكافي) و (مقاتل الطالبيين) و (مروج الذهب)

(١) مقاتل الطالبيين : ص ٤٧٧ و (مروج الذهب) : ٣ / ٣٥١ و (تاريخ

بغداد) : ١٤ / ١١١ ، و (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد : م ٤ ، ص ٢٥٣ .

ومروية بعده كما في (تاريخ بغداد) و (إرشاد المفيد) و (الخرائج والجرائح) بصور
تنادي بأعلى صوتها أنها لم تنقل عن (نهج البلاغة) .



٢٥٤ - وقال عليه السلام : يا بن آدم ؛ كن وصي نفسك في مالك ، واعمل
فيه ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك (١) .



أخذ هذا المعنى ابو عبد الله الصادق عليه السلام فقال لرجل قال له أوصني : أعـد
جهازك ، وقدم زادك لطول سفرك ، وكن وصي نفسك ، ولا تأمن غيرك أن
يبعث اليك بما يصلحك (٢) .

كما أخذه بعضهم فقال : كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال أوصياءك ، كيف
تلومهم إن ضيعت وصيتك وقد ضيعتها في حياتك (٣) .

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال :

وإن دوامها لا يستطاع	تمتع إنما الدنيا متاع
أمير فيه متبع مطاع	وقدم ما ملكك وأنت حي

(١) أي اعمل في مالك وأنت حي ما تؤثر - أي تحب - أن يعمل فيه خلفاؤك .
ولا حاجة أن تدخر ثم توصي ورثتك أن يعملوا خيراً بعدك .

(٢) أمالي الصدوق : ص ١٦٩ و (التهذيب) للطوسي ج ١ / ٣٩٩ .

(٣) تنبيه الخاطر : ٥٣٢ .

ولا يغررك من توصي اليه مضير وضية المرء الضياغ (١)
 والكلمة مروية عن امير المؤمنين عليه السلام في (غرر الحكم) : ص ٢٤٦ هكذا :
 « كن وصي نفسك ، وافعل في مالك ما تحب أن يفعله غيرك » فانظر الى التفاوت
 بين الروايتين .



٢٥٥ - وقال عليه السلام : الحدة ضرب من الجنون ، لأن صاحبها يندم ،
 فان لم يندم فجنونه مستحكم .



رويت في (غرر الحكم) : ص ٥٢ ولـكن بحروف ما في (نهج البلاغة) وفي
 (الحكم المنتورة) : ص ٥٦٣ « اول الغضب جنون و آخره ندم » .



٢٥٦ - وقال عليه السلام : صحة الجسد من قلة الحسد .



قد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام في الحسد والحساد ما ليس بالقليل مثل قوله عليه السلام :
 « الحسد يضني الجسد » و « الحسد مرض لا يؤسى » و « الحسد داء عياض لا يزول إلا بهلك »

(١) تنبيه الخاطر : ٥٣٢ .

الحاسد أو يموت المحسود» و«مرة الحسد شقاء الدنيا والآخرة» و«ثلاث لا يهنأ الصالحون عيش : الحقد والحسد وسوء الخلق» و«رأس الرذائل الحسد» و«لله در الحسد ما أعدله يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود» و«طهروا قلوبكم من الحسد فإنه مكدم مضم» و«الحسود غضبان على القدر والقدر لا يعتبه» و«الحسود كثير الحسرات متضاعف السيئات» و«أسوأ الناس عيشاً الحسود» و«لا راحة لحسود» و«ما رأيت ظالماً أشبه بظلوم من الحاسد، نفس دائم، وعقل هائم، وحزن لازم» و«الحاسد مفتاظ على من لا ذنب له» .

تجد هذا وأكثر منه منشوراً في كتب العلماء على اختلاف أزمانهم ككتب الجاحظ وابن قتيبة وابن عبد ربه وابن شعبة والكليني والقاضي النضائي والماوردي والآمدي والابشيهي وغيرهم . وفي هذه الكلمات ما يؤدي معنى ما نقله الرضي رحمه الله في هذا الموضع وبعد هذا فلا يهمننا إذا لم نثر على هذه الكلمة بلفظها بعد ثبوت ورود ما هو بمعناها على أن الرضي رحمه الله لا يقل وثاقة عن ذكرنا . هذا وقد سطا ابن المعتز على هذه الكلمة فأخذ معناها وقلب لفظها فقال : «داء الجسد من الحسد» .

ومما هو جدير بالذكر أن أمير المؤمنين عليه السلام كشف بهذه الكلمة ما لم يكتشف إلا في هذا العصر فقد قال الدكتور بيتريشتاينكرون العالم النفساني المعروف : لا يمكن أن يعيش إنسان حياة سعيدة إذا كان حسوداً ، فالحسد يسمم مجاري الحياة وإن معظم الأمراض في الدورة الدموية ناتج عن الحسد ومضاعفاته ولا سيما قرحة المعدة فأين ما وجدتها فتش وراها عن حسد ذفين ، والحسد والحقد والغيرة أشبه بساجرة

لها ثلاثة رؤوس فأينما وجدت واحداً من هذه الثلاثة وجدت شقيقه ، والحشد واسطة العقد فمتى وجد في شخص أفسح المجال هناك للعقد والغيرة (١) .



٢٥٧ - وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي :

يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم ، ويدخلوا في حاجة من هو نائم (٢) فوالذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلباً سروراً إلا وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً ، فاذا نزلت به نائبة جرى إليها (٣) كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل .



من قوله **عليه السلام** : « مر أهلك » الى آخر الوصية مروية في (الغرر) : ص ٣١٤ كرواية الشريف إلا « غريبة الابل » فانها مروية « الغريبة من الابل » . والكلمة مروية في (المستطرف) : ج ١ ص ١١٤ من قوله **عليه السلام** : « والذي وسع سمعه الأصوات ... الى آخره » باضافة لفظة « تعالى » بعد لفظ الجلالة ، كما أن الوصية بكاملها مروية في الجزء الثاني منه : ص ٥٥ بزيادة « تعالى » بعد لفظ الجلالة ، وإبدال « نزلت به إحدى النوائب » بـ « فاذا نابتة نائبة » فتأمل .



(١) منقول ملخصاً من كتاب (لا تقتل نفسك) .

(٢) الرواح : السير بعد الظهر ، والادلاج السير من أول الليل .

(٣) الضمير في « جرى » يعود الى اللطف ، وفي « إليها » للنائبة ، وغريبة

الابل لا تكون من ابل صاحب المرعى فيطردها إذا رآها ترعى مع ابله ، او تراحمها على ورد الماء .

٢٥٨ - وقال عليه السلام : إذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقة (١) .

* * *

رواها عنه عليه السلام جماعة - قبل الشريف - منهم أبو عثمان الجاحظ في (المماثلة المختارة) . ومن هنا كان الامام الصادق عليه السلام يقول : « إني لأملق أحياناً فأتاجر الله بالصدقة » .

☆

٢٥٩ - وقال عليه السلام : الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله .

* * *

رواها كل من ابن أبي الحديد في (شرح النهج) : م ١ ص ٢١٦ والآمدي في (الفرر) : ص ٣٧ بصورتين تدلان على أنهما لم يأخذاها عن (نهج البلاغة) فراجعهما .

☆

٢٦٠ - وقال عليه السلام : كم من مستدرج بالاحسان اليه ، ومغرور بالستر عليه ، ومفتون بحسن القول فيه ، وما ابتلى الله سبحانه أحدا بمثل الاملاء له .

قال الرضي رحمه الله : وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أن فيه ههنا زيادة جيدة مفيدة .

* * *

(١) الملق : الفقر .

الزيادة التي يشير إليها الشريف يمكن أن تكون ماقطة من سهو النساخ ، لأن
هذه الكلمة مرت تحت رقم (١١٦) وهي ههنا كما هناك حرفياً وقد مر القول في
مصدرها (١) .



(١) انظر هذا الجزء ص ١٣٠ .

غريب الحديث

قال الرضي :

فصل نذكر فيه شيئاً من اختيار غريب كلامه
المحتاج الى التفسير

١ - في حديثه عليه السلام :

فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه ، فيجتمعون اليه كما يجتمع
قزع الخريف .

قال الرضي - اليعسوب : السيد العظيم المالك لأموار الناس يومئذ ، والقزع :
قطع الغيم التي لا ماء فيها .

* * *

وردت لفظة اليعسوب عن امير المؤمنين عليه السلام في غير موضع منها قوله سلام الله
عليه : « أنا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الفجار » وقد نقل الرضي رحمه الله
تعالى هذه الكلمة في هذا الباب (١) وقيل : إنه عليه السلام مر بمبدالرحمن بن عتاب بن

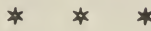
(١) نهج البلاغة : ج ٣ ص ٣١٦ .

أسيد (١) مقتولا يوم الجمل فقال : « هذا يعسوب قريش » واليعسوب - في الأصل - :
 فحل النحل ، قال الأصمعي : شبهه بالفحل في النحل .
 ذكر كل هذا أبو عبيد القاسم بن سلام في (غريب الحديث) كما ذكر ما رواه
 الرضي في الأصل ولاكن روى « يجتمعون » و « تجتمع » بالثناة الفوقانية
 لا بما كستها التثنية (٢) .



٢ - وفي حديثه عليه السلام :
 هذا الخطيب الشحشح .

يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها ؛ وكل ماض في كلام أو سير فهو شحشح ؛
 والشحشح في غير هذا الموضع : البخيل الممسك .



قال عليه السلام هذا وقد انتهى إليه قوم من قيس شباب ، بعد واقعة - فخطب

(١) عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأموي أمه جويرية
 بنت أبي جهل ، كان مع عائشة يوم الجمل ، فكان يصلي بهم إماماً ، وقتل يومئذ ،
 ويقال : أن الطير حملت يده حتى ألقتها بالمدينة فعرفوا أنها يده بخاته وصلوا عليها
 ودفنوها .

(٢) غريب الحديث المجلد الأول الورقة : ١٧٥ اطلعت عليه في مكتبة السلطان
 محمود في المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة .

خطيبهم فقال - : أين أمراؤكم ؟ فقال الخطيب : أُصيبوا تحت نظار الجمل ،
ثم أخذ في خطبته ، فقال علي : أما إن هذا هو الخطيب الشحشح .

نقل ذلك الطبري (١) وقد روى هذه الكلمة أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام
أبو عبيد في (غريب الحديث) قال : في حديث علي رضي الله عنه حين رأى فلاناً
يخطب فقال : هذا الخطيب الشحشح (٢) ، ونقل ذلك عنه الجاحظ (٣) .

وقال ابن أبي الحديد : هذه الكلمة قالها علي عليه السلام لصعصعة بن ضوحان العبدي
رحمه الله وكفى صعصعة بها فخراً أن يكون مثل علي عليه السلام يثني عليه بالهارة وفصاحة
اللسان ، وكان صعصعة من أفصح الناس ذكر ذلك شيخنا أبو عثمان الجاحظ (٤) .



٣ - وفي حديثه عليه السلام :
إن للخصومة قحماً .

يريد بالقحمة المهالك ، لأنها تقحم أصحابها في المهالك والمتالف في الأكثر ،
ومن ذلك (قحمة الأعراب) وهو أن تصيبهم السنة فتتهرق أموالهم فذلك تقحمها
فيهم . وقيل : فيه وجه آخر ، وهو أنها تقحمهم بلاد الريف ، أي : تحوجهم
إلى دخول الحضر عند محول البدو .



(١) التاريخ : ١٩٥ / ٥ ط الحسينية . (٢) غريب الحديث الورقة ١٧٦ .

(٣) البيان والتبيين : ٢ / ٢١ . (٤) شرح النهج : م ٤ ص ٣٥٥ .

قال ابن أبي الحديد : هذه الكلمة قالها أمير المؤمنين حين وكل عبد الله بن جعفر في الخصومة عنه وهو شاهد . وأبو حنيفة لا يجيز الوكالة على هذه الصورة ، وقال : لا تجوز إلا غائب أو مريض ، وأبو يوسف ومحمد يجيزانها أخذاً بفعل أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

وإنما نقلت ذلك عن ابن أبي الحديد للاستدلال على أن هذه الكلمة مشهورة عن علي عليه السلام ، معلومة السبب ، وكيف أخذ بها بعض الفقهاء الذين سبقوا وفيانهم مولد الشريف الرضي بزمان طويل .
هذا وقد أخذ المقتنون اليوم بذلك فأجازوا للمحامي أن يخاصم عن موكله بحضوره .

ويضاف الى ذلك أن الهروي نقل هذه الكلمة عن أمير المؤمنين عليه السلام في (الجمع بين الغريبين) وكتابه هذا متقدم على (نوح البلاغة) كما أشرنا الى ذلك فيما تقدم (٢).



(١) شرح النهج : م ٤ ص ٢٥٦ .

(٢) انظر (النهاية في غريب الحديث) لابن الاثير : ج ٤ ص ١٩ مادة (فعم)

والجزء الأول من كتابنا هذا ص ٣٠ .

٤ - وفي حديثه عليه السلام :

إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى .

والنص : منتهى الاشياء ومبلغ أقصاها كالنص في السير لانه أقصى ما تفكر عليه الدابة ، وتقول : نصت الرجل عن الامر ، اذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه . فنص الحقائق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير ، وهو من أفصح الكنايات عن هذا الامر وأغربها ، يقول : فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة أولى بالمرأة من أمها اذا كانوا محرماً مثل الاخوة والاعمام . وبتزويجها إن أرادوا ذلك ، والحقاق محاققة الام للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد منهما للآخر : « أنا أحق منك بهذا » يقال منه : حاققته حقاً ، مثل جاداته جدالاً . وقد قيل : ان « نص الحقائق » بلوغ العقل ، وهو الادراك ، لانه عليه السلام انما أراد منتهى الامر الذي تجب فيه الحقوق والاحكام ومن رواه (نص الحقائق) فانما أراد جمع حقيقة .

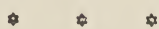
هذا معنى ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام والذي عندي : ان المراد بنص الحقائق هنا بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها ، تشبيهاً بالحقاق من الابل ، وهي جمع حقه وحق وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة ، وعند ذلك يبالغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهوره ، ونصه في السير والحقائق أيضاً : جمع حقه . فالروايتان جميعاً ترجعان الى معنى واحد . وهذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور .

* * *

نقل ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام أبو عبيد في (غريب الحديث) الورقة : ١٨١
 قال : وفي حديث علي رضي الله عنه : « إذا بلغ النساء نص الحقائق - وبعضهم
 الحقائق - فالعصبة أولى » ويظهر من تفسير الرضي أنه نقل هذا الحديث عن أبي عبيد
 من كتابه المذكور كما اتضح لي عند المقارنة .
 ومن مصادر هذا الحديث أيضاً (تهذيب اللغة) : للأزهري ج ٤ ص ٣٧٨
 وهو من المتقدمين على الرضي ونقله ابن الأثير في (النهاية) : ج ١ ص ٤١٤ عن
 (الجمع بين الغريبتين) للهروي .



- هـ - وفي حديثه عليه السلام :
- إن الإيمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة (١) .
 - واللمظة مثل النكتة أو نحوها من البياض .
 - وفيه قيل : فوس ألمظ ، إذا كان بحفلة شيء من البياض (٢) .



رواه أبو عبيد وقال : إن هذا الحديث حجة على من أنكر أن يكون الإيمان
 يزيد وينقص ، ألا تراه يقول : كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة .

-
- (١) اللمظة : بضم اللام وسكون الميم .
 - (٢) الجحفة - بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة - للخيال والبغال والحمير
 بمنزلة الشفة للإنسان .

ورواه أيضاً الهروي في (الجمع بين الغريبين) كما حكى ذلك ابن الأثير في
(النهاية) : ٤ / ٢٧١ مادة « لمظ » .



٦ - وفي حديثه عليه السلام :

إن الرجل إذا كان له الدين الظنون يجب عليه أن يزكّيه لما مضى إذا قبضه
فالظنون الذي لا يعلم صاحبه أيقضيه من الذي هو عليه أم لا ؟ فكأنه الذي يظن
به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه . وهذا من أفصح الكلام ؛ وكذلك كل أمر
تطلبه ولا تدري على أي شيء أنت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الأعشى :

ما يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر

مثل الفراقي إذا ما طما يقذف بالبوضي والماهر (١)

والجد : البئر العادية في الصحراء والظنون الذي لا يعلم هل فيها ماء أم لا .



سبق الرضي برواية هذا الحديث عنه عليه السلام أبو عبيد القاسم بن سلام .



(١) الجد - بضم أوله - البئر القليلة الماء ، والظنون البئر لا يدري أفیه ماء أم
لا ؟ واللجب : المراد منه السحاب لا ضرابه وتحركه ، والفراقي : الفرات أي العذب
وزيادة الباء للمبالغة ، والبوضي : ضرب من السفن معرب بوزي ، والماهر : السابح المجيد

٧ - وفي حديثه عليه السلام :

انه شيع جيشاً يغزيه فقال : اعذبوا عن النساء ما استطعتم .
ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء (١) وشغل القلب بهن ، وامتنعوا من
المقاربة لهن ، لأن ذلك يفت في عضد الحمية (٢) ويقدح في معاهد العزيمية ، ويكسر
عن العدو ، ويلفت عن الأبعاد في الغزو ، وكل من امتنع من شيء فقد أعذب
عنه . والعاذب والعذوب الممتنع من الاكل والشرب .

* * *

ذكره ابو عبيد في (الغريب) : ج ٢ الورقة ١٨٣ قال في حديثه عليه السلام انه
شيع سرية او جيشاً فقال : اعذبوا عن النساء ، وعقبها بقوله : يقول : لا امتنعوا
انفسكم عن ذكر النساء وشغل القلب بهن ... الخ .
ونقله الهروي في الجمع بين الغريبين على ما حكاه ابن الاثير .

☆

(١) اعذبوا واصدفوا - بكسر عين الفعل - : أي اعرضوا واتركوا .
(٢) الفت : الدق والكسر ، وفت في ساعده أي أضعفه كأنه كسره ومعاهد
العزيمية : مواضع انعقادها وهي القلوب ، وقدح فيها بمعنى خرقتها ، والعدو - بفتح
فيسكون - الجري .

٨ - وفي حديثه عليه السلام :

كالياسر الالمج ينتظر اول فوزة من قداحه .

الياسرون : هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور (١) والفالج : القاهر والغالب ، يقال : فلج عليهم وفلجهم ، وقال الراجز :
لما رأيت فالجاً قد فلجا

* * *

هذا الحديث من الخطبة (٢٣) وقد ذكرنا مصادره هناك (٢) ونضيف الى ذلك ان ابا عبيد نقله في (غريبه) : ج ٢ الورقة ١٨٣ قال : وفي حديثه عليه السلام :
إن المرأ المسلم ما لم يغش دناءة يخشم لها اذا ذكرت ويفري به لثام الناس كالياسر
الفالج ينتظر فوزة من قداحه او داعي فما عند الله خير للأبرار .

☆

-
- (١) الجزور - بفتح الجيم الناقة الجزورة أي : المنحورة ، والمضاربة بالسهم :
المقامرة على النصيب من الناقة ، وفلج من باب ضرب ونصر .
(٢) انظر الجزء الثاني من كتابنا هذا : ص ٨٧ .

٩ - وفي حديثه عليه السلام :

«كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه .

ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب (١) فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه (٢) فنزل الله عليهم انهض به ، ويأمنون بما كانوا يخافونه بمكانه وقوله : « اذا احمر البأس » كناية عن اشتداد الامر (٣) وقد قيل في ذلك اقوال احسنها : انه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمة بفعلها ولونها ، وبما يقوي ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين (٤) وهي حرب هوازن « الآن حمى الوطيس » فالوطيس : مستوقد النار ، فشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما استحر من جلاد القوم (٥) باحتدام النار وشدة التهابها .

* * *

(١) العضاض - بكسر العين - أصله عض الفرس مجاز عن اشتداد الحرب .

(٢) قال ابن أبي الحديد بعد نقله لتفسير الشريف الرضي لهذا الحديث : الجيد في تفسير هذا اللفظ أن يقال : البأس الحرب نفسها قال الله تعالى : « والصابرين في البأس والضراء وحين البأس » وفي الكلام حذف تقديره : إذا احمر البأس وهو الأرض التي عليها معركة القوم ، واحمرارها لما يسيل عليها من الدم .

(٣) أي لجأوا الى طلب رسول الله صلى الله عليه وآله ليقاتل بنفسه .

(٤) مجتلد - مصدر ميمي من الاجتلاذ - أي : الاقتتال .

(٥) استحر : اشتد ، والجلاد : القتال .

رواه بحروفه ابو عبيد : الورقة ١٨٥ من الجزء الثاني كما نقله الطبري مسنداً
في (التاريخ) : ج ٢ ص ١٣٥ ط الحميدية .
وفي رواية ابن الاثير في (النهاية) ج ١ ص ٨٩ : « كنا اذا اشتد البأس .. الخ »
ويظهر أن جميع ما نقله الرضي من حديثه عَلَيْهِ السَّلَامُ في هذا الفصل مأخوذ من
كتاب أبي عبيد المذكور .



٢٦١ - وقال عليه السلام : لما بلغه اغارة اصحاب معاوية على الانبار ، فخرج بنفسه ماشياً حتى اتى للنخيلة فأدركه الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكمهم ، فقال : ما تكفوني انفسكم فكيف تكفوني غيركم ؟ ان كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها ، وانني اليوم لاشكو حيف رعيتي ، كآني المقود وهم القادة ، او الموزوع وهم الوزعة .

* * *

فلما قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال أحدهما : إني لا املك إلا نفسي واخي ، فمرنا بأمرك يا امير المؤمنين ننفذ ، فقال : واين تقعان مما اريد ؟ .

وقول امير المؤمنين عليه السلام : « ما تكفوني انفسكم » رواه ابراهيم بن هلال الثقفى في كتاب (الغارات) كما نقل ذلك ابن أبي الحديد (١) ، وقوله عليه السلام : واين تقعان مما اريد ، رواه الجاحظ في (البيان والتبيين) ١ / ١٧٠ ، والمبرد في (الكامل) ١ / ١٤ قال المبرد : فقام اليه رجل - أي بعد خطبته

أما بعد : الجهاد باب من أبواب الجنة - ومعه أخوه ، وعقب أبو الحسن الأخفش على ذلك بقوله : « الرجل وأخوه يعرفان بابني عفيف الأنصاري » فقال : يا امير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله تعالى : « رب إني لا املك إلا نفسي وأخي » فمرنا بأمرك ، فوالله لندتهين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضى ، وشوك القتاد ، فدعا لهما بخير وقال : وأين تقعان مما اريد .

☆

(١) الشرح : ١٤٤ / ١ م .

٢٦٤ - وقيل : إن الحارث بن حوط (١) أتاه فقال : أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة ؟ قال عليه السلام : إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحوت ، انك لم تعرف الحق فتعرف من أتاه ، ولم تعرف الباطل فتعرف من أتاه ، فقال الحارث : فاني أعتزل مع سعد (٢) بن مالك وعبدالله بن عمر ؟ فقال عليه السلام : إن سعدا وعبدالله لم ينصرا الحق ، ولم يخذلا الباطل .

* * *

رواية الشيخ الطوسي في (الأمالي) ص ٨٣ بهذا اللفظ : خذلا الباطل ولم ينصرا الحق ، وهذا هو ما استحسنته ابن أبي الحديد ، إذ علق على هذه الكلمة بقوله : اللفظة التي وردت قبل أحسن - يعني قوله عليه السلام في الحكمة (١٦) خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل - ثم قال : لأن سعداً وعبدالله العمري لم ينصرا الحق وهو جانب علي عليه السلام ، لكنهما خذلا الباطل وهو جانب معاوية وأصحاب الجمل ، ثم قال : فينبغي أن نتأول كلامه فنقول : انه ليس يعني بالخذلان عدم المساعدة في الحرب ، بل يعني بالخذلان ههنا كل ما أثر في محق الباطل وإزالته ... ولما كان سعد وعبدالله لم يقوما خطيئين في الناس يعلمانهم باطل معاوية وأصحاب الجمل ، ولم يكشفوا اللبس والشبهة الداخلة على الناس في حرب هذين الفريقين ، ولم يوضحا وجوب طاعة علي عليه السلام فيرد الناس عن اتباع اصحاب الجمل واهل الشام صدق عليهما انهما لم يخذلا

(١) في نسخة (مطبعة الاستقامة) حوت بالمشناة الفوقانية لا بالطاء المهملة وصححه على نسخة اخرى .

(٢) في نسخة (مطبعة الاستقامة) سعيد وهو خطأ ظاهر لأن المراد سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك .

الباطل أي لم يقم عليه وينصراه فترجع هذه اللفظة الى اللفظة الاولى وهي قوله :
اولئك قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل ، قال : والحارث بن حوط بالخاء المهملة
ويقال : إن الموجود في خط الرضي بن حوط بالخاء المضمومة . انتهى .
وقد ذكر أول هذا الكلام الجاحظ في (البيان والتبيين) ١١٢ / ٢ واليعقوبي
في (التاريخ) ١٥٢ / ٢ ورواه الشيخ الطوسي في (الأمالي) ص ٨٣ بإسناده المتصل
بأبي بكر الهذلي .



٢٦٣ - وقال عليه السلام : صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه
وهو أعلم بموضعه (١) .



رواها الآمدي بإبدال « أعلم » بـ « أعرف » وفي (سراج الملوك) : ص ٢٢٢
بهذه الصورة : « صاحب السلطان كراكب الأسد يخافه الناس وهو لمركبته أخوف » .



(١) يغبط - مبني المجهول - والضمير فيه يعود على صاحب السلطان لا راكب
الأسد والغبطة - بكسر الغين المعجمة - هي تمني النعمة ترى عند الغير على أن لا تحول
عن صاحبها ، وتقدير هذه الكلمة الشريفة هكذا : صاحب السلطان يغبط بموقعه
مع أنه كراكب الأسد يعلم خطر هذا المركب فهو أبداً في خوف وحذر وان تمني
الناس منزلته لعزته .

٣٦٤ - وقال عليه السلام : أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم .

* * *

في (دعوات الراوندي) : أحسنوا في عقب غيركم تحسنوا في عقبكم .

☆

٣٦٥ - وقال عليه السلام : إن كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءً وإذا كان خطأ كان داء .

* * *

في رواية الآمدي : إن كلام الحكيم ... الخ .

☆

٣٦٦ - وسأله رجل أن يعرفه الايمان فقال عليه السلام : إذا كان الغد فاتني حتى أخبرك على أسمع الناس ، فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك ، فان الكلام كالشاردة ينقفها هذا (١) ، ويخطئها هذا .
قال الرضي : وقد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله :
« الايمان على أربع شعب » .

* * *

(١) ينقفها أي : يصيبها واحد فيصيدها ، ويخطئها الآخر فتنفلت منه ، وبهذا تعرف أن امير المؤمنين عليه السلام كيف يجب أن يسمع كلامه لأكثر عدد ممكن من الناس .

تقدم جواب هذه المسألة في الحكمة رقم (٣٠) و (٣١) وأرجأنا القول في مصدرها الى هذا الموضع (١) فنقول : إن السائل هو عمار بن ياسر كما في (إحياء العلوم) للغزالي أو ابن الكوا كما في (الكافي) ، وقد روي هذا الكلام عن أمير المؤمنين عليه السلام متواتراً مسنداً مرة ومرسلاً أخرى ، واقتطف بعض العلماء أغراضهم منه فأودعوه بحسب مواضعها من كتبهم ، ومن روى هذا الكلام أو بعضه قبل الرضي : ابن شعبة الحراني في (تحف العقول) ص ١٦٢ والكليني في (أصول الكافي) : ج ٢ ص ٤٩ ، وأبو علي القالي في (ذيل الأمالي) : ص ١٧١ ، وأبو طالب المكي في (قوت القلوب) : ج ١ ص ٣٨٢ و ص ٤٠٧ ، وأبو نعيم في (حلية الأولياء) : ج ١ ص ٧٤ و ٧٥ من طريقين ، والصدوق في (الخصال) ج ١ ص ١٠٨ .

وروي بعد الرضي في مصادر عديدة ولكن بصور تدل دلالة واضحة على أنها لم تنقل عن (نهج البلاغة) مثل (مناقب الخوارزمي) : ص ٢٦٨ و (دستور معالم الحكم) و .. و .. وهلم جرا .

وعند مراجعة ما تقدم من المصادر وضم صور الروايات بعضها الى بعض يبدو لك بكل وضوح أن ما نقله الرضي من هذا الكلام مختارة ، وأنه تابع للخطبة (١٠٢) التي نقل الرضي مختارها في الباب الاول من (نهج البلاغة) (٢) وأن السائل هو عمار ابن ياسر رضي الله عنه (٣) أو عبدالله بن الكوا (٤) ، وأن السؤال وقع في يوم ،

(١) انظر هذا الجزء ص ٣٥ .

(٢) تعرف ذلك بين المقارنة بين رواية (نهج البلاغة) : ٢٠٢ / ١ ورواية ابن

شعبة في (تحف العقول) ص ١٦٢ ورواية الكليني في (الكافي) ٥٠ / ٢ .

(٣) إحياء العلوم . (٤) الكافي : ٤٩ / ٢ .

والجواب في آخر ، وأنه عليه السلام خطب الناس بهذا الكلام في داره ، وأنه عليه السلام أمر أن يكتب هذا الكلام وأن يقرأ على الناس (١) ، وأنه عليه السلام ذكر في هذا الكلام معنى ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) وهو باب مدينة علمه ، وعيبة حكمه ، وأن الكلمة الآتية تحت رقم (٢٦٨) تابعة لهذا الكلام .

وقد استكثر بعض أرباب الهوى هذا الكلام على أمير المؤمنين عليه السلام زاعمين أن هذه التعبيرات متأخرة عن عصر الامام عليه السلام ، وأن هذا التقسيم لم يكن معروفاً في زمانه ، وقد مر ما قيل في تفنيدها هذا الزعم (٣) ولو كان هذا الكلام مروياً عن غير ابن أبي طالب لرأيت كيف يتلقى بالقبول ؟ وكيف يحاط بما هو أهله من التقدير والاعجاب ؟ كما مر عليك قول ابن أبي الحديد بأن اصحاب الطريقة من الصوفية كسهل بن عبدالله التستري (٤) والجنيد (٥) والسري (٦) أخذوا علومهم وفنونهم من

(١) الكافي : ٤٩ / ٢ . (٢) حلية الأولياء : ٧٤ / ١ .

(٣) انظر الجزء الاول من هذا الكتاب : ص ١٢٨ و ص ١٩٢ .

(٤) ابو محمد سهل بن عبدالله التستري من اكابر الصوفية ، لقى ذا النون المصري وأخذ عنه سكن البصرة زماناً ، وعبادان مدة ، وكانت ولادته بتستر سنة ٢٠٠ وتوفي في البصرة سنة ٢٧٣ أو ٢٨٣ .

(٥) الجنيد - كزيبو - لقب أبي القاسم سعيد بن محمد بن الجنيد القواريري من مشايخ الصوفية صاحب خاله السري السقطي وصحبه أبو العباس بن سريج الفقيه الشافعي المعروف ، وأصل الجنيد من نهاوند وتوفي ببغداد سنة ٢٩٧ ودفن بمقابر قریش عند خاله السري .

(٦) السري هو أبو الحسن بن المغلس السقطي أحد رجال الطريقة كان قلميذ

هذا الكلام وانه في فرش كلامهم كالنجوم الزاهرة (١) .



٢٦٧ - وقال عليه السلام : يا بن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك ، فانه إن يك من عمرك يأتي الله فيه برزقك .



رواه ابن قتيبة في (عيون الأخبار) : ٣٧١ / ٢ وزاد عليه : واعلم انك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك . كما رواه المبرد في (الكامل) : ٩٢ / ١ مع الزيادة التي رواها ابن قتيبة .



٢٦٨ - وقال عليه السلام : أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما وابغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما (٢) .



= بشر الحافي ومعروف الكرخي وأستاذ ابن أخته الجنيد ويظهر بما مر أنه توفي قبل الجنيد ودفن بمقابر قریش (مشهد الكاظمين) .

(١) انظر شرح (نهج البلاغة) لابن أبي الحديد : م ٤ ص ٢٥٥ و ص ٣٤ من هذا الجزء .

(٢) الهون - بالفتح - الحقير والمراد منه هنا الخفيف ، لا مبالغة فيه ، أي لا تبالغ في الحب ولا في البغض فعسى أن ينقلب كل إلى ضده .

روى هذه الكلمة عن أمير المؤمنين عليه السلام أبو علي القالي في (ذيل الأمالي) :
 بسنده عن محمد بن سوقة قال : أتى علياً (رضي الله عنه) فقال : يا أمير المؤمنين
 ما الإيمان ؟ فقال : الإيمان على أربع دعائم إلى آخر كلامه قال : فقام الرجل فقبل
 رأسه فقال كرم الله وجهه : أحب حبيبك هوناً ما ... الخ . وقد رويت هذه
 الكلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله فإن صح ذلك فلا يبعد أن علياً عليه السلام رواها الرجل عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله فهو باب مدينة علمه ، وإلا فقد رواها عن أمير المؤمنين عليه السلام غير
 واحد من الثقات الأثبات كالبخاري في (الأدب المفرد) والوشاء في (الظرف والظرفاء)
 ص ٣٢ ، والحراني في (تحف العقول) ص ٢٠١ وأبو حيان التوحيدي في (الصديق
 والصدافة) ص ٧٠ .



٣٦٩ - وقال عليه السلام : الناس في الدنيا عاملان ، عامل عمل في الدنيا
 للدنيا ، قد شغلته دنياه عن آخرته ، يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه على نفسه ،
 فيفني عمره في منفعة غيره ، وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا
 بغير عمل ، فأحرز الحظين معاً ، وملك الدارين جميعاً ، فأصبح وجيهاً عند الله ،
 لا يسأل الله حاجة فيمنعه .



في (أعلام الدين) للديلملي : « الناس في الدنيا صنفان عامل في الدنيا للدنيا »

وفيه » وآخر عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي من الدنيا بغير عمله فأصبح ملكاً
لا يسأل الله تعالى شيئاً فيمنعه » فلاحظ التفاوت بين الروایتين .



٢٧٠ وروي أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة وكثرته ،
فقال قوم : لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر وما تصنع
الكعبة بالحلي ؟ فهم عمر بذلك ، وسأل أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال عليه
السلام : إن القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأموال أربعة :
أموال المسلمين فقسّمها بين الورثة في الفرائض ، والفيء فقسّمه على مستحقّيه ،
والخمس فوضعه حيث وضعه ، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها ، وكان حلي
الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ، ولم يتركه نسياناً ، ولم يخف عليه
مكاناً (١) ، فأمّره حيث أمّره الله ورسوله فقال له عمر : لولاك لافتضحنا .
وترك الحلي بحاله .

* * *

جاء بهذا المضمون في :

(صحيح البخاري) ج ٣ ص ٨١ ، في كتاب الحج باب كسوة الكعبة ،
وفي (الاعتصام) أيضاً ، (أخبار مكة) للأزرقي ، (سنن أبي داود) ص ٣١٧
(سنن ابن ماجه) ج ٢ ص ٢٦٩ ، (سنن البيهقي) ج ٥ ص ١٥٩ ، (فتوح البلدان)

(١) تمييز نسبة الخفاء إلى الحلي .

للبلاذري ص ٥٥ (الرياض النضرة) ج ٢ ص ٢٠ ، (ربيع الأبرار) المزخشرى في
الباب الخامس والسبعين (تيسير الوصول) ، (فتح الباري) ج ٣ ص ٣٥٨ (كنز
العمال) ج ٧ ص ١٤٥ (١) .



٢٧١ - وروي أنه عليه السلام رفع إليه رجلان سرقا من مال الله ، أحدهما
عبد من مال الله ، والآخر من عروض (٢) الناس فقال عليه السلام : أما هذا
فهو من مال الله ولا حيد عليه ، مال الله اكل بعضه بعضاً ، وأما الآخر فعليه
الحل الشديد . فقطع يده .



روى الكليني رحمه الله في كتاب الحدود من فروع (الكافي) بسند هكذا :
علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن الوشاء ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن قيس ،
عن ابي جعفر قال : قضى أمير المؤمنين في رجلين سرقا من مال الله ، أحدهما عبد
لمال الله ، والآخر من عرض الناس ، فقال : أما هذا فمِن مال الله ليس عليه شيء .
مال الله اكل بعضه بعضاً ، وأما الآخر فقدمه ، وقطع يده ، ثم أمر أن يطعم

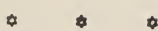
(١) الغدير : ٦ / ١٧٧ .

(٢) قال الشيخ محمد عبده : من عروضهم جمع عرض - بفتح فسكون - وهو
المتاع غير الذهب والفضة . اهـ . والمعنى لا يستقيم هنا بل المراد من عرض الناس أي
عامتهم هذا اذا صح ان يجمع عرض على عروض وإلا فالواو من زيادات الناسخين .

السمن والاحم حتى برأت منه (١) . ٨١ . فالحقضية جرت في أيام علي عليه السلام ، ودونث
في احد الاصول المعتبرة قبل تدوين (نهج البلاغة) وحكم امير المؤمنين فيها كما ذكر
في (النهج) سواء .



٢٧٢ - وقال عليه السلام : لو استوت قدماي من هذه المداحض (٢)
لغير أشياء .



رواه الآمدي بحروف ما في (نهج البلاغة) .



٢٧٣ - وقال عليه السلام : إعلموا علماً يقيناً أن الله لم يجعل للعبد - وإن
عظمت حيلته ، واشتدت طلبته ، وقويت مكيدته - أكثر مما سمى له في الذكر
الحكيم . ولم يحل بين العبد في ضعفه ، وقلة حيلته ، وبين أن يبلغ ما سمى له
في الذكر الحكيم . والعارف لهذا العامل به أعظم الناس راحة في منفعة ،
والتارك له الشاك فيه أعظم الناس شغلاً في مضرة ، ورب منعم عليه مستدرج
بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى ، فزد ايها المستمع في شكرك ،
وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك .



(١) الكافي (الفروع) ٧ / ٢٦٤ .

(٢) المداحض : المزالق يريد بها الفتن التي ثارت عليه والمعنى لو ثبتت قدمي في
الأمر لغيرت أشياء مما عليه الناس وهي بعيدة عن الدين .

هذا الكلام ملقط من كلام له عليه السلام رواه الحراني في (تحف العقول) : ص ١٥٤
ويظهر من رواية (التحف) ان ما نقله الرضي هنا وما رواه في باب الخطب من قوله
عليه السلام : « وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ... الخ » خطبة واحدة تعرف
ذلك عند المقارنة بين رواية الشريف في (نهج البلاغة) : ج ٢ ص ٥٥ ورواية الحراني
في (التحف) : ص ١٥٣ ،



٢٧٤ - وقال عليه السلام : لا تجعلوا علمكم جهلاً ، و يقينكم شكاً ، إذا
علمتم فاعملوا ، وإذا تيقنتم فاقدموا .



أول هذه الكلمة : « لا تتبعوا الآخرة بالدنيا ولا تستبدلوا البقاء بالفناء ولا
تجعلوا ... الخ » روى ذلك الآمدي في (الغرر) : ص ٣٣٧ .



٢٧٥ - وقال عليه السلام : إن الطمع مورد غير مصدر (١) وضامن غير
وفي ، وربما شارب الماء قبل ربه (٢) وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه
عظمت الرزية لفقده ، والأمانى تعمي أعين البصائر ، والحظ يأتي من لا يأتيه .



(١) أي من ورده هلك فيه ولم يصدر عنه .

(٢) شرب - كتعب - غص .

روى الآمدي الفقرة الثانية هكذا « ربما شرق شارق بالماء قبل ربه » وروى
بدل « المتنافس » « المنافس » .

وفي (مطالب السؤول) : ج ١ ص ١٦٤ « الطمع ضامن غير وفي والأمان
تعمي أعين البصائر » وليس فيه بقية ما ذكره الرضي .



٢٧٦ - وقال عليه السلام : اللهم إني أعوذ بك من أن تحسن في لامعة العيون
علانيتي ، وتقبح فيما أبطن لك سريري ، محافطاً في رياء الناس من نفسي بجميع
ما أنت مطلع عليه مني ، فأبدي للناس حسن ظاهري ، وأفضي اليك بسوء عملي
تقرباً إلى عبادك ، وتباعداً من مروضاتك .



روى صدر هذا الدعاء ابن عبد ربه في (العقد الفريد) ج ٣ ص ٢٢٢ عن
الامام زين العابدين عليه السلام ، والامام زين العابدين كثيراً ما يدعو بأدعية جده
سلام الله عليهما تعرف ذلك اذا رجعت الى المجلد الثاني من (شرح نهج البلاغة) لابن
ابي الحديد : ص ٦٤ فما بعدها .



٢٧٧ - وقال عليه السلام : لا والذي أمسينا منه في غير ليلة دهماء تكشر
عن يوم أغر ما كان كذا وكذا (١) .

* * *

عسى أن أوفق للعثور عليه فأشير اليه والله ولي التوفيق .

☆

٢٧٨ - وقال عليه السلام : قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه .

* * *

هذه مأخوذة من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد وصفت عنده
الحولاء بذت تويت بأنها لا تنام الليل فقال ﷺ : عليكم من العمل ما تطيقون فإن
الله تعالى لا يعمل حتى تعملوا وكان أحب العمل اليه أدومه وإن قل (٢) . والكلمة مروية
عن امير المؤمنين عليه السلام في (غرر الحكم) : ص ٢٣٤ و ٢٣٥ بثلاثة وجوه :

١ - قليل تدوم عليه خير من كثير مملول .

٢ - قليل يدوم خير من كثير ينقطع .

٣ - قليل يدوم خير من كثير منقطع . فتأمل .

☆

(١) غير الليلة - بضم الغين وسكون الياء - : بقيتها ، والدهاء : السوداء ،
وكشر عن أسنانه - كضرب ألباها في الضحك ونحوه . وتروى «تفتر» ومعناها واحد
والأغر : أبيض الوجه .

(٢) حلية الأولياء : ج ٢ ص ٦٥ .

٢٨٩ - وقال عليه السلام - إذا أضرت النوافل في الفرائض فافضوها .

* * *

مررت هذه الكلمة في ص ٤٢ من هذا الجزء .

★

٢٨٠ - من تذكر بعد السفر استعد .

* * *

رويت في (الفرر) بحروف ما في (النهج) .

★

٢٨١ - ليست الرؤية كالمعاينة مع الأبصار فقد تكذب العيون أهلها ،
ولا يغش العقل من استنصحه (١) .

* * *

عسى أن أهتدي لمصدره فأشير إليه .

★

(١) هذا مثل قوله تعالى : « فانها لا تعى الأبصار ولكن تعى القلوب التي
في الصدور » أي ليس العى عى العين بل عى القلب ، كذلك قول أمير المؤمنين
عليه السلام : ليست الرؤية مع العيون وانما الرؤية الحقيقية مع العقول .

٢٨٢ - وقال عليه السلام : بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة (١) .

* * *

مذشير اليها في المستدركات إن شاء الله تعالى .

☆

٢٨٣ - جاهلكم مزداد وعالمكم مسوف (٢) .

* * *

وتروى جاهلكم مزداد مسوف وتجد الاشارة اليها في المستدركات ايضاً .

☆

٢٨٤ - وقال عليه السلام : قطع العلم عذر المتعلمين (٣) .

* * *

هي في (الغر) كما هي في (النرج) .

☆

(١) الغرة : الغفلة .

(٢) أي إن الجاهل يزداد في العمل على غير بصيرة والعالم يسوف أي

يؤخر بعمله .

(٣) المتعلمون : الذين يعلمون أنفسهم بالباطل ويسرفون في المعاصي ويقولون

إن الرب كريم رحيم مع علمهم بأنه سبحانه قد توعدهم بالعصاة « نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم » .

٢٨٥ - وقال عليه السلام : كل معاجل يسأل الأنظار ، وكل مؤجل يتعلل بالتسويق (١) .

* * *

رويت في (غرر الحكم) : ص ٢٣٨ ببدال « الانظار » بـ « الانتظار » و « مؤجل » بـ « معجل » . فلاحظ .

*

٢٨٦ - وقال عليه السلام : ما قال الناس لشيء « طوبى له » إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء .

* * *

نقلها سبط ابن الجوزي في (التذكرة) : ص ١٥٦ هكذا روى الشعبي عن ضرار بن ضمرة قال : قال علي عليه السلام : الرضا بالمقدور امتثال المأثور ، قال : وقال عليه السلام : ما قال الناس لشيء : « طوبى له » إلا وقد خبأ له القدر او الدهر يوم سوء . وليس في (النهج) ذكر للشعبي ولا لضرار مضافاً الى ما ذكره من اختلاف الرواية بين « القدر » و « الدهر » .

ورويت في (الغرر) : ص ٣١٠ بهذه الصورة « ما قدمت من دنياك فلنفسك ، وما أخرت منها فللمدو » وما قال الناس لشيء طوبى له ... الخ « فانظر كيف عطف (١) كل بالتنوين في الموضعين مبتدأ خبره « معاجل » بفتح الجيم في الاولى و « مؤجل » بفتحها أيضاً .

هذه الكلمة على جملة لم تذكر في (النهج) .

وقد رواها الابشيهي في (المستطرف) : ج ٢ ص ٦٦ بنقصان « له » مما يدل على أنه لم ينقلها عن (نهج البلاغة) .



٢٨٧ - وقال عليه السلام - وقد سئل عن القدر - : طريق مظلم فلا تسلكوه .

ثم سئل ثانياً فقال : بحر عميق فلا تلجوه .

ثم سئل ثالثاً فقال : سر الله فلا تتكلفوه .



روى ذلك جماعة قبل الشريف الرضي رحمه الله منهم الصدوق في (التوحيد) :
ص ٣٧٤ كما روى في كتاب (فقه الرضا) عليه السلام (١) . وقد نقل الشيخ المجلسي
قدس سره عن أبيه عن السيد الفاضل المحدث القاضي أمير حسين أنه رأى نسخة من
هذا الكتاب عليه إجازات جماعة من الفضلاء وأنه حصل له بتملك القرائن أنه تأليف
الامام الرضا عليه السلام وأن عليه خطه صلوات الله عليه (٢) .

كما نقل هذه الكلمة بعد الرضي سبط ابن الجوزي الحنفي في (تذكرة الخواص) :
ص ١٥٩ برواية الوالي عن ابن عباس .

(١) انظر البحار : ج ٥ ص ١٢٣ .

(٢) نفس المصدر : ج ١ ص ١١ .

وفي (فقه الرضا) زيادة على ما نقله الرضي وهي أنه عليه السلام سئل رابعاً ف قيل له
أنبئنا عن القدر فقال : « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا
مرسل لها » فقال السائل : يا أمير المؤمنين : إنما سألتك عن الاستطاعة التي تقوم
بها ونقعد ، فقال : استطاعة تملك مع الله أم دون الله ؟ قال : فسكت القوم ولم
يجروا جواباً فقال صلوات الله عليه : إن قائم : إنكم تملكونها مع الله قتلتم ، وإن
قلتم دون الله قتلتم ، فقالوا : كيف نقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : تملكونها بالذي
يملكها دونكم فإن أمدكم بها كان ذلك من عطائه ، وإن سلبها كان ذلك من بلائه ،
إنما هو المالك لما ملككم ، والقادر لما عليه أفدركم ، أما تسمعون ما يقول العباد
ويسألونه الحول والقوة حيث يقولون : لا حول ولا قوة إلا بالله . فسئل عن تأويلها
فقال : لا حول عن معصيته إلا بمعصيته ، ولا قوة على طاعته إلا بعبودته (١) .



٢٨٨ - وقال عليه السلام : إذا أرذل الله عبداً حذر عليه العلم (٢) .

* * *

رواها الآمدي كما رواها الرضي .



(١) المصدر السابق : ج ٥ ص ١٢٣ .

(٢) حذر عليه : حرمه منه .

٢٨٩ - وقال عليه السلام : كان لي فيما مضى أخ في الله ، وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه ، وكان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد ، وكان أكثر دهره صامتاً ، فان قال بد القائلين ، ونقع غليل السائلين (١) وكان ضعيفاً مستضعفاً ، فان جاء الجد فهو لث غاب ، وصل واد (٢) لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضياً (٣) وكان لا يلوم أحداً على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره (٤) وكان لا يشكو وجعاً إلا عند برئه ، وكان يقول ما يفعل ، ولا يقول ما لا يفعل ، وكان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت ، وكان على ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم ، وكان إذا بدده أمران (٥) ينظر أيهما أقرب إلى الهوى فيخالفه .

فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها ، فان لم تستطيعوا فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير .

* * *

(١) بدهم - بالدال المهملة - أي كفهم ومنعهم ، وتروى « بدهم » بالذال المعجمة أي سبقهم وغلبهم ، ونقع الغليل : أزال العطش .
(٢) اللث : الأسد ، والغاب : جمع غابة ، وهي الشجر الكثير الملتف يستوكر فيه الأسد ، والصل - بالكسر - الحية ، والوادي معروف ، والجد - بالكسر - ضد الهزل .

(٣) أدلى بحجته : أحضرها .

(٤) أي كان لا يلوم على فعل يصح في مثله الاعتذار إلا بعد سماع العذر .

(٥) بدده الأمر : فجأه وبغته .

هذا الكلام رواه الرضي عن امير المؤمنين عليه السلام كما ترى ولا جرم أنه نقل ذلك عن مصدر يثق به ، ويعتمد عليه ولكن الكليني روى هذا الكلام في (اصول الكافي) ص ٤٩٣ (من الطبعة الحجزية) عن الحسن بن علي عليه السلام قال : خطب الحسن بن علي عليه السلام فقال : أيها الناس ألا أخبركم عن أخ لي .. الخ وذكر الكلام بصورة أبسط مما في (نهج البلاغة) . كما رواه ابن شعبة في (تحف العقول) : ص ٢٤٣ عن الحسن عليه السلام أيضاً . وكذلك ابن قتيبة في (عيون الأخبار) : ٢ / ٣٥٥ قال : حدثني محمد ابن داود عن ابي شريح الخوارزمي قال : سمعت ابا الربيع الأعرج عمرو بن سليمان يقول : قال الحسن بن علي : ألا أخبركم عن صديق كان لي .. الخ

وهؤلاء كلهم من المتقدمين على الشريف الرضي ، ثم رواه بهم الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) : ج ١٢ ص ٣١٥ عندما ترجم لعثيم الزاهد قال : أخبرني ابو الحسن محمد بن عبد الواحد حدثنا احمد بن ابراهيم بن شاذان حدثنا محمد ابن الحسين بن حميد اللخمي ، حدثني خضر بن ابان بن عبيدة الواعظ حدثني عثيم البغدادي الزاهد ، حدثني محمد بن كيسان ابو بكر الأصم قال : قال الحسن بن علي ذات يوم لأصحابه : إني أخبركم عن أخ لي .. الخ

وسواء كان هذا الكلام لعلي او للحسن سلام الله عليهما فإنه من منبع واحد علي أنا لا نستبعد أن الحسن عليه السلام حكاه عن ابيه حين ضمنه خطبته .

أما نقل ابن المقفع لهذا الكلام في (الأدب الكبير) فإنه اعترف في مقدمة ذلك للكتاب بأن ما يذكره مشتق من جسام حكم الأولين (١) على أن الشيخ ميثم البهرازي

(١) الأدب الكبير : ص ١٤٥ .

قال في مفتتح شرحه لهذا الكلام : أقول : ذكر هذا الفصل بن المقفع في أدبه ونسبه
إلى الحسن بن علي (١) . وبهذا يسقط هذا الاشكال غير أن نسخ الأدب المطبوعة
والتي اطلعت على بعضها لم أجد فيها ذكر للحسن عليه السلام فيوشك أن يد التحريف
مدت إليه .

وقال شيخنا الهادي رحمه الله تعالى : لا نستبعد أن يكون قد أخذ هذه
الكلمات من كلام امير المؤمنين عليه السلام ، إذ لا ريب في أنه كان مطلعاً عليه ، وعارفاً
بماله من علو المنزلة ، وجليل الرتبة ، وكيف يخفى عليه وصديقه وعشيرته الكاتب
الشهير عبد الحميد كاتب مروان الجمعي ، كما قيل له : ما الذي ممكنك من البلاغة ؟
قال : حفظت كلام الأصلع ، يعني به امير المؤمنين عليه السلام ؟ أفترى أن ابن المقفع لم
يقف على كلام امير المؤمنين ، ولم يرتو من فيض معينه (٢) ، وهو يقول : في أوائل
كتابه (الأدب الصغير) وقد وضعت في هذا الكتاب من كلام الناس المحفوظ حروفاً
فيها عون علي عمارة القلوب وصقاها ... الخ (٣) .

ولو كان هذا لابن المقفع لأشار إليه ابن أبي الحديد كما هي عادته في المختلف
فيه من كلام امير المؤمنين ، ويظهر من تعليقه على هذا الكلام أنه مشهور النسبة
لأمير المؤمنين فقد ذكر اختلاف الناس في الأخ الموصوف في هذا الكلام ، قال : قد

(١) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني : ج ٥ ص ٣٨٩ .

(٢) ذكر الأستاذ محمد كرد علي في (أمراء البيان) : ج ١ / ١٠ ان ابن

المقفع تخرج في البلاغة بخطب علي بن أبي طالب .

(٣) مدارك نهج البلاغة ص ٢٦٨ .

اختلف الناس في المعنى بهذا الكلام ، ومن هو هذا الأخ المشار اليه ؟ فقال قوم : هو رسول الله ﷺ واستبعده قوم لقوله : « وكان ضعيفاً مستضعفاً » فإن النبي لا يقال في صفاته مثل هذه الكلمة ، وإن امكن تأويلها على ابن كلامه ، وسجاجة أخلاقه إلا أنها غير لائقة به ﷺ ، وقال قوم : هو أبو ذر واستبعده قوم لقوله : « فإن جاء الجذ فهو ليث عاد ، وصل واد » ، فإن أبا ذر لم يكن من الموصوفين بالشجاعة ، والمعروفين بالبسالة (١) ، وقال قوم : هو المقداد بن عمرو المعروف بالمقداد بن الأسود ، وكان من شيعة علي عليه السلام المخلصين ، وكان شجاعاً مجاهداً ، حسن الطريقة ، وقد ورد في فضله حديث صحيح مرفوع ، وقال قوم : إنه ليس بإشارة الى أخ معين ، ولكنه كلام خارج مخرج المثل ، وعادة العرب جارية بمثل ذلك مثل قولهم في الشعر فقلت لصاحبي يا صاحبي وهذا عندي أقوى الوجوه (٢) فتدبر .



(١) من أعلم ابن أبي الحديد أن أبا ذر لم يكن بهذه الصفة ، ولو فرض أنه لم يكن كذلك فلعل المراد بها الجرأة الأدبية ، والاصحاح بالحق ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فلأبي ذر مواقف معروفة من هذا النوع في المدينة والشام نكل عن القيام بها أعيان الصحابة ، وأقطاب الصدر الاول من الاسلام .

(٢) الشرح : م ٤ / ٣٧٩ .

٢٩٠ - وقال عليه السلام : لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته (١) لكان يجب أن لا يعصى شكراً لنعمة .

* * *

صورتها في (غرر الحكم) : ص ٢٦٢ « لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته لوجب أن لا يعصى شكراً لنعمة » وبهذا « لو لم يرغب الله سبحانه في طاعته لوجب أن يطاع رجاء رحمته » .
فلاحظ التفاوت البسيط مع زيادة الجملة الثانية .

☆

٢٩١ - وقال عليه السلام - وقد عزي الأشعث بن قيس عن ابن له - :
يا أشعث ، إن تحزن على ابنك فقد استحققت منك ذلك الرحم ، وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف .
يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور ، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور (٢) .
يا أشعث ابنك شرك وهو بلاء وفتنة (٣) وحزنك وهو ثواب ورحمة .

* * *

(١) التوعد : الوعيد أي لو لم يوعد الله على معصيته بالعقاب لكان يجب تركها شكراً له على نعمته .
(٢) أي مقترن الوزر وهو الذنب .
(٣) «شرك» أي اكسبك سروراً وذلك عند ولادته ، وهو إذا بلاء بتكاليف تربيته ، وفتنة بشاغل محبته ، وحزنك : اكسبك الحزن وذلك عند الموت .

فقد روى هذا الكلام عنه عليه السلام على وجوه مختلفة ، وروايات متنوعة (١) .
أحدها هذا الوجه .

ومن رواته قبل الرضى : ابن عبدربه في (العقد الفريد) : ج ٣ ص ٣٠٤
والمبرد في (الكامل) : ج ٢ ص ٢٥١ .

ومن رواته بعد الرضى : الراغب الاصبهاني في (محاضرات الادباء) : ج ٢
ص ٢٢٢ والطرطوشي في (سراج الملوك) : ١٨٢ والآمدي في (الغرر) ص ١٢١
والنويري في (نهاية الأرب) : ج ٥ ص ١٦٧ وغيرهم .

وقد مرت تعزية أمير المؤمنين عليه السلام للأشعث عن أخيه في ص ١١١ من هذا
الجزء وسيأتي في الكلمة (٤١٤) أنه عليه السلام قال للأشعث في تعزيته له : « إن صبرت
صبر الأكارم وإلا سلوت سلو البهائم » وسند كر مصادرهما هناك بمشيئة الله سبحانه .
وقد أخذ أبو العتاهية (٢) الفاظه عليه السلام فقال لمن يعزيه وعن ولد :
ولا بد من جريان القضا إما مثاباً وإما أنيماً (٣)



(١) و (٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : م ٤ ص ٣٨١ .
(٢) أبو العتاهية - بالتخفيف هو أبو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد العيني
كان وحيد زمانه في طلاقة الطبع ورشاقة النظم وخصوصاً في الزهديات ومذمة الدنيا
واكثر في شعره من نقل معاني مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام ، ولد بعين التمر « شفاعة »
ونشأ بالكوفة وسكن بغداد وقد نقل عنه أنه قال : لو شئت أن أجعل كلامي كله
شعراً لفعلت . توفي سنة ٢١١ ببغداد وأوصى أن يكتب على قبره :
إن عيشاً يكون آخره الموت لعيش معجل التنغيص

٢٩٢ - وقال عليه السلام عند وقوفه على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم ساعة دفن - :

إن الصبر لحمل إلّا عنك ، وإن الجزع لقييح إلّا عليك ، وإن المصاب بك
لجليل ، وأنه قبلك وبعدك لجليل (١) .

* * *

رواه الفاضلي القضاعي في (دستور معالم الحكم) ص ١٩٨ مسنداً ، قال :
أخبرني محمد بن منصور التستري مجيزاً ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن خليل ،
قال : حدثنا الحسين بن إبراهيم ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن رجاء ، قال :
حدثنا هرون بن محمد ، قال : حدثنا قعنب بن المحرز ، قال : حدثنا الأصمعي ،
قال : حدثنا أبو عمرو بن العلاء ، قال : حدثني الذّيال بن حرمة ، قال : كان
علي بن أبي طالب عليه السلام يغدو ويروح إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
وفاته ويبكي تفجماً ويقول : يا رسول الله ما أحسن الصبر إلّا عنك ، وأقبح البكاء
إلّا عليك ، ثم يقول :

ما غاض دمعني عند نازلة

إلا جعلتك للبكاء سبباً

وإذا ذكرتك ميتاً صفحت

مني الجفون ففاض وانسكباً

ثم يمرغ وجهه في التراب ويبكي ويندب ويذكر ما حل به بعده ويقول في ذلك :

ماذا على من شم تربة أحمد

ألا يشم مدى الزمان غوايلاً

(١) في نسخة ابن أبي الحديد : « وأنه بعدك لقليل » ولا يختلف المعنى فإن

الجلل - بالتعريب - هو الهين الصغير ، وقد يطلق أيضاً على العظيم إذ هو من الأضداد
والكنه ليس مراداً هنا .

صبت علي مصائب لو أنها صبت علي الأيام عدن ليااليا
ورواه مرسل كل من الآمدي في (الغرر) : ص ١٠٣ والنويري في (النهاية) :
ج ٥ ص ١٩٦ بصورتين تدلان بوضوح أنهما لم تنقلتا عن (الفرج) . وقال النويري
بعد ذلك : وقد ألم الشعراء بهذا المعنى فقال ابراهيم بن اسماعيل في علي بن
موسى الرضا عليه السلام :

إن الرزية يا بن موسى لم تدع في العين بعدك للمصائب مدمعا
والصبر يحمي في المواطن كلها والصبر أن نبكي عليك ونجزعا
وقد أخذ هذا المعنى محمد بن عبد العتيبي فقال :
أمت بجفني للدموع كلوم حزناً عليك وفي الحدود رسوم
والصبر يحمي في المواطن كلها إلا عليك فإنه مدموم



٢٩٣ - وقال عليه السلام : لا تصحب المائت (١) فإنه يزين لك فعله ،
ويود أن تكون مثله .

* * *

نقلها ابن قتيبة في (عيون الاخبار) : ج ٣ ص ٧٩ قال : وقال علي عليه السلام :
« لا تواخ الفاجر فإنه يزين لك فعله ، ويحب لو أنك مثله ، ويزين لك أسوأ
خصاله ، ومدخله عليك ويخرجه من عندك شين وعار ، ولا الأحق فإنه يجتهد بنفسه

(١) المائت : الأحق .

لك ولا ينفعك ، وربما أراد أن ينفعك فيضرك ، فسكوتك خير من لقطه ، وبعده
خير من قربه ، وموته خير من حياته ، ولا الكذاب فإنه لا ينفعك معه عيش ،
ينقل حديثك ، وينقل الحديث اليك حتى أنه ليحدث بالصدق فما يصدق « كما سبق
الرضي برواية هذه الكلمة ابن شعبة في (تحف العقول) : ص ٢٠٥ .



٢٩٤ - وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب ، فقال عليه السلام :
مسيرة يوم للشمس (١) .



قال الجاحظ : قيل لعلي رضي الله تعالى عنه : كم بين السماء الى الارض ؟
قال : دعوة مستجابة ، فقالوا : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس .

(١) قال ابن ابي الحديد : وهذا الجواب تسميه الحكماء جواباً إقناعياً لأن
السائل أراد أن يذكر له كمية المسافة مفصلة نحو أن يقول : بينهما الف فرسخ او
اكثر او اقل فعدل عليه السلام عن ذلك وأجابه بغيره ، وهو جواب صحيح لا ريب
فيه ، لكنه غير شاف لغليل السائل ، وتحت غرض صحيح ، وذلك لأنه سأله بحضور
العامة تحت المنبر فلو قال له : بينهما الف فرسخ مثلاً لكان للسائل أن يطالبه بالدلالة
على ذلك ، والدلالة على ذلك يشق حصولها على البدئية ، ولو حصلت لشق عليه أن
يوصلها الى فهم السائل ، ولو فهمها السائل لما فهمتها العامة الحاضرون ، ولصار فيها
قول وخلاف ، وكادت تكون فتنة أو شبهة بالفتنة فعدل الى جواب صحيح إجمالي
أمسكت السائل به ، وقنع به السامعون ايضاً واستحسنوه وهذا من نتائج حكمته
عليه السلام .

وروى مثل ذلك ابن قتيبة في (عيون الاخبار) : ج ٢ ص ٢٠٨ ، وابن عبد ربه في (العقد الفريد) : ج ٢ ص ٢٦٨ و ابراهيم بن هلال الثقفي في كتاب الغارات (١) وابن واضح في تاريخه ١٥١ / ٢ .
ورواه آخرون قبل الرضي وبعده .



٢٩٥ - وقال عليه السلام : أصدقاؤك ثلاثة ، وأعداؤك ثلاثة ، فأصدقاؤك صديقك ، وصديق صديقك ، وعدو عدوك ، وأعداؤك : عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك .

* * *

في (العقد الفريد) ج ٢ ص ٣٠٦ : دخل دحية الكلبي على امير المؤمنين علي عليه السلام فما زال يذكر معاوية ويطريه في مجلسه فقال علي عليه السلام :

صديق عدوي داخل في عداوتي وإني لمن ود الصديق ودود
فلا تقرباً مني وأنت صديقه فان الذي بين القلوب بعيد
ولعل الحظ يسميني فأشير الى مصدرها في المستدركات .



٢٩٦ - وقال عليه السلام لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه إضرار بنفسه :
إنما أنت كالطاعن نفسه ليمقتل ردفه .

* * *

روى الطبري في (التاريخ) : ج ٥ ص ٢٨٤٩ في حوادث سنة ٣٠ ما حاصله :
(١) انظر البحار ج ٥٧ ص ٩٣ .

ان علياً عليه السلام سمع أقواماً يذمون عثمان بن عفان بما يضرون به انفسهم فقال :
 « إنكم وما تعيرون عثمان به كالطاعن نفسه ليقتل ردفه » . وما أدري هل هذا أصل
 ما ذكره الرضي رحمه الله أم غيره ؟ فانك ترى الكلمة هنا بحروفها إلا بابدال « انما
 أنت » بكلمة « إنكم » مع أني لا يخالفني أدنى ارتياب بأن الرضي وجده في مصدر
 فنقله كما وجده .



٢٩٧ - وقال عليه السلام : ما أكثر العبر وأقل الاعتبار .



في (تذكرة الخواص) : ص ١٤٤ « ما أكثر العبر وما أقل المعتبرين » وهذا
 الاختلاف يدل على أن مصدره غير (نهج البلاغة) ورويت في (الفرر) : ص ٣٠٩
 كما في (النهج) .



٢٩٨ - وقال عليه السلام : من بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصر فيها
 ظلم ، ولا يستطيع أن يتقي الله من خاصم .



روى صدر هذه الكلمة المفيد في (الارشاد) ص ١٧٤ والميداني في (مجمع
 الامثال) : ج ٢ ص ٤٥٣ ، وقد نوهنا في غير موضع من هذا الكتاب ان كل ما بين
 دفتي (المجمع) منقول من كتب المتقدمين على الشريف الرضي ، كما روى هذه
 الكلمة الآمدي في (غرر الحكم) : ص ٣٠١ بلفظ « من بالغ في الخصام أثم ، ومن

قصر عنه خصم . والنويري في (نهاية الأرب) : ج ٣ ص ٦ .
ويظهر من روايتي الميبداني والنويري أن هذه الكلمة والكلمتين (١٣ و ٥)
قطعة واحدة فأنهما رواها هكذا : « من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه ، ومن
ضيقه الاقرب أتيج له الأبعد » ، ومن بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها
ظلم » فلاحظ .



٢٩٩ - وقال عليه السلام : ما أهمني ذنب أمهلت بعده حتى أصلي ركعتين .

* * *

وردت في (سراج الملوك) : ص ٣٧٢ و (غرر الحكم) : ص ٣١٣ كما في
(نهج البلاغة) وعسى أن نخرج عليها اذا وفق الله سبحانه .



٣٠٠ - وسئل عليه السلام : كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم ؟ فقال
عليه السلام : كما يرزقهم على كثرتهم ، فقل له : كيف يحاسبهم ولا يرونه ؟
فقال عليه السلام : كما يرزقهم ولا يرونه .

* * *

السائل هو سلمان الفارسي رضي الله عنه كما في (العقد الفريد) ج ٤ ص ٢٠٦
وقد ذكر ابن عبد ربه السؤال الاول وأغفل الثاني لأنه ممن يعتقدون رؤية الله تعالى
يوم القيامة .



٣٠١ - وقال عليه السلام : رسولك ترجمان عقلك ، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك (١) .

* * *

الجملة الاولى رواها القاضي القضاعي في (دستور معالم الحكم) : ص ١٦ والطرطوشي في (سراج الملوك) : ص ٣٨٤ والكراجكي في (كنز الفوائد) (٢) . وقد قلت غير مرة أن القضاعي حذف أسانيد ما نقله عن امير المؤمنين عليه السلام كما حذف أسانيد ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في (الشهاب) روماً للاختصار وأن من يلاحظ كتابه أدنى ملاحظة يقطع بأنه لم يعتمد على (النهج) في كل ما رواه ، ثم لو كان قد نقل هذه الحكمة عن (النهج) لنقلها كاملة وبهذا نستدل ايضاً أن الطرطوشي والكراجكي لم ينقلها عن (النهج) . هذا وقد روى هذه الحكمة عن امير المؤمنين عليه السلام الميّداني في (مجمع الامثال) وابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) : ج ١ ص ١٦٤ ، ورويت في (غرر الحكم) : ص ١٨٧ بوجهين :

(الأول) رسولك ترجمان عقلك ، واحتمالك دليل حلمك .

(الثاني) رسولك ميزان عقلك ، وقلمك أبلغ من ينطق عنك .

(١) استعار عليه السلام لفظ الترجمان للعقل باعتبار أنه ينبئ عنه ، أما أن الكتاب أبلغ من ينطق عن صاحبه فليضبط مراده فيه دون لسان الرسول لأنه ربما لم يؤد الرسالة على وجهها سهواً أو لغرض فيقع الخلل بسبب ذلك حتى ربما كان فيها هلاك المرسل « وما آفة الأخبار إلا رواها » .

(٢) البحار : ج ١ ص ١٦٠ .

وكلاهما لم تنقلا عن (النهج) كما هو واضح ولعلهما كلمتان له ^{لله} قالها في
أكثر من موطن .



٣٠٢ - وقال عليه السلام : ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج الى الدعاء
من المعافى الذي لا يأمن البلاء .



قال شيخنا للصدوق رحمه الله : حدثنا ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن
عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن غياث بن كلوب ، عن اسحاق بن عمار ،
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه ، عن آبائه عليهم السلام : ان علياً ^{عليه السلام} كان
يقول : ما من أحد ابتلي وإن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن
البلاء اهـ (١) .

ورواها القضاعي في (الدستور) : ص ٢٤ بهذا اللفظ : « ما المبتلى وان
اشتد بلاؤه بأحق بالدعاء من المعافى لانه لا يأمن من البلاء » ورواها الآمدي في
(الغرر) : ص ٣١٣ فالكلمة مروية قبل الرضي وبعده مسندة ومرسلة .



٣٠٣ - وقال عليه السلام : الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه .



قال ابو منصور محمد بن اسماعيل الشعابي في كتاب (التمثيل والمحاضرة) ص ٢٥ :

(١) أمالي الصدوق ص ١٥٩ .

قِيلَ لِلإمام علي رضي الله تعالى عنه : لِمَ حرص الناس على الدنيا ؟ قال : هُمُ أَبْنَاؤُهَا .
 وقال الراغب في (محاضرات الأدباء) ج ٢ ص ١٦٩ : ذكر قوم لأمير المؤمنين
 أنهم يحبون الدنيا فقال : هم أَبْنَاؤُهَا أفيلام الرجل على حب أمه ؟ .
 ورويت هذه الكلمة عنه عليه السلام في أواخر الجزء الثاني من (مجمع الأمثال) وكل
 محتويات (المجمع) منقولة عن كتب المتقدمين على الشريف الرضي كما قدمنا ذلك .
 ورواها ابن أبي الحديد بصورة تختلف مع رواية الرضي وهي « الناس أبناء
 الدنيا ولا يلام المرء على حب أمه » ثم قال : أخذته محمد بن وهب الحميري فقال :
 ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها وما كنتم منه فهو شيء محبب (١) .



٣٠٤ - وقال عليه السلام : إن المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله
 ومن أعطاه فقد أعطى الله .

* * *

رويت قبل (نهج البلاغة) في كتاب (دعائم الاسلام) لأبي حنيفة النعمان
 المصري : ج ١ ص ٢٤٣ وبعده في (غرر الحكم) : ص ١٠٧ فتأمل .



٣٠٥ - وقال عليه السلام : ما زنى غيور قط .

* * *

رواها في (مجمع الأمثال) ج ٢ ص ٢٩٠ هكذا : « ما فجر غيور قط »

(١) شرح النهج : م ٤ ص ٣٠١ .

وعلق عليه الميдаئي بقوله : قاله بعض الحكماء من العرب ، ثم قال : يعني ان الغيور الذي يغار على كل اثنى . ١٥ وعلي عليه السلام (سيد العرب) كما جاء ذلك في الحديث الشريف (١) . وقد رواها ايضاً الآمدي في (غرر الحكم) : ص ٣٠٧ وبعدها « ما أنفحش كريم قط » .



٣٠٦ - وقال عليه السلام : كفى بالأجل حارساً .

* * *

رواها بحروفها قبل الشريف الرضي شيخنا الصدوق رحمه الله في (التوحيد) ص ٢٦٤ ، بسنده عن ابي حيان التميمي عن ابيه ، وكان مع علي عليه السلام يوم صفين ، قال : بينا علي بن ابي طالب عليه السلام يعني الكتائب يوم صفين ومعاوية مقابله على فرس له يتأكل تحتة تأكلاً ، وعلي عليه السلام على فرس رسول الله المرتجز ، وبينهم حربة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو متقلد سيفه ذا المقار ، فقال رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الملعون ، فقال عليه السلام : لان قلت ذاك انه غير مأمون على دينه ، وانه لأشقى الفاسطين وألعن الخارجين على الأئمة المهتدين ، ولكن « كفى بالأجل حارساً » ليس أحد من الناس إلا ومعه ملائكة حفظه يحفظونه ان يتردى في بئر ، او يقع عليه حائط او يصيبه سوء ، فإذا جاء أجله خلوا بينه وبين ما يصيبه ، وكذلك أنا اذا حان أجلي انبعت اشقاها فحضب هذه من هذا - وأشار الى لحيته ورأسه - عهد معهود ، ووعد غير مكذوب ، قال : والحديث

(١) انظر (المستدرک) للحاكم : ج ٢ ص ١٢٤ .

طويل أخذنا منه الحاجة وقد أخرجته بتمامه في كتاب (الدلائل والمعجزات) .
وروي في (تحف العقول) ص ٢٢٤ بعض هذا الكلام وفيه « كفى بالأجل
حرزاً » . وفي (حلية الأولياء) : ١ / ٧٥ قيل لعلي : ألا تحرسك ؟ قال : حرس
أمرأاً أجله .



٣٠٧ - وقال عليه السلام : ينام الرجل على الشكل ولا ينام على الحرب .
قال الرضي : ومعنى ذلك أنه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال .



جاء في (الكامل) للمبرد : ١ / ٤٩ ما يلي :
يروى أن رجلاً من قريش بعث الى رجل منهم - وكان أخذ له غلاماً - :
يا هذا إن الرجل ينام على الشكل ولا ينام على الحرب ، فأما رددته وأما عرضت اسمك
على الله في كل يوم وليلة خمس مرات انتهى .

وليت المبرد صرح باسم القرشيين فأراحنا ، ولعل القرشي الظالم هو داود بن
علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي والقرشي المظلوم هو ابو عبدالله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام والغلام المأخوذ هو المعلى بن خنيس والقصة مشهورة .
وكيف كان فالكلمة مروية قبل الرضي ومروية بعده في (الفرر) : ص ٣٦١ وأواخر
(مجمع الامثال) للميداني .



٣٠٨ - وقال عليه السلام : مودة الآباء قرابة بين الإبناء ، والقرابة الى المودة أحوج من المودة الى القرابة .

* * *

في الحكم المنشورة : تحتاج القرابة الى مودة ولا تحتاج المودة الى قرابة ، والمعنى واحد . وعسى أن أوفق للعثور على الجملة الاولى فأشير اليها .



٣٠٩ - وقال عليه السلام : اتقوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم .

* * *

هذا مأخوذ من قول رسول الله ﷺ : « إن لله عبادة يعرفون الناس بالتوسم » . ومن قوله ﷺ الثاني : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » (١) . والكلمة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام في (غرر الحكم) : ص ٦٨ بابدال «جمل» بـ « أجرى » وفي (ربيع الأبرار) للزخشري ، الورقة : ٢٢٢ كما في (النهج) .



٣١٠ - وقال عليه السلام : لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده .

* * *

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٠ وجمع البيان : ج ٦ ص ٣٤٣ في تفسير قوله تعالى : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » .

وهذا ايضاً مأخوذ من قول رسول الله ﷺ : من أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكل على الله ، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله عز وجل أوثق منه بما في يده (١) .

والكلمة مروية عن علي سلام الله عليه في (مروج الذهب) ج ٤ ص ٤٣٤ قال : وقف على علي سائل فقال للحسن : قل لأملك تدفع اليه درهماً ، فقال : عندنا ستة دراهم للدقيق فقال علي : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده ثم أمر للسائل بالستة دراهم كلها ، فما برح علي رضي الله عنه حتى مر به رجل يقود بعيراً فأشتراه منه بمائة واربعين درهماً وأنساً أجله ثمانية أيام ، فلم يحل حبله حتى مر به رجل والبعير معقول فقال : بكم هذا ؟ فقال : بمائتي درهم ، فقال : قد أخذته فوزن له الثمن ، فدفع علي منه مائة واربعين درهماً للذي ابتاعه منه ، ودخل بالستين الباقية على فاطمة عليها السلام ، فسألته : من أين هي ؟ فقال : هذا تصديق لما جاء به ابوك صلى الله عليه وسلم : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » .



٣١١ - وقال عليه السلام لأنس بن مالك ، وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما شيئاً مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في معناه ، فلوى عن ذلك ، فرجع اليه ، فقال : إني أنسيت ذلك الامر ، فقال عليه السلام : إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة لا توارىها العمامة . قال رضي : يعني البرص ، فأصاب أنساً هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى إلا مبرقعاً .

* * *

(١) انظر (معاني الاخبار) : ص ١٩٦ .

قال ابن أبي الحديد : المشهور أن علياً عليه السلام ناشد الناس الله في الرحبة بالكوفة ، فقال : أنشدكم الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي وهو منصرف من حجة الوداع : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » فقام رجال فشهدوا بذلك ، فقال عليه السلام لأنس بن مالك : لقد حضرتها فما بالك ؟ فقال : يا امير المؤمنين كبرت سني ، وصار ما أنساه أكثر مما أذكره ، فقال له : إن كنت كاذباً فضربك الله بها يميضه لا توارىها العمامة ، فما مات حتى أصابه البرص ، وأما ما ذكره الرضي من أنه بعث أنساً الى طلحة والزبير فغير معروف ولو كان قد بعثه ليذكرها بكلام يختص بهما من رسول الله صلى الله عليه وآله لما أمكنه أن يرجع فيقول : إني أنسيته ، فيمكر بعد الاقرار ، هذا مما لا يقع . وقد ذكر ابن قتيبة حديث البرص والدعوة التي دعا بها امير المؤمنين عليه السلام على أنس بن مالك في كتاب (المعارف) في باب البرص من اعيان الرجال ، وابن قتيبة . غير متهم في حق علي عليه السلام على المشهور من انحرافه عنه ، اهـ (١) .

أقول : ما يقوله ابن أبي الحديد هو الموافق للمشهور ، وقد جاء ذلك في كثير من المسانيد والصحاح ، ولأسنا الآن في سبيل تحقيق سبب القول ، ولأننا في صدد بيان ان الرضي مسبوق بروايته ، فقد رواه ابن قتيبة كما سمعت (٢) .

ورواه بعد الرضي الثعالبي في (لطائف المعارف) ص ١٥ .

واذا أردت تحقيق هذه القضية فعليك بكتاب (الغدير) لشيخنا الاميني (٣)

(١) شرح نهج البلاغة المجلد ٤ / ٣٨٨ .

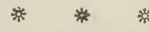
(٢) المعارف ص ٢٥١ .

(٣) الغدير ج ١ ص ١٦٦ - ١٩٤ .

تجد هناك من البيان ما يشفي صدور قوم مؤمنين ، هــذا وقد أشار الى ما اصاب
انساً من دعوة الامام صلوات الله عليه السيد الحميري المتوفى سنة (١٧٣) بقوله :
في رده سيد كل الوري مولا هم في المحكم المنزل
فصده ذو العرش عن رشده وشانه بالبرص الاكل (١)



٣١٢ - وقال عليه السلام : إن للقلوب إقبالاً وإدباراً ، فاذا أقبلت فاحملوها
على النوافل ، وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض .



رويت في (غرر الحكم) ص ١١٣ وأرجو من الله سبحانه أن يوفقني للعشور
عليها في موضع آخر فأشير اليه في (المستدركات) والله ولي التوفيق .



٣١٣ - وقال عليه السلام : وفي القرآن نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ،
وحكم ما بينكم .



قال علي بن الحسين المسعودي . وفي سنة ست وستين في ايام عبد الملك بن
مروان توفي الحارث الاعور صاحب علي عليه السلام ، وهو الذي دخل على علي فقال :
يا امير المؤمنين ألا ترى الى الناس قد أقبلوا على هذه الاحاديث وتركوا كتاب الله ؟
قال : وقد فعلوها ؟ قال : نعم ، قال : أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : « ستكون فتنة » قلت : فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال ؟

(١) الغدير ١ / ١٩٤ وج ٢ / ٢١٨ .

« كتاب الله : فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن أراد الهدى في غيره اضله الله ، هو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، والصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ عنه العقول ، ولا تلتبس به الالسن ، ولا تنقض عجايبه ، ولا يعلم علم مثله ، هو الذي لما سمعته الجن قالوا : « إنا سمعنا قرآناً عجياً ، يهدي الى الرشد » من قال به صدق ومن زال عنه عدا ، ومن عمل به أجر ، ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم » خذ اليك ... (١) . وروى هذه الكلمة الفخر الرازي في تفسيره : ج ٢ ص ٤ .



٣١٤ - وقال عليه السلام : ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه إلا الشر (٢) .

* * *

في (الغرر) : ص ١٨٦ « رد الحجر من حيث جاءك فانه لا يرد الشر إلا بالشر » . ورواها النويري في (نهاية الارب) : ج ٦ ص ٦٥ كما في (الغرر) ولكنه

(١) مروج الذهب : ٣ / ١٠٤ .

(٢) رد الحجر كناية عن مقابلة الشر بالدفع على فاعله ليرتدع عنه وهذا اذا لم

يمكن دفعه بالتى هي أحسن ومما ينسب لعلي عليه السلام :

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إني إلى الجهل في بعض الأحيان أحوج
وما كنت أرضى الجهل جداً ولا أباً ولكنني أرضى به حين أخرج
فان قال بعض الناس فيه سمجة لقد صدقوا والذل بالحر أسمج

يروى « يدفع » مكان « يرد » واختلاف الصور دليل على اختلاف المصدر .



٣١٥ - وقال عليه السلام لكتابه عبيد الله بن أبي رافع : ألقى دوائك ، وأطل جلفه قلمك ، وفرج بين السطور ، قومط بين الحروف ، فان ذلك أجدر بصباحة الخط (١) .



هذا الكلام مروي قبل (نهج البلاغة) في كتاب (الوزراء والكتّاب) لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشاري : ص ١٤ .
وروي بعد (النهج) في (محاضرات الادباء) ج ١ ص ٤٨ باختلاف يسير مع (النهج) .



٣١٦ - وقال عليه السلام : أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار .
قال الرضي : ومعنى ذلك أن المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها .



(١) لاق الخبر بالكاغد يليق أي التصق ، وهذه دواة مليقة أي أصلح مدادها ويقال للمرأة اذا لم تحظ عند زوجها ما لاقت عند زوجها أي ما التصقت بقلبه والجلفة - بالكسر - : فتحة القلم التي يستمد بها المداد ، وفي رواية الجهمشاري (شبة قلمك) مكان (جلفة قلمك) والمعنى واحد إذ الشبة من كل شيء رأس حده . هذا وقد تقدم في ص ١٤ من (قسم الرسائل والعهود والوصايا) : ذكر لعبيد بن أبي رافع فعده إليه اذا شئت .

هذه كلمة قالها رسول الله ﷺ بلفظين مختلفين تارة « أنت يعسوب الدين » وتارة « أنت يعسوب المؤمنين » والكل راجع الى معنى واحد كأنه جعله رئيس المؤمنين وسيدهم او جعل الدين يتبعه ويقفو أثره حيث سلك كما يتبع النحل اليعسوب وهذا نحو قوله : « وأدر الحق معه كيف دار » (١) .

فمن رواها بلفظها الاول الحافظ ابو نعيم في (حلية الاولياء) من طريق انس ابن مالك : « يا انس اسكب لي وضوءاً ثم قام فصلى ركعتين ، ثم قال : أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، ويعسوب الدين .. الحديث » (٢) . في (الرياض النضرة) : ج ٢ ص ١٧٧ عن علي بن عيسى قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنك سيد المسلمين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب الدين » .

ومن رواها بلفظها الثاني ابن عبد البر في (الاستيعاب) : ج ٤ ص ١٦٩ وابن حجر في (الإصابة) : ج ٤ ص ١٧١ ، وابن الأثير في (أسد الغابة) : ج ٥ ص ٢٨٧ كل هؤلاء رووا عندما ترجوا لأبي ليلى الغفاري أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ستكون بمدي فتنة فإذا كان ذلك فليزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من يراني ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين » . ورويت كذلك في (مجمع الزوائد) : ج ٩ ص ١٠٢ من طريق أبي ذر وسلمان .

(١) راجع شرح ابن أبي الحديد لهذه الكلمة .

(٢) المصدر السابق : م ٢ ص ٤٥٠ .

أما ما رواه الرضي رحمه الله في هذا الموضع عن أمير المؤمنين عليه السلام فمروي في (كنز العمال) : ج ٦ ص ٣٩٤ عن علي عليه السلام قال : « أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة » وفيه عن أبي مسعر قال : دخلت على علي عليه السلام وبين يديه ذهب فقال : « أنا يعسوب المؤمنين بي يلوذ المؤمنون ، وهذا يعسوب المنافقين وبهذا يلوذ المنافقون » .



٣١٧ - وقال له بعض اليهود : ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه ؟ فقال عليه السلام له : إنما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلمتم لنبيكم : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال : إنكم قوم تجهلون » .

* * *

روى ذلك جماعة من العلماء بصور ينكشف لك عند المقارنة أن اكل واحد منهم مصدراً يختص به :

١ - في (أمالى المرتضى) : ١ / ٢٧٤ قال : قال يهودي لأمير المؤمنين عليه السلام : ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه ؟ فقال عليه السلام : (إننا) اختلفنا عنه لا فيه ، ولكنكم ما جفت (أقدامكم) من البحر حتى قلمتم لنبيكم : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون » .

٢ - قال ابن أبي الحديد : وقد روى حديث اليهودي على وجه آخر ، قيل : قال يهودي لعلي عليه السلام : اختلفتم بعد نبيكم ولم يحف مأوه - يعني غسله - فقال عليه السلام : وأنتم قلمتم : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة » ولما يحف مأوكم (١) .

(١) شرح نهج البلاغة : م ٤ ص ٣٨٩ .

٣ - في (الكشاف) للزخشري : ج ٢ ص ١٥٠ : وعن علي رضي الله عنه
أن يهودياً قال له : اختلفتم بعد نبينا قبل أن يحف مأواه ! فقال : قلم : « اجعل
لنا إلهاً » قبل أن تحف أقدامكم .

٤ - في (تذكرة الخواص) لسبط ابن الجوزي ص ١٦٢ : روى الشعبي
وابن المسيب قالا : جاء خبر من أحرار اليهود الى علي عليه السلام فناظره فقطعه فقال له :
أنتم ما دفنتم نبينا حتى اختلفتم فيه فقال عليه السلام له : كذبت ويحك نحن ما اختلفنا
فيه وانما اختلفنا عنه وانما انتم ما جفت أرجلكم من ماء البحر حتى قلم : « يا موسى
اجعل لنا إلهاً » فأسلم اليهودي . اهـ . وليس في (النهج) ذكر للشعبي ولا ابن المسيب
ولا إخبار عن اسلام اليهودي مضافاً للتفاوت بين الألفاظ : فتأمل .



٣١٨ - وقيل له : بأي شيء غلبت الأقوان ؟ فقال عليه السلام : ما لقيت
رجلاً إلا أعانني على نفسه .
قال الرضي : يومي بذلك الى تمكن هيئته في القلوب .



روى أبو حيان التوحيد في (البصائر والذخائر) : ص ١١١ قال : قيل
لعلي بن أبي طالب عليه السلام : كيف صرت تقتل الأبطال ؟ قال : لاني ألقى الرجل
فيقبر أني أقتله وأقدر أني أقتله فيكون أنا ونفسي عليه .

٣١٩ - وقال عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية : يا بني اني أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه ، فان الفقر منقصة الدين ، مدهشة للعقل ، داعية للمقت .

* * *

رواها كل من الزنجشري في (ربيع الأبرار) : الورقة : ٣٦٢ والوطواط في (غرر الخصال الواضحة) : ص ١٨٣ والآمدي في (غرر الحكم) : ص ١٠٢ بصور تدل على أنها لم تنقل عن (النهج) . فراجع .



٣٢٠ - وقال عليه السلام لسائل سألته عن معضلة (١) : سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً ، فان الجاهل المتعلم شبيهه بالعالم ، وإن العالم المتعسف شبيهه بالجاهل المتعنت .

* * *

قال سلام الله عليه ذلك لرجل من اهل الشام قام اليه وهو في المسجد ، فقال : يا امير المؤمنين أسألك عن أشياء فقال : سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً . ذكر ذلك ابن بابويه القمي (٢) وهو أسبق من الرضي .



٣٢١ - وقال عليه السلام لعبد الله بن العباس ، وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه : لك أن تشير علي وأرى ، فان عصيتك فأطعني .

* * *

(١) كان هذا الرجل قد سأل امير المؤمنين عليه السلام بقصد المعاينة لا بقصد الاستفادة فأجابه عليه السلام بهذا الجواب .
(٢) البرهان م ٤ ص ٣٥٠ .

الشيء الذي أشار به ابن عباس على أمير المؤمنين عليه السلام هو أن يثبت معاوية في عمله حتى يبايع له ثم يقلعه من منزله ، فقال علي عليه السلام - من جملة ما أجاب به ابن عباس - لك أن تشير علي وأرى فإذا عصيتك فأطعني ، فقال ابن عباس : افعل ، إن أيسر مالك عندي الطاعة ، ذكر ذلك الطبري في تاريخه - ج ٦ ص ٣٠٨٩ في حوادث سنة ٣٥ . والمسعودي في (مروج الذهب) : ٣٦٥ / ٢ .

وعلق الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده على ذلك بقوله : وذلك عندما أشار عليه أن يكتب لابن طلحة بولاية البصرة ، ولابن الزبير بولاية الكوفة ، ولعواوية باقراره في ولاية الشام حتى تسكن القلوب ، وتتم بيعة الناس وتلقي الخلافة بوانيتها ، فقال أمير المؤمنين : لا أفسد ديني بدنيا غيري ولك أن تشير ... الخ . والظاهر أنه أخذ ذلك عن غير الطبري .



٣٢٢ - وروى أنه عليه السلام لما ورد الكوفة قادماً من صفين مر بالشباميين (١) فسمع بكاء النساء على قتلى صفين ، وخرج اليه حرب بن شرجبيل الشبامي - وكان من وجوه قومه - فقال عليه السلام له : أتغلبكم نساؤكم على ما أسمع ؟ ألا تنهونهن عن هذا الرنين (٢) ، وأقبل حرب يمشي معه ، وهو عليه السلام راكب فقال عليه السلام : ارجع فات مشي مثلك مع دشلي فتنة للوالي ، ومذلة للمؤمن (٣) .

* * *

(١) شبام ككتاب بطن من همدان .

(٢) الرنين صوت البكاء .

(٣) ما كان أمير المؤمنين عليه السلام ليفتن بمشي من يمشي بركوبه ، ولكنه يمشي -

القصة هذه تجدها بصورة اوسع في كتاب (صفين) لنصر بن مزاحم ص ٥٣١
و (تاريخ الطبري) : ج ٦ ص ٣٣٤٨ في حوادث سنة ٣٧ ، وما ذكره الرضي هنا
تجده بأجمعه هناك .



٣٢٣ - وقال عليه السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان : بؤساً
لكم لقد ضررکم من غرکم ، فقل له : من غرهم يا امير المؤمنين ؟ فقال : الشيطان
المضل ، والأنفس الأمارة بالسوء ، غرتهم بالاماني ، وفسحت لهم بالمعاصي ،
ووعدهم الاظهار فاقتحمت بهم النار .

* * *

روى مثل ذلك الطبري في (التاريخ) : ج ٦ ص ٣٣٨٤ والمسعودي في (مروج
الذهب) ج ٢ ص ٤١٨ بأخصر مما في (النهج) . وابن الأثير في (الكامل) : ج ٣
ص ١٧٥ في حوادث سنة ٣٧ .



٣٢٤ - وقال عليه السلام : اتقوا معاصي الله في الخلوات ، فان الشاهد هو الحاكم

* * *

الحديث على مصادر هذا الكلام في المستدرکات ومن الله التوفيق .



٣٢٥ - وقال عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر : ان حزننا عليه
على قدر سرورهم به إلا انهم نقصوا بغيضاً ونقصنا حبيباً .

* * *

- أن يتخذ ذلك حجة فيما بعد ، فيركب الوالي - وهو لا يحمل نفسية امير المؤمنين طبعاً -
ويمشي الماشي خلفه وفي ذلك مافيه من خيلاء الراكب وكبريائه ، ومذلة الماشي وانكساره .

كان الحجاج بن غزية الأنصاري مع محمد بن أبي بكر فلما قتل قدم الكوفة في اليوم الذي قدم عبدالرحمن بن شبيب الفزاري وكان عيناً لعلي عليه السلام بالشام فجعل الأنصاري يحدث أمير المؤمنين عليه السلام بما جرى لمحمد وجعل الفزاري يحدثه بما جرى في الشام وقال : يا أمير المؤمنين قل ما رأيت قوماً أسر ، ولا سروراً قط أظهر من سرور رأيت به بالشام حين أتاهم هلاك محمد . وأخبره أنهم أذنوا بقتله على المنبر فقال عليه السلام : إن حزننا عليه ... إلخ . ذكر ذلك الطبري في (التاريخ) ج ٦ ص ٣٤١٠ في حوادث سنة ٣٨ وإبراهيم بن هلال الثقفي في كتاب (الغارات) علي ما حكاه ابن أبي الحديد (١) .



٣٢٦ - وقال عليه السلام : العمر الذي أعوذ الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة .

* * *

منوافيك بالكلام على مصدرها في (المستدركات) إن شاء الله .



٣٢٧ - وقال عليه السلام : ما ظفر من ظفر الاثم به ، والغالب بالشر مغلوب .

* * *

الكلمة الاولى مروية في (الغرر) ص ٣٠٨ والثانية ص ٢٠٢ هكذا « صاحب المال متعوب والغالب بالشر مغلوب » .



(١) شرح نهج البلاغة : م ٢ ص ٣٤ .

٣٢٨ - وقال عليه السلام : إن الله سبحانه فرض في أموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما متع به غني والله سائلهم عن ذلك .

رواها الآمدي في (الغرر) ص ١٠٨ بإبدال « متع به غني » بـ « منع غني » فلاحظ .



٣٢٩ - وقال عليه السلام : الاستغناء عن العذر اعز من الصدق .

القول في مصدرها في (المستدركات) والله ولي التوفيق .



٣٣٠ - وقال عليه السلام : أقل ما يلزمكم لله أن لاتستعينوا بنعمه على معاصيه .

مر ما يقرب من هذا تحت رقم (٢٩٠) والكلمة هذه مرئية في (غرر الحكم) ص ٩٧ و ٩٨ بوجهين :

الأول - كما في (النهج) بزيادة (تعالى) بعد لفظ الجلالة .

الثاني - أقل ما يجب للمنعهم أن لا يعصى بنعمته .



الى هنا ينتهي (القسم الاول) من مصادر الكلمات القصار وكان الامل ان يستوعب هذا الجزء جميع ما يتعلق بها غير ان ملاحظة ان يخرج حجمه عن مشاكلة سائر اجزاء الكتاب دعاني الى قطع الرحلة واسأل الله ان يمد لي في العمر ، ويمدني بالتوفيق لمواصلة السير واستئناف العمل بحزمة من لذت في جواره ابي جعفر السيد محمد ابن الامام علي الهادي سلام الله عليه وعلى آبائه الطيبين الطاهرين والحمد لله

عبد الزهراء الحسيني
الخطيب

كلما بدأ يعود ؟
العراق - بلد

(تنبيه)

اعود فأكرر هنا ما قلته في اواخر الجزء السابق :

لكي لا اكون من الذين يعمطون الناس حقوقهم ، او ينتحلون ما ليس لهم
لابد من الاشارة بان اكثر التعليقات على كلام الامام عليه السلام المذكورة في
حواشي هذا الجزء مقتبسة من شرحي ابن ابي الحديد والشيخ ميثم البجراي على
(نهج البلاغة) ومن تعليقاتي الامام الشيخ محمد عبده والامام الفقيه الشيخ محمد الحسين
آل كاشف الغطاء على (نهج البلاغة) وإغافل اشر اليها في مواضعها لاني تصرفت
فيها كثيراً إما بحذف منها او اضافة مني او خلط من هذا وذاك .

٢ - وقعت اغلاط مطبعية قليلة قد لا تخفى على القارئ النبيه . ولذا تركت

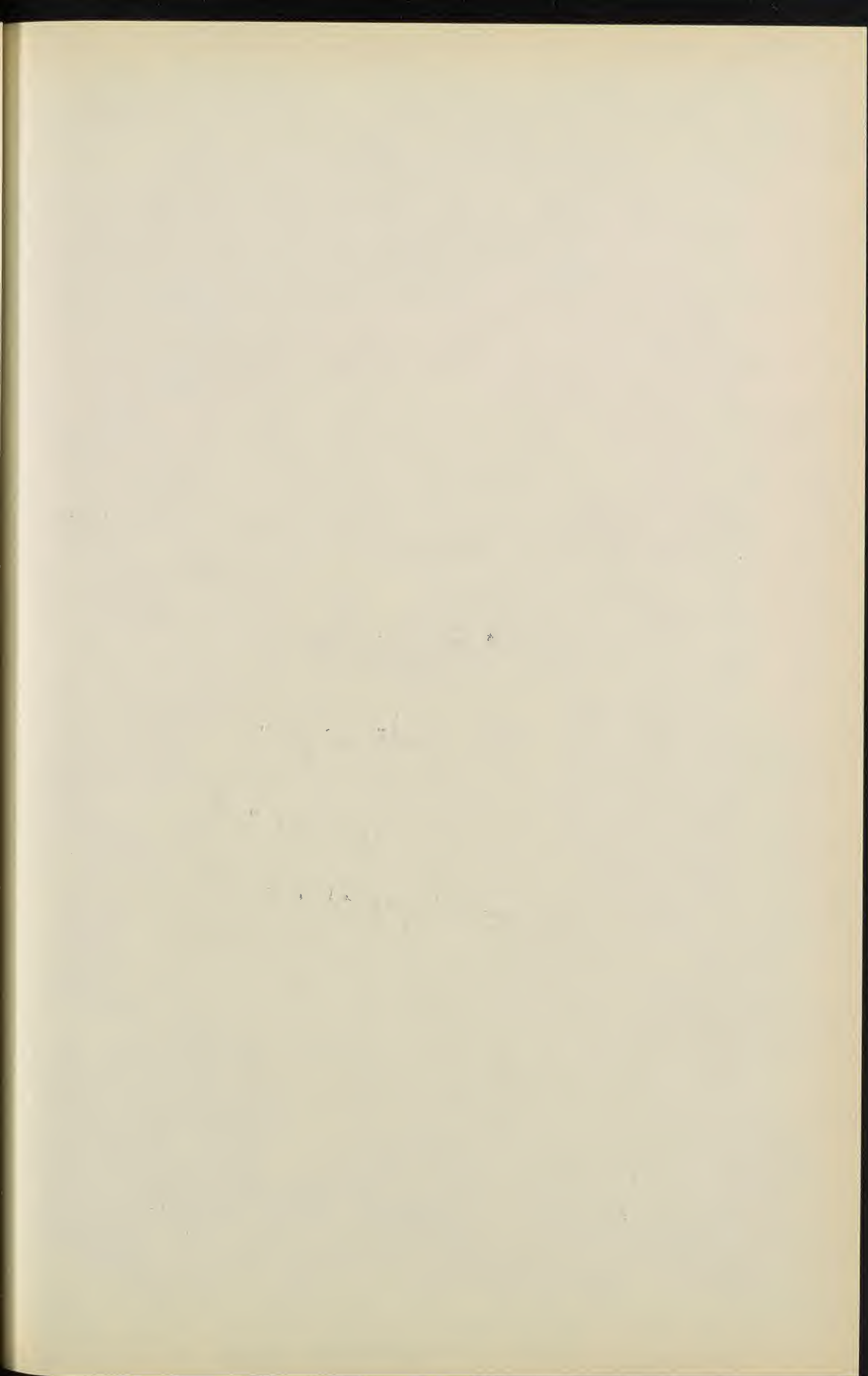
الاشارة اليها .

فهارس عامة

١ - الموضوعات

٢ - الخواص

٣ و ٤ - اعلام الكتاب



(١)

الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٨	كتاب كريم من الدكتور باقر عبدالغني
٥	تاريخ للسيد علي رضا الهندي باب المختار من حكم امير المؤمنين ومواقفه ورأي ابن ابي الحديد في هذا الباب
٦	مصادر « كن في الفتنة كابن اللبون »
٧	من وصايا امير المؤمنين لولده الحسن عليهما السلام
٨	« « « « لملك الاشر عليه الرحمة
١٠	ما اخذ ابن سمعون من قوله عليه السلام : « اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم »
١١	ما رواه ضرار بن ضمرة من كلماته عليه السلام عند معاوية
١٢	من وصاياه عليه السلام لبنينه في كيفية مخالطة الناس
١٣	قوله عليه السلام : « اذا قدرت على عدوك ... الخ » ومصادرها
١٤	مصادر « أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان »
١٥	مصادر « اذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها »

(فهرس الموضوعات)

الموضوع	الصفحة
« من ضيعه الاقرب اتيح له الابد »	١٦
بين امير المؤمنين عليه السلام وسعد وابن عمر ومن امتنع عن نصرته	١٦
كلمة قالها امير المؤمنين عليه السلام لشاه زنان	١٩
ما قاله عليه السلام في معنى الحديث : « غيروا الشيب بالحناء »	٢١
قوله عليه السلام فيمن اعتزلوا القتال معه	٢٢
مصادر « من جرى في عنان أمله عثر بأجله »	٢٣
مصادر « أقبلوا ذوي المروءات عثراتهم »	٢٣
« قرنت الهيبة بالحبيبة » ونظم العتابي لمعناها	٢٤
قوله عليه السلام : « لنا حق إن أعطيناه وإلا ركبنا أعجاز الابل »	٢٥
« من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه »	٢٧
« من كفارات الذنوب العظام إغانة الملهوف »	٢٧
« اذا رأيت ربك يتابع عليك النعم وأنت تعصيه فاحذره »	٢٨
« ما أخمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه » و « امش بدائك »	٢٩
« ما مشى بك »	
« افضل الزهد إخفاؤه »	٣٠
« اذا كنت في ادبار والموت في إقبال فما اسرع الملتقى »	٣١
« الحذر الحذر فلقد ستر حتى كأنه غفر »	٣١
دعائم الايمان والكفر وشعبهما	٣٢
« فاعل الخير خير منه »	٣٥

(فهرس الموضوعات)

الموضوع	الصفحة
« كن سمحاً ولا تكن مبذراً »	٣٥
« أشرف الغنى ترك المني »	٣٦
من أسرع الى الناس بما يكرهون	٣٦
« من أطال الأمل أساء العمل »	٣٧
كلامه عليه السلام مع دهاقين الانبار	٣٨
مصادر وصيته للحسن عليهما السلام « يا بني احفظ عني اربعاً واربعاً »	٤٠
« لا قرابة بالنوافل اذا اضرت بالفرائض »	٤٢
مصادر « لسان العاقل وراء قلبه ... الخ »	٤٣
قوله عليه السلام لبعض اصحابه في علة اعتلها	٤٤
قوله عليه السلام في خباب بن الأرت رحمه الله	٤٦
مصادر « لو ضربت خيشوم المؤمن بالسيف ما أبغضني ... »	٤٨
طرق « لا يحبك إلا مؤمن »	٥٠
« سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك »	٥٢
« قدر الرجل على قدر همته »	٥٣
الظفر بالحزم ، صولة الكريم وصولة اللئيم	٥٤
قلوب الرجال وحشية	٥٥
اولى الناس بالعفو ، السخاء ما كان ابتداء	٥٦
مصادر كلماته عليه السلام في العقل والجهل والأدب والمشاورة والصبر	٥٧
مصادر « الغنى في الغربة وطن » و « القناعة كنز لا يفقد »	٥٨

(فهرس الموضوعات)

الموضوع	الصفحة
« المال مادة الشهوات »	٥٩
« من حذر ك كمن بشرك » و « اللسان سبع »	٦٠
« المرأة عقرب حلوة اللسبة »	٦١
مصدر « الشفاعة جناح الطالب »	٦٢
مصادر كلماته عليه السلام في اهل الدنيا وفقد الأجابة وطلب الحاجة الى غير اهلها	٦٣
« لا تستح من إعطاء اللقيل »	٦٤
مصادر « العفاف زينة الفقر »	٦٥
تفسير « اذا لم يكن ما تريد فلا تبلى ما كنت »	٦٥
كلمات في الجهل والعقل والدهر	٦٧
من صفات الامام	٦٨
مصادر « نفس المرأ خطاه الى اجله »	٦٨
اقتباس ابن المعتز من كلام امير المؤمنين عليه السلام	٦٩
مصادر « كل معبود منقوض » و « إن الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها »	٧٠
خبر ضرار بن ضمرة ومصادره	٧١
سؤال الشامي له عليه السلام عن القضاء والقدر	٧٥
خذ الحكمة من أي وعاء خرجت	٧٨
الحكمة ضالة المؤمن	٧٩

(فهرس الموضوعات)

الموضوع	الصفحة
بين سعيد بن المسيب وعمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام	٨٠
نادرة لابن المدير في شعر ابي تمام وتعليق المسعودي عليها	٨١
مصادر « قيمة كل امرئ ما يحسنه »	٨٤
قصص تضمنت هذه الحكمة	٨٨
مصادر « اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل ... الخ »	٩٥
مصادر « بقية السيف انى عدداً »	٩٧
مصادر « من ترك قول لا أدري ... الخ »	٩٨
« رأي الشيخ خير من مشهد الغلام »	٩٩
« عجباً لمن يقنط ومعه الاستغفار »	١٠٠
كان في الارض امانان	١٠١
من اصلح ما بينه وبين ربه اصلح الله ما بينه وبين خلقه	١٠٢
الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله	١٠٣
مصادر « القلوب تمل كما تمل الأبدان »	١٠٥
التعوذ من مضلات الفتن	١٠٦
مصادر « ليس الخير أن يكثر مالك وولدك »	١٠٧
لا يقل عمل مغ تقوى	١٠٨
اولى الناس بالأنبياء	١٠٩
نوم في يقين خير من صلاة في شك	١١٠
معنى إنا لله وإنا اليه راجعون	١١١

(فهرس الموضوعات)

الموضوع	الصفحة
كلامه عليه السلام وقد مدح في وجهه	١١٢
مصادر « لا يستقيم قضاء الخواارج إلا بثلاث »	١١٢
وصفه عليه السلام لآخر الزمان	١١٤
كلامه وقد رؤي عليه أزار مرقوع فقيّل له في ذلك	١١٥
مصادر كلامه مع نوف	١١٦
كتابة المهتدي العباسي لهذا الخبر	١١٧
مصادر « إن الله فرض لكم فرائض فلا تضيعوها ... الخ »	١١٨
مصادر « لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر »	١١٩
زب عالم قتله جهله	١٢٠
مصادر « لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة ... الخ »	١٢١
النمرقة الوسطى	١٢٣
لا يقيم أمر الله من يصانع	١٢٤
كلامه وقد توفي سهل بن حنيف	١٢٥
لا مال أعود من العقل ... الخ	١٢٧
مصادر « اذا استولى الصلاح على الزمان » و « كيف حال من يفنى ببقائه »	١٢٩
« كم من مستدرج بالاحسان اليه »	١٣٠
قوله عليه السلام : « هلك في رجلان »	١٣١
قوله عليه السلام : « إضاعة الفرصة غصة » و « مثل الدنيا كمثل الحية »	١٣٢

(فهرس الموضوعات)

الموضوع	الصفحة
كلامه عليه السلام في قریش	١٣٣
قوله عليه السلام : « شتان بين عملين ... الخ »	١٣٤
كلامه عليه السلام وقد سمع رجلاً يضعك خلف جنازة	١٣٥
غيرة الرجل وغيرة المرأة	١٣٧
كلامه عليه السلام في نسبة الاسلام	١٣٨
مصادر قوله عليه السلام : « عجبت للبخیل يستعجل الفقر ... الخ »	١٣٨
من قصر بالعمل ابتلي بالهم	١٣٩
توقوا البرد في اوله	١٤٠
كلامه عليه السلام وقد أشرف على القبور	١٤١
قوله عليه السلام وقد سمع رجلاً يذم الدنيا	١٤٣
لدوا للموت وابنوا للخراب	١٤٦
صفة الصديق	١٤٧
من أعطي اربعاً لم يحرم من اربع	١٤٨
الصلاة قربان كل مؤمن	١٤٩
كلمات في الرزق ، العطية ، المؤونة	١٥٠
كلماته عليه السلام في الاقتصاد وقلة العيال	١٥١
التودد الى الناس	١٥٢
ينزل الصبر على قدر المصيبة	١٥٣
كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش	١٥٤

(فهرس الموضوعات)

الموضوع	الصفحة
كلامه عليه السلام لكمال في العلم والعلماء	١٥٥
المرء مخبوء تحت لسانه	١٥٩
هلك امرؤ لم يعرف قدره	١٦٠
كلامه لرجل سأله ان يعظه	١٦٢
لكل أمر عاقبة حلوة او مرة ولكل مقبل إدبار	١٦٦
لا يعدم الصبور الظفر	١٦٧
كلامه عليه السلام وقد جيء بمروان بن الحكم وجماعة ليبياعوه بعد واقعة الجمل	١٦٨
عاقب أخاك بالاحسان إليه	١٦٩
من وضع نفسه مواضع التهمة	١٧٠
كلمات في الاستئثار والاستبداد وكتان السر	١٧١
كلمات في الفقر ، وطاعة المخلوق في معصية الخالق	١٧٢
لا يعاب المرء بتأخير حقه	١٧٣
ترك الذنب أهون من طلب التوبة	١٧٤
كم أكلة منعت أكالات	١٧٥
الناس اعداء ما جهلوا	١٧٧
من استقبل وجوه الآراء ومن احد سنان الغضب لله	١٧٨
اذا هبت امرأ فقع فيه وآلة الرئاسة	١٧٩
زجر المحسن بثواب المسيء	١٨٠

(فهرس الموضوعات)

الموضوع	الصفحة
في اللجاجة والطمع	١٨١
في التفريط والصمت	١٨٢
كلمتان يعصف بهما نفسه عليه السلام ومصادرها	١٨٣
للظالم بكفه عضة	١٨٦
« من ابدى صفحته للحق هلك »	١٨٧
تحقيق قوله عليه السلام : « وا عجباً أتكون الخليفة بالصحابة ... الخ »	١٨٨
هل ان امير المؤمنين عليه السلام كان شاعراً	١٩١
مصادر المرء غرض تنتضل فيه المنايا	١٩٧
إقبال القلوب وإدبارها	١٩٨
كلامه عليه السلام وقد مر على قدر بمزلة	١٩٩
لم يذهب من مالك ما وعظك	٢٠٠
كلمة حق أريد بها باطل	٢٠١
صفة الغوغاء	٢٠١
ان مع كل انسان ملكين يحفظانه	٢٠٢
جوابه لطليحة والزبير وقد قال له نبايعك على أنا شر كاؤك في الأمر	٢٠٣
مصدر « لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك »	٢٠٥
كل وعاء يضيئ إلا وعاء العلم	٢٠٧
اول عوض الحليم	٢٠٨
من حاسب نفسه ربح	٢٠٩

(فهرس الموضوعات)

الموضوع	الصفحة
مصادر قوله عليه السلام : « لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها »	٢١٠
مصادر بعض الحكم	٢١٣
حسد الصديق	٢١٦
رواية السيد عبدالعظيم الحسيني لبعض حكمه عليه السلام	٢١٧
كلامه عليه السلام في الحياء والصمت	٢٢١
جوابه وقد سئل عن الايمان وقصة تضمنت هذا الخبر	٢٢٣
كلمة له عليه السلام في القناعة	٢٢٨
معنى العدل والاحسان	٢٢٩
نهي للحسن عليه السلام أن يدعو أحداً للمبارزة	٢٣١
خيار خصال الرجال والنساء	٢٣٢
صفة العاقل والجاهل	٢٣٢
قوله عليه السلام : لدينا كم اهون من عراق خنزير ... الخ	٢٣٣
قوله سلام الله عليه : إن قوماً عبدوا الله رغبة	٢٣٣
المرأة شر لا بد منه ، الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها	٢٣٤
يوم المظلوم على الظالم وكلمة في التقوى	٢٣٦
مصادر بعض الكلمات	٢٣٧
قوله : « عرفت الله بفسخ العزائم »	٢٤٠
روايته عليه السلام لقطعة من خطبة الزهراء عليها السلام	٢٤١

(فهرس الموضوعات)

الموضوع	الصفحة
قوله عليه السلام « احلّفوا الظالم بالبراءة من حول الله » وقصص تضمنت هذه الكلمة	٢٤٤
كن وصي نفسك وكلمات أخرى	٢٤٧
أثر الحسد في الجسد واكتشاف امير المؤمنين عليه السلام ما لم يكتشف إلا في هذا الزمن	٢٤٩
مصادر قوله عليه السلام : « يا كميل مرأهك فليرحوا في كسب المكارم »	٢٥٠
أثر الصدقة في الرزق ، والوفاء لأهل الغدر	٢٥١
غريب الحديث	٢٥٣
معنى ضرب يعسوب الدين بذنبه	٢٥٣
تفسير هذا الخطيب الشحشع	٢٥٤
قوله عليه السلام : إن للخصومة قحماً	٢٥٥
معنى : اذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى	٢٥٧
قوله عليه السلام : إن الايمان يبدو لمظة	٢٥٨
معنى « الدين الظنون »	٢٥٩
تفسير قوله عليه السلام : اعذبوا عن النساء ما استطعتم	٢٦٠
معنى الياسر الفاليج	٢٦١
معنى احمر البأس	٢٦٢
مصادر قوله عليه السلام : ما تكفوني أنفسكم ..	٢٦٤
كلامه مع الحارث بن خوط في سعد وابن عمر	٢٦٥

(فهرس الموضوعات)

الموضوع	الصفحة
صاحب السلطان كراكب الأسد	٢٦٦
قوله عليه السلام : « أحسنوا في عقب غيركم »	٢٦٧
كلام الحكماء إن لم يكن صواباً كان داء	٢٦٧
مصادر دعائم الاسلام ودعائم الكفر	٢٦٧
قوله عليه السلام : لا تحمل هم يومك الذي لم يأت	٢٧٠
الناس في الدنيا عاملان ... الخ	٢٧١
كلامه عليه السلام مع عمر بن الخطاب في شأن حلي الكعبة	٢٧٢
حكمه سلام الله عليه في رجلين سرقا من مال الله	٢٧٣
قوله عليه السلام : لو استوت قدماي من هذه المداحض ... الخ	٢٧٤
كلمتان له عليه السلام في العلم وفي الطمع	٢٧٥
من دعاء له عليه السلام	٢٧٦
من أقسامه عليه السلام	٢٧٧
قوله عليه السلام : اذا أضرت النوافل في الفرائض فارفضوها	٢٧٨
كلمة له في الاستعداد للسفر	٢٧٨
قوله عليه السلام : « ليست الرؤيا كالمعاينة ... »	٢٧٨
كلمات ثلاث من حكمه صلوات الله عليه	٢٧٩
كلمة له في المعالجة والتسويق	٢٨٠
في القدر	٢٨١
صفة أخ له في الله وتحقيق مصادره	٢٨٣

(فهرس الموضوعات)

الموضوع	الصفحة
تعزيتة للأشعث بن قيس في ابن له مات	٢٨٧
كلمة له عند دفن رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٨٩
نهي عن صحبة المائق	٢٩٠
جوابه عليه السلام وقد سئل كم بين المشرق والمغرب	٢٩١
قوله عليه السلام : أصدقاؤك ثلاثة	٢٩٢
كلامه مع رجل رآه يسعى في مضرة عدوه بما يضر به نفسه	٢٩٢
مصادر « ما أكثر العبر وأقل الاعتبار »	٢٩٣
قوله عليه السلام فيمن بالغ في الخصومة	٢٩٣
الصلاة تحو الذنوب	٢٩٤
جوابه عليه السلام وقد سئل : كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم ؟	٢٩٤
رسولك ترجمان عقلك	٢٩٥
المعافى أحوج الى الدعاء من المبتلى	٢٩٦
الناس أبناء الدنيا	٢٩٦
المسكين رسول الله	٢٩٧
ما زنى غيور قط	٢٩٧
كفى بالأجل حارساً	٢٩٨
ينام الرجل على الشكل ولا ينام على الحرب	٢٩٩
تحتاج القرابة الى مودة ولا تحتاج المودة الى قرابة	٣٠٠
اتقوا ظنون المؤمنين	٣٠٠

(فهرس الموضوعات)

الموضوع	الصفحة
كلمة له عليه السلام في الثقة بالله	٣٠٠
دعوته عليه السلام على أنس بن مالك	٣٠١
كلمة له عليه السلام في إقبال القلوب وإدبارها	٣٠٣
كلمة له سلام الله عليه في القرآن	٣٠٣
دفع الشر بالشر	٣٠٤
وصيته لسكراته في تحسين خطه	٣٠٥
يعسوب المؤمنين ومصادرها	٣٠٥
جوابه ليهودي قال له : ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه	٣٠٧
قيل له عليه السلام : بأي شيء غلبت الأقران	٣٠٨
أمره لولده محمد بن الحنفية في التعوذ من الفقر	٣٠٩
جوابه للسائل المتعنت	٣٠٩
قوله عليه السلام لابن عباس وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه	٣٠٩
كلامه عليه السلام مع حرب بن شرحبيل وقد مر بالشباميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين	٣١٠
قوله عليه السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان	٣١١
نهيه عليه السلام عن معصية الله في الخلوات	٣١١
كلامه عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر رضي الله عنه	٣١٢
العمر الذي أعذر الله فيه	٣١٢
الغالب بالشر مغلوب	٣١٢
ما جاع فقير إلا بما متع به غني	٣١٣
كلمة له عليه السلام في العذر	٣١٣
أقل ما يلزم الله	٣١٣
تنبيه	٣١٤
فهارس الكتاب	٣١٦

(٢)

هوامش الكتاب

الصفحة	الموضوع
٦	أبو حيان التوحيدي
٦	كتاب (العدد القوية) لعللي بن يوسف الحلبي
٧	أبيات (رضى الناس غاية لا تدرك)
١٠	ابن سمعون
١٢	أبو حمزة الثمالي
١٢	ابراهيم بن سعيد المدني
١٣	أسامة بن منقذ
١٥	ابن عائشة
١٧	محمد بن سلامة الانصاري
١٨	أسف ابن عمر عند موته لعدم نصرته للأمير المؤمنين عليه السلام
١٩	شاه زنان أم زين العابدين عليه السلام
٢٤	العتابي
٢٦	الهروي صاحب (الجمع بين الغريبين)
٢٩	معنى « إمش بدائك ما مشى بك »

(فهرس حواشي الكتاب)

الموضوع	الصفحة
اسماعيل بن ابي زياد السكوني	٣٧
الأنبار ومعنى كلمة (دهقان)	٣٨
زيد بن وهب من السابقين الى تدوين خطب امير المؤمنين عليه السلام	٤٦
خباب بن الارت رضي الله عنه	٤٦
الحافظ ابو بكر الجماعي	٥٢
أم هاني بنت أبي طالب رضي الله عنهما	٧١
ابو الفتح الكراجكي	٧٦
سعيد بن المسيب	٧٩
عمر الاطرف بن أمير المؤمنين عليه السلام وعمر الاشرف بن الامام زين العابدين	٨٠
أحمد ومحمد و ابراهيم ابناء المدبر	٨١
أبو العباس الناشئ الأكبر	٨٥
ابن طباطبا العلوي	٨٦
الحليل بن أحمد الفراهيدي	٨٩
الفضل بن مروان والفضل بن يحيى والفضل بن سهل والفضل بن الربيع	٩١
تعليق الجاحظ على قول امير المؤمنين عليه السلام : « بقية السيف أثنى عدداً »	٩٨
نسخة من (ربيع الأبرار) للزنجشري	١٠٩
الحرورية	١١٠
نوف البكالي وقد مر ذكره في الجزء الاول ص ٤٦	١١٢

(فهرس حواشي الكتاب)

الموضوع	الصفحة
اهل البيت عليهم السلام هم النمرقة الوسطى	١٢٥
نسخة من (ربيع الأبرار) في مكتبة الامام الفقيه كاشف الغطاء رحمه الله	١٢٦
كشاجم	١٢٦
ابو حيان التوحيدى وقد مر ذكره في ص ٦ وذكر هنا سهوا	١٢٨
بنو مخزوم وبنو عبد شمس	١٣٣
الغيرة	١٣٧
زر بن حبش الاسدي	١٤٠
بقراط وجالينوس	١٤٠
محمد بن يحيى الصولي	١٥٠
ابو العباس البقباقي	١٧٤
الحريري صاحب (المقامات)	١٧٥
حث الشيخ محمد عبده للشباب بمطالعة (نهج البلاغة)	١٧٦
ابن العلاف	١٧٦
ذو الندية كبير الخوارج	١٨٥
تعليقة الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله على (نهج البلاغة)	٢٠٤
يستطيع الانسان ان يجمع مجلدآ ضخما من تعاليق الامام المرحوم كاشف الغطاء على الكتب	٢٠٤
ابن الحجام	٢١١
ابو المفضل الشيباني	٢٢٣

(فهرس حواشي الكتاب)

الموضوع	الصفحة
محمد بن عبيد الله بن رشيد الكاتب	٢٢٤
الوزير ابن الفرات	٢٢٤
ابو الصلت الهروي	٢٢٥
ابن راهويه	٢٢٦
حديث الرضا عليه السلام الذي هو سعوطة المجانين ومعنى الشيلش	٢٢٧
ابن البسام	٢٣٥
ابن مقلة	٢٣٥
الاربلي صاحب (كشف الغمة) وتعيين قبره	٢٤٢
عمر بن شبه	٢٤٣
عبدالرحمن بن عتاب بن اسيد الاموي	٢٥٤
حرص امير المؤمنين على اسماع كلامه لا كبر عدد ممكن من الناس	٢٦٧
سهل بن عبدالله التستري	٢٦٩
السري السقطي وبشر الحافي	٢٦٩

(٣)

فهرس الاعلام

- أ -

احمد بن المدبر : ٨١
احمد بن مهران : ١٦٥
احمد بن يوسف : ١٦٥
احنف بن حكيم : ١٥١
الاربلي (علي بن عيسى بن ابي الفتح) : ٢٤٢
اردشير : ٥٤
اسامة بن زيد بن حارثة : ١٨ ، ١٧
اسامة بن منقذ : ١٣ ، ٤١ ، ١٠٣
اسحاق بن ابراهيم الحنظلي - ابن راهويه
اسحاق بن عمار : ٢٩٦
اسماء بنت عقيل بن ابي طالب : ٨٠
اسماء بنت قيس : ١٨٤
اسماعيل بن ابراهيم بن علية : ٢٠٢
اسماعيل بن ابي زياد السكوني - السكوني
اسماعيل بن القاسم العيني - ابو العتاهية
اسماعيل بن نجف : ١٩٤

ابان بن عياش : ١٣٦
ابراهيم عليه السلام : ١٠٩
ابراهيم بن احمد القطان : ١٧٢
ابراهيم بن سعيد المدني : ١٢
ابراهيم بن محمد البيهقي : ٨٢
ابراهيم بن المدبر : ٨١ - ٨٣
احمد بن ابراهيم بن شاذان : ٢٨٤
احمد أمين : ١٢٨
احمد بن حنبل : ٥١ ، ١٨٤
احمد بن عبدالعزيز الجوهري : ١٩١ ،
٢٤٣ ، ٢٤٤
احمد بن محمد بن خليل : ٢٨٩
احمد بن محمد بن فرات : ٢٢٥
احمد بن محمد الهروي - الهروي

(فهرس الاعلام)

جابر بن عبدالله الانصاري : ١٣٦
جابر بن يزيد الجعفي : ٨٩
الجاحظ (عمرو بن بحر بن محبوب) :
٤١-٤٣ ، ٥٤ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٥
١٩١ ، ٢٣٣

جالينوس : ١٤٠
جبرائيل عليه السلام : ١٨٤
جعدة بن هبيرة الخزومي : ٧١
جعفر الصادق (عليه السلام) : ١٢ ،
٢٣ ، ٣٠ ، ٦٣ ، ١٠٦ ، ١٤٩ ، ٢٠٩ ،
٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ،
٢٩٦ ، ٢٩٩

جعفر بن محمد بن شريح : ٧٩
جعفر بن محمد بن عمر بن علي بن
ابي طالب : ٨٠

الجلودي (عبدالعزيز بن يحيى) : ١٩٢
الجنيد : ٢٦٥ ، ٢٧٠
الجوهري - احمد بن عبدالعزيز الجوهري
جوبرية بنت أبي جهل : ٢٥٤

- ح -

الحارث بن حوط الليثي : ٢٢ ، ٢٦٥
الحارث بن عبدالله الأعور الحمداني : ٣٣٠

الاشعث بن قيس الكندي : ١١١ ،
٢٨٨ ، ٢٨٧
الاصبغ بن نباتة : ٨٦
انس بن مالك : ١٣٦ ، ١٧٢ ،
٣٠١ ، ٣٠٢

- ب -

الباقر - محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلام
باقر عبدالغني (الدكتور) : ه
البراء بن عازب : ١٨٤
البناز (عبدالله بن جعفر بن محمد بن
أعين) : ١١٩ ، ١٨٤

بشر الحافي : ٢٧٠
البقباق - ابو العباس البقباق

- ت -

التومذي : ٥١

- ث -

ثابت بن دينار - أبو حمزة الثمالي
التمعايي (محمد بن اسماعيل) : ٢٩٦

- ج -

جار الله الزمخشري - الزمخشري
جابر بن سمرة : ١٨٤

- خ -

خباب بن الارت : ٤٥ ، ٤٦
 خديجة بنت علي بن الحسين : ٨٠
 خضر بن أبان بن عبيدة الواعظ : ٢٨٤
 الخطيب البغدادي (أحمد بن علي) : ٥٢
 خلف بن خليفة : ١١٩
 الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٨٩

- د -

داود عليه السلام : ١١٦
 داود بن علي بن عبد الله بن العباس : ٢٩٩
 دحية بن خليفة الكلبي : ٢٩٢
 الديلمي - الحسن بن محمد الديلمي

- ذ -

ذو الثدية (حرقوص بن زهير المخدج) :
 ١٨٥ ، ١٨٦
 الذبال بن حرمة : ٢٨٩

- ر -

الرازي : ٢٧
 الربيعي (محمد بن علي الربيعي) : ١١٨
 ربيعة بن عبد شمس : ١٣٣
 الرشيد - هرون الرشيد

- ح -

الحارث بن حوط اللبي : ٢٢ ، ٢٦٥
 الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني : ٣٠٣
 حبشي بن جنادة : ١٨٤
 الحجاج بن يوسف : ٨٣
 حذيفة بن اليمان : ١٤٠
 حرقوص بن زهير - ذو الثدية
 حريث بن جابر : ٢٠
 الحريري (القاسم بن علي) : ١٧٦ ، ١٧٥
 الحسن (عليه السلام) : ٧ ، ١٢ ، ٤٠
 ٤١ ، ٤٢ ، ٨٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٨٤
 ٢٨٥ ، ٣٠١

الحسن البصري : ١٠

الحسن بن محمد الديلمي : ٢٠٨
 الحسن بن موسى الحشاش : ٢٩٦
 الحسين (عليه السلام) : ١٢ ، ١٩ ، ٨٨ ، ٢٢٦
 الحسين بن ابراهيم : ٢٨٩
 الحسين بن سعيد الأهوازي : ٢٧
 حسين النوري (المحدث النوري) : ١٤٥
 الحصين بن المنذر : ٩٧
 الحميدي : ٥١
 الحميري (اسماعيل بن محمد) : ١٥٢

(فهرس الأعلام)

سعید بن قیس الهمداني : ٢٠٣
 سعید بن محمد بن الجنید القواريري : ٢٦٩
 سعید بن المسيب : ٨١ ، ٧٩
 السفاح : ٢١٠
 سفیان بن عینة الهلالي : ٢٢٦
 سلمان الفارسي : ١٣٢ ، ٢٩٤
 سليمان بن الربيع النهدي : ٣٩
 سليمان بن علي العباسي : ٨٨
 سليم بن منصور : ٤٦
 سهل بن حنيف : ١٢٥
 سهل بن عبد الله التستري : ٢٦٩
 - ش -
 شريف كاشف الغطاء : ١٢٦
 الشريف (علي بن الحسين الموسوي) :
 ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٩٦
 - ص -
 صاحب بن عباد : ٦ ، ١٢٧
 صالح بن سليم : ٤٥
 الصدوق - ابن بابويه القمي
 صعصعة بن صوحان العبدي : ٩٤
 صلاح الدين الأيوبي : ١٤
 الصولي (محمد بن يحيى) : ١٥٠

الرضي (محمد بن الحسين الموسوي) :
 من الأعلام الشائعة في الكتاب
 رضي الدين - علي بن يوسف الحلبي
 رفيع بن فرقد البجلي : ٤٨
 - ز -
 الزبير بن العوام : ١٢٠ ، ٩٨ ، ٢٠٢ ، ١٠٣
 زر بن حبیش : ٤٩ ، ١٤٠
 زكريا بن يحيى بن صبيح الواسطي : ١١٩
 الزنجشري (جارا لله محمود بن عمر) : ١٣٩
 الزهراء - فاطمة بنت رسول الله (ص)
 زيد بن ارقم الانصاري : ١٨٤
 زيد بن علي بن الحسين : ٢١٠
 زيد بن وهب : ٤٦
 زين العابدين - علي بن الحسين عليه السلام
 - س -
 سالم بن رقية : ٨٠
 سبط ابن الجوزي : ٤١ ، ٥٣
 سبحان وائل : ٩٤
 السري السقطي : ٢٦٩
 سعد بن ابي وقاص : ١٨٤ ، ٢٦٥
 سعد بن عبد الله : ٢٩٦
 سعيد بن عبيد الطائي : ١١٩

(فهرس الاعلام)

عبدالرحمن بن عيسى الجراح : ٢٢٤
عبدالعزیز بن يحيى - الجلودى
عبدالعزى بن عبد شمس : ١٣٣
عبدالعظيم الحسيني : ١٥٩ ، ٢١٧
عبدالله بن احمد بن اسماعيل : ٧٤
عبدالله بن جعفر بن اعين - البراز
عبدالله بن جعفر بن ابي طالب
١٢٩ ، ٢٢٥
عبدالله بن حفص التيمي - ابن عائشة
عبدالله بن عامر بن كريز : ١٩
عبدالله بن العباس : ٨٩ ، ٩٨ ،
١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢٨١
عبدالله بن عمر : ١٧ - ٢٠ ، ٢٣ ،
١٨٤ ، ٢٦٥
عبدالله بن الكوى : ٢٦٨
عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن
أبي طالب : ٧٩
عبدالله بن محمد الانباري - الناشء الاكبر
عبدالله بن مصعب الزبيري : ٢٤٥ ، ٢٤٦
عبدالله بن المعتز : ٢١
عبدالله بن المقفع - ابن المقفع
عبدالمطلب بن هاشم : ٨١
عبيدالله بن عبدالله بن طاهر : ٢٢٤ ، ٢٢٥

- ض -

ضرار بن خمرة : ١١ ، ١٣ ، ٧١ ، ٧٣

- ط -

طاهر بن عبدالله بن طاهر : ٢٢٧

الطبراني : ١٨٤

الطرطوشي (ابن ابي رندمة) :

١٨٠ ، ٣٠٠

طلحة بن عبيدالله : ١٢٠ ، ٢٠٢ ، ٣٠٤

- ظ -

.

- ع -

عائشة (أم المؤمنين) : ١٢٠

عاصم بن حميد : ٢٧٣

عامر الشعبي - الشعبي

عامر بن الضرب : ١٧٥

عامر بن وائلة - ابو الطفيل

العباس بن عبدالمطلب : ٨٩ ، ١٩٠

عباس القمي (المحدث القمي) : ١٧٦

عبد الحميد الكاتب : ١٠ ، ٦٩

عبدالرحمن بن الأسود : ٧٩

عبدالرحمن بن جندب : ٤٤

عبدالرحمن بن عتاب بن اسيد : ٢٥٣

٢٥٤

(فهرس الاعلام)

عبيد الله بن يحيى بن خاقان : ٨٢

عتاب بن سعد بن زهير بن جشم : ٢٤

العتابي - كلثوم بن عمرو الشامي

عثمان بن عفان : ١٩ ، ٢٠ ، ١٦٨ ، ٢٩٠

عثيم الزاهد : ٢٨٤

عدي بن ثابت : ٥٠

عروة بن عمر بن حدير : ٢٠١

علي بن ابي طالب (امير المؤمنين) :

تكرر اسمه الشريف في اكثر صفحات الكتاب

علي بن احمد الفنجكردي - الفنجكردي

علي بن الحسين (زين العابدين) :

١٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٦ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٢٢٥

٢٢٦ ، ٢٧٦

علي بن الحسين الموسوي - الشريف المرتضى

علي بن ربيعة : ١١٩

علي بن عيسى بن ابي الفتح - الاربلي

علي بن محمد (الهادي عليه السلام) : ٧٦

علي بن موسى (الرضا عليه السلام) :

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٨١

علي بن يوسف (رضي الدين الحلي) : ٦

عمارة بن حفصة : ٢٠٣

عمار بن ياسر : ٢٦٨

عمر بن الخطاب : ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ،

١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٧٢

عمر بن شمر الجعفي : ٤٨

عمر بن علي بن ابي طالب : ٧٩ ، ٨١

عمر بن علي بن الحسين : ٧٩

عمرو بن شبة (ابو زيد النميري) : ٢٤٣

عمرو بن عثمان : ٢٣٠

عمرو بن قيس : ١١٥

عمرو بن كلثوم العتابي : ٦٤

عيسى (عليه السلام) : ١١٦ ، ١١٧

- غ -

غياث بن كلوب : ٢٩٦

- ف -

فاطمة (عليها السلام) : ٢٤٢ ، ٢٤٣

الفخر الرازي - الرازي

الفضل بن الربيع : ٩٢ ، ٢٤٦

الفضل بن سهل : ٩٢

الفضل بن مروان : ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣

الفنجكردي (علي بن احمد بن محمد) : ١٩٣

- ق -

القاضي القضاعي : ٤١

(فهرس الاعلام)

٢٢٤ ، ٢٤٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٥
 محمد بن ابي بكر : ٢٠
 محمد ابو الفضل ابراهيم : ١٨٩
 محمد بن احمد بن اسماعيل - ابن سمعون
 محمد بن احمد بن رجاء : ٢٨٩
 محمد بن احمد - ابن طباطبا العلوي
 محمد بن الازهر : ٨٢
 محمد باقر - المجلسي
 محمد بن الحسن - ابن دريد
 محمد الحسين آل كاشف الغطاء : ١٢٦ ، ٢٠٤
 محمد بن الحسين بن محمد اللخمي : ٢٨٤
 محمد بن طلحة الشافعي : ١٢٣
 محمد بن عبدالله بن الحسن : ٢٤٥
 محمد بن عبدالله بن رشيد الكاتب : ٢٢٤
 محمد بن عبدالله بن طاهر الراشدي :
 ٨٢ ، ٢٢٣
 محمد بن عبد الواحد : ٢٨٤
 محمد بن الطيب (الباقلاني) : ٢٠
 محمد بن عبد : ٢٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ،
 ٧٥ ، ١٢٣ ، ١٤٨ ، ١٧٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
 ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٧٣
 محمد بن العجلان : ١٠٦

القاضي أمير حسين : ٢٨١
 قعنب بن المحرز : ٢٨٩
 قيس بن ابي حازم : ١٠٨
 - ك -
 الكراجكي - ابو الفتح الكراجكي
 كسرى : ٥٤
 كشاجم : ١٢٦
 كلثوم بن عمرو الشامي (العتايي) : ٢٤
 كميل بن زياد النخعي : ١١ ، ١٥٥ - ١٥٩
 - ل -

 - م -
 المأمون (عبدالله بن هرون) : ٢٥ ،
 ٩١ ، ٩٣
 مالك الاشتهر : ٨
 المبرد (محمد بن يزيد) : ٢٥ ، ٢٠٠
 المجلسي (محمد باقر) : ٧ ، ٢٠
 محسن الامين العاملي : ١٩٢ - ١٩٥
 محسن الحكيم (المرجع الاعلى) :
 محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : ١٧
 ٢١ ، ٢٢ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٨٨ ،
 ١٠١ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١١٩ ، ١٨٤ ،
 ١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ،

(فهرس الاعلام)

- المرزباني (محمد بن عمران) : ١٩٣
 معاوية بن ابي سفيان : ٧٢
 المعتصم العباسي : ٩١
 المعتضد العباسي : ٨٢
 المعتمد العباسي : ٨٢
 معروف الكرخي : ٢٧٠
 المعلى بن خنيس : ٢٤٥
 المفيد (محمد بن محمد بن محمد بن النعمان) :
 ١٩٣ ، ١٠٨ ، ٧٦
 المقتدر العباسي : ١٧٧ ، ٢٢٤
 المنصور العباسي : ٢١٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
 منصور النميري : ٢٥
 موسى بن جعفر (السكاظم عليه السلام) : ١٢٦
 المهدي العباسي : ١١٧ ، ١١٨
 المهدي (الامام المنتظر عليه السلام) : ٢١٠
 المهلب بن ابي صفرة : ٩٨
 ميثم البحراني : ٥٧ ، ٢٨٢
 — ن —
 الناشيء الاكبر (ابن شرشير) : ٨٥
 نصر بن مزاحم المنقري : ٣٩ ، ١٨٣ ، ٢٠٣
 النضر بن شميل : ٨٩
 نوف البكالي : ١١٦ - ١١٨
 محمد بن علي (الباقر عليه السلام) : ١٢
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٨٣ ، ١٤٦ ، ٢٢٩ ، ٢٧٣
 محمد بن علي (الجواد عليه السلام) :
 ١٧٤ ، ١٧٦
 محمد علي الحزين : ٢٣٩
 محمد بن علي الربيعي : ١١٧
 محمد بن علي بن ابي طالب :
 محمد بن علي الهادي عليه السلام : ١٠٦
 محمد بن عمران المرزباني - المرزباني
 محمد بن قيس : ٢٧٣
 محمد كرد علي : ٢٨٥
 محمد بن محمد بن النعمان - المفيد
 محمد محي الدين عبد الحميد : ٦٢
 محمد بن المدير : ٨١
 محمد بن مسلمة الانصاري : ١٧
 محمد بن منصور التستري : ٢٨٩
 محمد مهدي الخراسان : ١٤٠
 محمد بن يحيى - العسولي
 محمد بن يزيد المبرد - المبرد
 المخدج - ذو الشدية
 مخزوم بن يقظة : ١٢٣
 مرتضى الانصاري : ١٩٤
 المرتضى - الشريف المرتضى

(فهرس الاعلام)

المهروي (احمد بن محمد العبدى) :

٢٥٥ ، ٢٦٠

- ي -

يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن

علي بن ابي طالب : ٢٤٥ ، ٢٤٦

يزدجر بن شهریار : ٢٠

يزيد بن معاوية : ١٩٣

يوسف بن هبيرة الخزومي : ٧١

- و -

الوليد بن عبد الملك بن مروان : ٧٩

- ه -

هادي كاشف الغطاء : ٢٨٥ ، ٦

هارون الرشيد : ٢٤٦

هاني بن هبيرة الخزومي : ٧١

هبيرة بن عمر الخزومي : ٧٢ ، ٧١

(٤)

ابو الصلت الهروي (عبد السلام بن صالح) :
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧
 ابو طالب بن عبد الله الزاهدي الجيلاني :
 ٢٣٩
 ابو الطقيل (عامر بن وائلة الكناني) ٤٩
 ابو العاص بن الربيع : ١٣٣
 ابو العباس البقباق (فضل بن عبد الملك
 الكوفي) : ١٧٤
 ابو العباس بن فرات : ٢٢٦
 ابو العتاهية (اسماعيل بن القاسم العميني) :
 ١٤٦ ، ٢٨٨
 ابو عمر بن العلاء : ٢٨٩
 ابو عبيد (القاسم بن سلام) : ٢٥٧-٢٦٢
 ابو عبيدة الهروي - الهروي
 ابو علي القالي - القالي
 ابو الفتح الكراچكي : ٨٠
 ابو القاسم البلخي : ٤٩
 ابو محمد النحوي : ٢٥
 ابو مخنف (لوط بن يحيى) : ١٢٠ ، ٢٨٤

ابو بكر بن ابي الازهر : ١٤
 ابو بكر الاصم (محمد بن كيسان) : ٢٨٤
 ابو بكر بن ابي قحافة (عبد الله بن عثمان) :
 ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٤٣
 ابو بكر الصولي - الصولي
 ابو تمام الطائي (حبيب بن اوس) : ٨٢
 ابو جعفر المنصور - المنصور
 ابو جهل بن هشام الخزومي : ١٣٣
 ابو الحسين المعتزلي (محمد بن الحسين بن
 الطيب) : ٧٦ ، ٧٨
 ابو حمزة الثمالي (ثابت بن دينار) : ١٣
 ابو حيان التميمي : ٢٩٨
 ابو حيان التوحيدي (علي بن محمد بن
 عباس) : ٦ ، ١٢٨
 ابو داود : ٨٠
 ابو ذر (جندب بن جنادة الغفاري) :
 ١٤٠ ، ٢٨٦
 ابو سعيد الخدري (سعد بن مالك
 الخزرجي) : ٥١

(فهرس الاعلام)

ابن خلكان (ابو العباس شمس الدين
احمد بن محمد بن ابي بكر) : ٦٠

ابن دريد (محمد بن الحسن) : ٢٠١
ابن راهويه (اسحاق بن ابراهيم الحنظلي) :
٢٢٦ ، ٢٢٧

ابن الربيع الأعرج (عمرو بن سليمان) :
٢٨٤

ابن الزبير - عبدالله بن الزبير بن العوام
ابن سمعون (محمد بن احمد بن اسماعيل) : ١٠٠
ابن الشجري (هبة الله بن علي بن محمد
الحسني) : ١٩٤

ابن شرشير - الناشء الاكبر :
ابن شعبة (ابو محمد الحسن بن علي بن
الحسين) : ٢٤

ابن شهر آشوب : ١٩٣
ابن طباطبا العلوي (محمد بن احمد) : ٧٥
ابن عائشة (عبيد الله بن محمد بن حفص
التميمي) : ١٥

ابن عباس - عبدالله بن العباس
ابن عبد البر (يوسف بن عبدالله الأندلسي) :
٨٥ ، ٩٢

ابو المفضل الشيباني (محمد بن عبدالله بن
محمد بن عبيد الله) : ٢٢٣

ابو نعيم (احمد بن عبدالله الاصبهاني) :
١٠٣ ، ٥١

ابو هريرة الدوسي : ١٥٤
ابو يوسف القاضي : ٢٥٦
ابن ابي الحديد (عبد الحميد المعتزلي) :

٢٦ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٧٥
٧٨ ، ٩٧ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٦
١٨٨ - ١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٢٥٦ ،
٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٠٢

ابن ابي عاصم : ٥١
ابن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) :
١٠٣ ، ٢٤٠

ابن بسام (ابو الحسن علي بن محمد بن
نصر بن منصور) : ٢٣٥
ابن الجعافي (ابو بكر محمد بن عمر
التميمي) : ٥٢

ابن الحجاج (محمد بن العباس بن علي بن
مروان) : ٢١١ ، ٢١٢
ابن الحنفية (محمد بن علي بن ابي طالب) : ١٢

(فهرس الأعلام)

- | | |
|-------------------------------------|---------------------------------------|
| ابن المعتز : ٦٣ ، ٦٥ ، ٨٣ ، ٨٩ | ابن عبد ربه المالكي (احمد بن محمد |
| ١٧٦ ، ٢٢٤ | القرطبي) : ٩٧ ، ٢٩٣ |
| ابن المعدل : ٥٢ | ابن عساكر (علي بن الحسن بن هبة الله |
| ابن مقلة (محمد) : ٢٣٥ | الدمشقي) : ٤١ |
| ابن المقفع (عبدالله بن المقفع) : | ابني عفيف الانصاري : ٢٦٤ |
| ٦٩ ، ٨٤ ، ٢٨٥ | ابن العلاف (ابو بكر الحسن بن علي |
| ابن ملجم (عبدالرحمن بن ملجم) : ٤١ | الضريز) : ١٧٦ |
| ابن منقذ - اسامة بن منقذ | ابن عمر - عبدالله بن عمر بن الخطاب : |
| ابن مهرويه : ٢٤ ، ٢٥ | ابن العميد : ٦ |
| ابن نباتة : ٦٥ | ابن الفرات (الوزير علي بن الفرات) : |
| ابن واضح : ٢٠٧ | ٢٢٥ ، ٢٣٥ |
| ام حبيب بنت عبدالله بن ربيعة : ٨٠ | ابن قتيبة : ٢٤ ، ٣٠٢ |
| ام سلمة (ام المؤمنين) : ١٨٤ | ابن ماجه : ٥١ |
| ام هاني بنت ابي طالب ٧١ ، ٧٢ | ابن مسعود (عبدالله بن مسعود) : |
| | ٥١ ، ١٤٠ |

بسم الله الرحمن الرحيم

« أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا
فِي السَّمَاءِ • تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بَاذِنٍ رِبْهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ • » .

ابراهيم ٢٥ ، ٢٦

تفضل فقيد العلم والأدب المرحوم الدكتور مصطفى جواد فكتب هذه الرسالة
تثميناً لموضوع الكتاب تنشرها اعتزازاً به سائلين الله أن يتغمده برحمته .

بغداد ١٩٦٧

حضرة الأستاذ الجليل العالم المحقق السيد عبد الرزاق الحسيني المحترم

تحية حمادة واحترام مستدام أفد مساهماتكم بصحابة ما شكري بالبر على نصرتكم
الدرية الباهرة، التي لا تكفكم النفس «مصادر نهج البديعة وأسائده» في حرفة الأدب،
وفي المحمدية عملكم الدرة بعد أن أحل الأعمال الحقيقية الرتبة على نهج لغاير هذه
الرياء، بشارك الله لك وفيلك وعليك وبأين هذه «محمود الرابع السامع» الذي عهدتوه
سنة ١٣٠٠ ما جبريه جاسية به حليل السواب وحليل السواب، وأسأل الله تعالى أن يعطيكم
ويعزلكم أجركم، ويسيل أركم لتمام هذه البحث الجزيل الفريد الحادي بالليزر من غيرة
لغة وتقبلوا مني وأمر الكرام والاعزاز والاعجاب .

المخلص
الدكتور مصطفى جواد





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0066729084

DATE DUE

DATE DUE

02244110

I ENTRY

INSERT

BOOK CARD

PLEASE DO NOT REMOVE.
A TWO DOLLAR FINE WILL
BE CHARGED FOR THE LOSS
OR MANIPULATION OF THIS CARD.

02244110

PN 6307

•A7 S5 K6 V4

971

27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80
PRINTED IN U.S.A.

